الجزء الثالث		المجلد الأربعون

مجلة
المجمع العلمي العربي

١ تموز (يوليو) سنة ١٩٦٥ م		٣ من ربيع الأول سنة ١٣٨٥ هـ

# توحيد المصطلحات العلمية العربية

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

عندما أخذ علماؤنا ينقلون العلوم الحديثة الى لغتنا العربية في القرن الماضي كان أشق عمل يأتونه إيجاد مصطلحات عربية صحيحة أو سائغة لتلك العلوم . ومع تقدم العلوم واتساعها لم تقلّ تلك المشاق في زمننا هذا عنها في الزمن الماضي . ومنذ جعل التعليم يزداد انتشاراً في أقطارنا العربية ازداد عدد نقلة العلوم الحديثة وازداد معهم عدد المصطلحات العربية الموضوعة للمعنى العلمي الواحد حتى أصبح ذلك داء من أدواء لساننا ، فلا غرابة بعد هذا أن يكثر في أيامنا هذه الداعون الى توحيد المصطلحات العربية للعلوم والفنون والمخترعات الحديثة .

وقد بدأت الحاجة الى توحيدها تُرى عياناً منذ أن انفصلت الشام والعراق وجزيرة العرب عن الدولة العثمانية عقب الحرب العالمية الأولى ( ١٩١٤ — ١٩١٨ م ) . ففي ذلك الزمن اتخذ العراق وسورية اللغة العربية لغة رسمية للتدريس في مدارس الحكومتين بدلاً من اللغة التركية .

وأنشأ العراق مدارس عديدة في عهد الملك فيصل الأول بن الحسين ، واحتاج الى الكثير من المعلمين والمدرسين فاستدعى معظمهم من سورية ومصر ولبنان . وهناك بدأ احتكاك بعضهم ببعض ، وبدأوا يشعرون جميعاً باختلاف المصطلحات العربية للمعنى الواحد ، لأن كل فريق منهم أتى بما عنده من تلك المصطلحات في قطره .

وازدادت بعدها وسائل الاتصال بين الشعوب العربية . وجعل طلاب الجامعات وتلاميذ المدارس الثانوية يتزاورون ويتباحثون في شتى العلوم المدرسية ، فلمسوا هم وأساتيذهم ، في أحاديثهم ، اختلاف المصطلحات العلمية العربية في أقطارهم المختلفة .

وعندما جلا الفرنسيون عن سورية سنة ١٩٤٦ ، وأغلقوا بعض مدارسهم ، أنشأت وزارة التربية والتعليم السورية مدارس حكومية بدلاً منها ، واحتاجت الى مدرسين ، فطلبتهم من القطر المصري . وأتذكر أن بعض المدرسين السوريين كانوا يختلفون هم وزملاؤهم المصريون على بعض المصطلحات ويسألونني عن رأيي فيها ، وكل من الفريقين يتعصب لمصطلحاته ، لأنها هي التي تعلمها في مدارس قطره .

وللمحامين العرب مؤتمرات يعقدونها ويدخلون المصطلحات القانونية وتوحيدها في جلة بحوثهم . ومن أشباه ذلك أعمال مؤتمرات الجمعية الطبية المصرية ، واجتماعات لجنة المواصلات الدائمة في جامعة الدول العربية ، ومؤتمرات الأدباء ، ومؤتمرات الاتحاد العلمي العربي ، ومساعي الإدارة الثقافية لجامعة الدول العربية ، ومساعي مكتب التعريب الدائم في الرباط ، وقرارات مؤتمر توحيد المصطلحات العلمية في مدينة الجزائر الخ .

فمن الواضح أن الشعور بضرورة توحيد المصطلحات العلمية أصبح شعوراً عاماً في بلادنا العربية . ولكن ما هي الوسائل التي يجب اتخاذها لبلوغ هذا الغرض ؟ إن تحديد هذه الوسائل وطرائق اتخاذها هما بيت القصيد

في هذا البحث . فمن المؤكد عندي وعند العارفين بهذا الموضوع أن توحيد المصطلحات العلمية العربية لا يتم جدياً إلا بإيجاد أداة مستقلة تعمل على تصنيف معجم إنكليزي عربي ( ومعجم إفرنسي عربي ) للمصطلحات العلمية في نطاق مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، وبالوسائل التي ذكرتها منذ عشر سنين في الطبعة الأولى من كتاب « المصطلحات العلمية في اللغة العربية » ، وأجملتها في الجزء الأول من المجلد ٣٢ من هذه المجلة .

وكنت منذ سنة ١٩٥٤ ذكرت هذه الوسائل في بحث عنوانه « توحيد المصطلحات العلمية في البلاد العربية » ألقيته في الدورة الحادية والعشرين لمؤتمر مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، ونُشر في الجزء الحادي عشر من مجلة المجمع المشار اليه .

وأنا على يقين من أن الأسس التي يقوم عليها هذا البحث لا تزال أصلح أسس يمكن الاعتماد عليها في بلوغ الغرض الذي نسعى اليه ، أما بعض التفصيلات الواردة فيه فمن الممكن تحويرها على حسب الوضع والحاجة .

وهاكم ما كنت قلته في البحث المذكور :

## وسائل توحيد المصطلحات : (١)

لا بد ، قبل البحث عن وسائل توحيد المصطلحات ، من القول بأن وضع المصطلحات نفسه سيظل ، مدة طويلة من الزمن ، عملاً من أعمال الأفراد ، لا من أعمال المجامع اللغوية والعلمية وحدها . ومتى كان الأمر على ما ذكرت ،

(١) الطبعة الأولى من كتاب المصطلحات العلمية في اللغة العربية في القديم والحديث ، القاهرة سنة ١٩٥٥ ص ١٢٩ ـ ١٣٥ ، والطبعة الثانية ، دمشق سنة ١٩٦٥ ص ١٤١ ـ ١٤٧ .

يكون من المحتم حصول اختلاف على الألفاظ العربية الدالة على معنى علمي واحد ، لأن لكل عالم من علمائنا القادرين على وضع المصطلحات رأياً خاصاً في معالجة كل لفظة علمية أعجمية ، كاللجوء ، في نقلها إلى العربية ، إلى الترجمة أو الاشتقاق أو النحت أو التركيب المزجي أو التعريب . ثم إن أذواق هؤلاء العلماء تختلف أيضاً . فكلمة ( Amibe ) مثلاً سميتها النغاضة في معجمي . وسماها الأب أنستاس المُتَمَوِّرة . وقبل مجمع مصر الكلمة الأخيرة . فإذا بي أقرأ رأياً لأحد الأساتيذ يقول فيه : « ان اصطلاح المتمورة مخالف للذوق اللغوي ، ومن الوحشي ، والأميبة تفضله » . فما هو الذوق اللغوي هذا على الضبط ؟ ومن هو الذي يستطيع تفضيل ذوق زيد على ذوق عمرو في موضوعات كهذه ؟ وما هي شروط التحلي بهذا الذوق ؟ وهل يكفي الذوق وحده للعدول عن كلمة عربية إلى كلمة أعجمية ؟ (١) .

كل ذلك يحتاج إلى أداة حكيمة فعالة للترجيح يمكن الركون إلى رأيها ، وتخضع الحكومات العربية والأفراد من العلماء والأساتيذ لحكمها . فما هي أداة الترجيح هذه يا ترى ؟ وما هي الطرائق التي يجب أن تتبعها لكي تحصل لنا في مدة وجيزة على جملة كافية من المصطلحات العربية الراجحة في مختلف العلوم

(١) تحضرني في موضوع الذوق نكتة جرت في حديث لي مع الفقيد الأستاذ أحمد أمين ، فقد استثقل مرة كلمة الكَنَهْوَر ، وهي تدل على المتراكم من السحاب . فقلت له إنك يا صاح تستثقلها ، عندما تلفظها مفردة . ولكن ضعها في مكانها بين أسماء الغيوم في كتاب علمي ، تبدُ لك غير ثقيلة ؛ بل ضعها في مكانها في النثر الأدبي ، حتى في الشعر ، تبدُ لك سائغة . فلقد قلتُ أيام الشباب من قصيدة لي عنوانها « حنين إلى القاهرة » :

أين الكَنَهْوَرُ في جوّ الشآم إذا كانونُ هاجَ أعاصيراً تناديـنا
من رائق الجوّ في مصر وقد نَسَمَتْ وَرُبّما تداعب في الروض الرياحينا

فضحك ، رحمه الله ، وقال : من الواضح أن الأعاصير والبرد القارس في شهر كانون عندكم تحتاج إلى مثل كلمة الكنهور . فقلت وهو كذلك !

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

المصرية ، ولكي تحمل الأقطار العربية كافةً على استعمال تلك المصطلحات من دون غيرها ؟

إن أول الأسماء التي تتبادر إلى ذهننا اسم مجمع اللغة العربية في مصر . فهذا المجمع قد تفرد منذ سنين بمعالجة شؤون اللغة العربية ومصطلحاتها . ثم ان مقره في عاصمة أكبر قطر عربي ، حيث يوجد أكبر عدد من العلماء باللغة العربية وبالمصطلحات العلمية ، وحيث تكثر المراجع التي يستعان بها .

ولكن الغرض الذي ننشده هو عمل قومي كبير لا تكفي في تحقيقه وسائل المجمع المتيسرة له ، ولا السبل التي يسلكها في وضع المصطلحات ونشرها في البلاد العربية .

وقبل أن نبحث عن الوسائل التي نراها ناجعة في تحقيق غرضنا ، لا بد من تحديد هذا الغرض على وجه الضبط . فنحن نريد :

(١) أن يكون في الأقطار العربية معجم إفرنسي عربي ، ومعجم إنكليزي عربي للمصطلحات العلمية والفنية والفلسفية والأدبية وألفاظ الحضارة ، يشتملان على أصح الألفاظ العربية أو أرجحها ، مما يُحتاج اليه في التعليم الثانوي وفي قسم من التعليم العالي على الأقل ، على أن تعرَّف ألفاظها بالعربية تعريفاً علمياً مختصراً دقيقاً يناسب حجم كل من المعجمين .

(٢) ونريد أن تلتزم الحكومات العربية استعمال ألفاظ المعجمين العربية دون غيرها ، في إداراتها ومحاكمها ومدارسها الرسمية والأهلية .

(٣) ونريد أخيراً أن يتم وضع المعجمين في بضع سنين أي في مدة قصيرة .

ويتضح من كلامي هذا أن هنالك ثلاثة عوامل لا بد من توافرها في الأداة التي يُطلب منها تحقيق هذه الرغبات ، وهي :

(١) إمكان الحصول على أموال كافية .

(٢) الاستعانة بأكبر عدد من الاختصاصيين بالمصطلحات العلمية العربية لقاء تعويضات عادلة .

(٣) التأثير في الحكومات العربية .

فمجمع القاهرة لا تتوافر فيه هذه العوامل في أيامنا هذه ، لأن موازنته محدودة ، ولأنه لا يجوز أن تتحمل الحكومة المصرية وحدها نفقات هذا العمل الكبير ، وأخيراً لأن المجمع يُعَدّ مجمعاً مصرياً ، ولا يشترك اليوم في أعماله إلا ثلاثة أعضاء عاملين من البلاد العربية [١] . فمن الطبيعي أن لا يكون قادراً على حمل الحكومات العربية والعلماء العرب في أقطارهم على استعمال المصطلحات التي يضعها مها تكن حسنة ، لأن الأثرة في البشر داء ليس من السهل التغلب عليه . وفي هذه الحال يظل الاختلاف على المصطلحات قائماً ، وتظل الحاجة إلى توحيدها تحز في نفوسنا .

ولا بد لنا إذن من النظر إلى المشروع نظرة قومية شاملة فيظل مجمع القاهرة هو الأداة التي تسعى لتحقيقه ، على أن تمده الدول العربية كافةً بالمال ، وعلى أن يستعين على إتمام العمل ، في مدة قصيرة ، بجهود أكبر عدد من علماء الأقطار العربية الصالحين لهذا العمل .

ومجلس جامعة الدول العربية هو في نظري أصلح أداة تضمن إشراك دول الجامعة بالنفقات اللازمة لتنفيذ المشروع . ويتوقف تنفيذه إذن على قيام تآزر وثيق بين مجمع اللغة العربية ، والأمانة العامة لجامعة الدول العربية ، ورهط الاختصاصيين بالعلوم ومصطلحاتها . والطريق التي أرى أن تُسلَك هي :[٢]

(١) تؤلف لجنة مشتركة من المجمع ومن الأمانة العامة للجامعة ، (الإدارة الثقافية) ، فتضع تقريراً محكماً في ضرورة تصنيف المعجمين ، وفي الطرق التي يجب سلوكها لإتمامها في بضع سنين ، وفي مقدار المال اللازم لهذا العمل .

---

(١) كان ذلك قبل قيام الجمهورية العربية المتحدة وإدخال عشرين عضواً عاملاً من البلاد العربية في المجمع ( عدا أعضاء مجمع دمشق ) .

(٢) هذا رأي علمتنيه التجارب سواء في الحكومة السورية أو في مجلس جامعة الدول العربية ولجانه . ولا أجزم صحة هذا الرأي . ولكني لا أعرف رأياً آخر يفضله في أيامنا هذه . ويا ليت العلماء الأثبات ورجال الدولة المحنكين فينا يدلون بما قد يكون عندهم من آراء صائبة ووسائل عملية تفضي بنا إلى تحقيق هذه الأمنية .

ARCHIVE

(٢) تعرض الأمانة العامة للجامعة هذا التقرير على مجلس الجامعة . وفي عقيدتي أن المجلس سيقر المشروع ، ويقر تخصيص المال الضروري له بلا تسويف ، لأن جميع الدول العربية تقدر أهميته ، ولا تحجم عن الاشتراك في نفقاته . وقد لمستُ ذلك مرات في أحاديثي مع كثيرين من ممثلي الدول العربية في مجلس الجامعة .

(٣) عندما يحصل المال في صندوق الأمانة العامة للجامعة يحوّل دفعةً واحدةً إلى صندوق المجمع ، على أن يُفتح له حساب خاص مستقل غير تابع لقيود وزارة المالية و « لوائحها » .

(٤) تؤلف في المجمع لجنة تسمى « لجنة معجم المصطلحات العلمية » أو « لجنة المعجم الأعجمي العربي » يكون لها شخصية اعتبارية واستقلال مالي . وهذه اللجنة هي التي تنظر في شؤون تصنيف المعجمين ، وفي الإنفاق على هذا العمل ، على أن يشرف عليها رئيس المجمع وكاتب سره ، وعلى أن يكون لأمين الجامعة العام حق الإشراف على نفقاتها .

(٥) تعمد اللجنة إلى معجم أعجمي كمعجم لاروس مثلاً ، فتجرد ألفاظه ، وتستخرج منها المهم من الألفاظ العلمية ، وتفصل بعضها عن بعض على حسب العلوم . وهذا العمل صعب . وهو من أهم أعمال اللجنة .

(٦) توزع اللجنة المواد الأعجمية المذكورة بين علماء الأمة العربية في مختلف أقطارها ، سواء أكانوا من أعضاء المجامع اللغوية والعلمية ، أم من أساتيذ الجامعات القادرين على وضع المصطلحات العربية ، أم من الأفراد الذين اشتهروا بالتخصص بعلم من العلوم ومصطلحاته . وتطلب اللجنة اليهم وضع أصلح ما عندهم من ألفاظ عربية مقابل تلك الألفاظ الأعجمية ، مع تعريف كل لفظة بالعربية تعريفاً علمياً موجزاً[1] .

---

(١) للتعريف العلمي الذي يناسب حجم المعجم قواعد دقيقة لا بد من إرشاد واضعي المصطلحات العربيه اليها .

ويتم هـــذا العمل بموجب عقد بين المجمع والأفراد الاختصاصيين ، لقاء تعويض عادل ، على حسب أهمية كل عمل من حيث الكمية ، ومن حيث السهولة أو الصعوبة . ويجب أن تحدد اللجنة مهلة معلومة ينهي فيها كل اختصاصي عمله .

(٧) كلما أنهى أحد الاختصاصيين عمله ، يبعث المجمع بنسخ منه إلى حكومات دول الجامعة العربية ، طالباً منها عرض المصطلحات على علماء تلك الدول ليبدوا ملاحظاتهم عليها في مدة محدودة .

(٨) وبعد انتهاء تلك المدة تستدعي لجنة المعجم واضعي المصطلحات العربية ، وتناقشهم هي وخبراء المجمع في كل لفظة ، حتى يستقر الجميع على أصلح الألفاظ العربية .

(٩) تُعرض نتائج الأعمال كلها تباعاً على مجلس المجمع فيقر الألفاظ العربية وتعريفاتها العلمية بعد المناقشة فيها بحضرة الاختصاصيين واضعي الألفاظ وخبراء لجان المجمع .

(١٠) يُعرض المعجم كاملاً على مؤتمر المجمع لإقراره . ولا يتناقش أعضاء المؤتمر إلا في ألفاظ مهمة اختلف عليها الفنيون وأعضاء المجمع .

(١١) المجمع هو الذي يطبع المعجم ( أو المعجمين ) وينشره في الأقطار العربية بثمن بخس ، أو يبعث إلى كل دولة من دول الجامعة بنسخ كافية منه بالمجان ، وهي تتولى بيعه بثمن زهيد لقاء مشاركتها في نفقات تصنيفه .

والحكومات العربية التي ترى أنها قد شاركت مالياً وعلمياً في وضع المعجم تكون ميالة طبيعياً إلى فرض ألفاظه على مؤلفي الكتب المدرسية ، وعلى إدارات الحكومة ، وعلى المحاكم ، وعلى كل ما لها سلطة عليه من المؤسسات العامة . أما الأدباء والصحافيون فانهم يستعملون ألفاظ المعجم عندما لا يجدون ما هو أصلح منها .

ومع هذا ربما مست الحاجة إلى طبع المعجم طبعة منقحة ومزيدة في كل بضع سنوات .

(١٢) لا بد لإتمام المعجم في دقة وسرعة من منح العاملين في تصنيفه عوضاً عن أتعابهم ، سواء في ذلك أعضاء لجنة المعجم ، أو الاختصاصيون واضعو الألفاظ ومحققوها ، أو خبراء المجمع أو أعضاء مجلس المجمع ، أو غيرهم ممن يستعان بهم . ويتفق رئيس المجمع والأمين العام للجامعة على أسس منح التعويضات المذكورة .

هذا هو رأيي في أسرع طريقة وأنجعها لتصنيف معجم أعجمي عربي في المصطلحات العلمية وألفاظ الحضارة ، وفي فرضه حكومياً أو أدبياً على البلاد العربية .[١]

وآمل أن لا أكون ، في بيان هذا الرأي بشيء من الإسهاب ، كصاحب جرة الزيت ، أو كالذي يسلخ الدب ويتمتع بفروته ، قبل أن يقتله ! فأنا أريد من صميم قلبي أن أكون متفائلاً ، وأن أقول مع القائل :

مُنىً إن تكن حقاً تكن أحسن المنى ... وإلا فقد عشنا بها زمناً رغدا

أو أقول مع الآخر :

إكذِبِ النفسَ إذا حدثتَها ... إن صدق النفس يُزْري بالأمل[٢]

مصطفى الشهابي

---

(١) من المعلوم أن تصنيف هذا المعجم يجب أن يسبق تصنيف الموسوعة ( دائرة المعارف ) ، إذ لا كبير فائدة في موسوعة مصطلحاتها العلمية العربية سقيمة أو مرجوحة أو غير صحيحة .

(٢) من المشجيات القول بأنه بعد مرور عشر سنين على إلقاء هذه المحاضرات وطبعها طبعة أولى في القاهرة لم تُتبع الوسائل التي ذكرتها أو ما يشبهها في صنع المعجم الملمع اليه ، بل عُقد في مدينة الجزائر في سنة ١٩٦٤ مؤتمر سمي مؤتمر توحيد المصطلحات العلمية أوصى بأن تتخذ جامعة الدول العربية الوسائل الآيلة إلى توحيدها فتأمل !

# لسان بشّار

لم يكن بشّار في جملة الذين خلقهم الله تعالى في أحسن تقويم ، فالذي تناهى الينا من صورته أنّه كان ضخماً ، طويل القامة ، عظيم الخلق والوجه والهامة ، أسجح الخدّين ، تامّ الألواح ، مجدوراً ، جاحظ المقلتين ، قد تغشّاهما لحم أحمر ، أقبح الناس عمىً ، وأفظعهم منظراً ، ولا شكّ في أن سحنة مثل هذه السحنة قد حملت أهل عصره على العبث به ، فكان بعضهم يشبّهونه بالكلب وبشرّ من الكلب ، ويرون أن ريح الخنزير أهون من ريحه ، أو كأنه فيل عرضه أثقل من طوله ، أو إذا تبطّح في دهليزه فكأنه جاموس لو بعث الله الرياح التي أهلك بها الأمم الخالية ما حرّكته من موضعه .

وكما عبثوا به من ناحية صورته فقد عبثوا به من ناحية حسبه ونسبه ، فهو مرّة غير زاكي الفرع في نظرهم ومرّة غير معروف الأصل ، وقد أعانهم على ذلك صنعة أبيه الذي كان طيّاناً يضرب اللبن ، وتهاون أمه به التي باعته بدينارين ، فما كان أرخص سعره وأغلى شعره !

ولم يكتفوا بالطعن على بشّار من هذا الأفق وحده ، فقد امتدّوا إلى أفق من أخلاقه ، فرأوا فيه كثرة التلوّن في ولائه ، مرّة يتعصّب للعجم ، ومرّة يفتخر بولائه في بعض القبائل ، ثم يتبرّأ من ولاء العرب .

وقد زاد في تمادي الناس في السخرية منه طرز إنشاده ، فكان إذا أنشد صفّق بيديه وتنحنح وبصق عن يمينه وشماله .

ولعلّ ما رآه من أهل عصره جعله يتبرّم بالناس حيناً وبنفسه حيناً ، فقد كان ضيّق الصدر ، حتى قال : الحمد لله الذي ذهب ببصري لئلاّ أرى ما أبغض !



ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

فكيف كان أسلوبه في معاملة الناس وهو على مثل هـــذه الحال من التعرض لعبثهم وسخريتهم وطعنهم وما شابه هذه الأمور ، ما هي الفلسفة التي اختارها لنفسه في هذه المعاملة ، أيميل إلى الرفق واللين فيساير ويجامل ويداهن ، أم يميل إلى الشدّة والخشونة فيسلّط لسانه على من تحدثه نفسه بالتنادر عليه حتى يسلم من شرّ الناس وحتى يأمن غوائلهم ؟

انّا نجد أن الناس في مثل هذه الحال التي كان عليها بشّار طبقتان : طبقة تجنح للسلم ، فتتحبّب إلى الجماعات ، وتصانعهم وتظهر الودّ لهم وتستقبلهم بما يحبّون ، فلا تخاشنهم ولا تعامرهم ولا تجابههم بما يكرهون ، فتنجو على هذا الشكل من أذاهم ، وربما أنشأ لهم هذا السلم شيئاً من الحرمة في الصدور أو المحبّة في القلوب ، وطبقة تختار الحرب وقد رسخ في أذهان أصحابها سوء الظن بلؤم البشر ، فلا تسمع شراً إلاّ جابهت بشرّ منه ولا يتطاول عليها متطاول إلا كانت أشدّ تطاولاً عليه ، فلا تغضي على كلمة خبيثة ولا تغضّ الطرف في عبث أو سخرية أو طعن ، فيخافها الناس في الظاهر ويتجنّبون شرّها ويبعدون عن الوقوع في ألسنتها ، فتسلم على هذا النحو من كل مكروه .

من أيّة الطبقتين كان بشّار ؟ إذ أنه لم يكن له بدّ من سلاح يحصّن به نفسه من الناس الذين يحيطون به ، لم يكن له بدّ من شيء يدفع به عن نفسه شرّ ما يسمع ويؤلمه سماعه .

لم يؤثر بشّار فلسفة السلم في معاملة الناس وإنما مال إلى الفلظة في القول والخشونة في الجواب ، فالقاعدة التي طبّقها في شعره طبّقها في حياته ، لمّا قيل له : انك كثير الهجاء قال : اني وجدت الهجاء المؤلم آخذ بضبع الشاعر من المديح الرائع ، ومن أراد من الشعراء أن يكرم في دهر اللئـــام على المديح ، فليستعد للفقر ، وإلاّ فليبالغ في الهجاء ليُخاف فيُعطى .

لجأ بشّار في شعره إلى الهجاء المؤلم طمعاً في الإكرام ، فقد كان دهره في معتقده دهر اللئام ، فالهجاء كان سلاحه في حمل اللئام على إكرامه ، فما الذي لجأ اليه في حياته الخاصة طمعاً في السلامة من عبث العابثين وضحك الضاحكين وسخرية الساخرين ؟

اعتمد بشّار في هذه الحياة على سلاطة اللسان ، فقد رزقه الله تعالى لساناً مثل المبرد أو أحدّ ، وأعطاه ورآء هذا اللسان الطويل سرعة الجواب وقوة الحجة والظرف وخفة الروح والسخرية ، فلم يكن ثقيل الظل على الرغم من قبح منظره ولا كان جامد الهواء ، كان جوابه في كل فرصة تمرّ على طوف لسانه ، لم يتهيب أمراً من الأمور ولا مجلساً من المجالس حتى كان الناس يخافونه ويتقون شرّه ولو كانوا في طبقة الأخفش أو سيبويه ، وكذلك كان يهابه الشرفاء ويخشون معرّة لسانه .

فلنسمع شيئاً من سلاطة لسانه ؟ لم يسلم من هذه السلاطة أصدقاؤه أنفسهم ، قال له أحدهم مرّة يمازحه : إن الله لم يذهب ببصر أحد إلا عوّضه بشيء ، فما عوّضك ؟ قال : الطويل العريض ، قال : وما هذا ؟ قال : أن لا أراك ولا أمثالك من الثقلاء .

كيف لا يتبرم بشّار بالناس وفيهم من يذكّره ذهابَ بصره ، أيّ شيء أشدّ على الأعمى من هذا التذكير ، وكيف لا يستقبل الناس بمثل جوابه الخبيث ، فلا ريب في أن مثل هذا الجواب قد يمنعهم من الرجوع إلى أشباه هذه السؤالات المؤلمة .

وإذا كان الأعمى يألم من التعريض بذهاب بصره فكذلك الشاعر يألم من التعريض بسرقته الشعر ، سوآء أكانت هذه السرقة صحيحة أم كانت باطلة ، فقد أنشد بشّار مرّة بيتاً من الشعر فاتّهمه رجل بأخذه هذا البيت من قول أشعب ، فكيف كان جواب بشّار في هـــذه التهمة ؟ قال : إن كنت أخذت هذا من قول أشعب فانك أخذت ثقل الروح والمقت من الناس جميعاً ، فانفردت به دونهم .

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

فهل يحسر أحد بعد جواب من هذا النوع على أن يتهم بشاراً بسرقة إن كان قد سرق ؟

وكما كان يتبرم بالثقلاء فقد كان يتبرم بالبلهاء ؛ ربّما أتاه منهم من يسأله عن منزل من المنازل ، فيذكره له ويفهمه فلا يفهم ، فيأخذ بشّار بيده ويقوّمه إلى المنزل وهو يقول :

أعمى يقود بصيراً لا أبا لكم قد ضلّ من كانت العميان تهديه

حتى إذا صار بشّار إلى المنزل قال للسائل : هذا هو منزله يا أعمى !

هذه طائفة من جوابات بشّار المؤلمة في مجالس الثقلاء والبلهاء ، فكيف كانت حاله لو لم يرزقه الله لساناً طويلاً وهو من هو في قبح المنظر ؟

لم يرحم بشار المغفّلين حتى في مجالس الخلفاء ، وحتى لو كان لهؤلاء المغفّلين صلة رحم بالخليفة ، فما قولنا في رجل هو خال المهدي يسأل بشاراً في مجلس المهدي عن صناعته بعد أن فرغ من قصيدة كان ينشدها ويمدح بها الخليفة ، كيف يكون بشّار في مثل هذا السؤال ، أيسكت عن الجواب حرمةً للخليفة والسائل خاله ، أم يجرّد لسانه ، فيجري على طبعه ، فلا يبالي بالخليفة ، لمّا قال له السائل : يا شيخ ما صناعتك ؟ قال بشار : أثقب اللؤلؤ ! فلم يتمالك المهدي من الضحك على الرغم من السخرية من خاله ، ثم قال لبشّار : أتتنادر على خالي ، قال بشّار : وما أصنع به ؟ يرى شيخاً أعمى ينشد الخليفة شعراً ويسأله عن صناعته !

لقد نفعت سلاطة اللسان بشّاراً في كثير من المواقف ، فإذا كانت نجّته من ثقل الثقلاء وبلاهة البلهاء فقد مهّدت له سبيلاً إلى قضاء حاجاته في بعض الحالات . انه لما حضر باب الأمير محمد بن سليمان قال له الحاجب : اصبر ، فقال بشّار : ان الصبر لا يكون على بلية ، فقال له الحاجب : إني أظن أن وراء قولك هذا شرّاً ولن أتعرض له ، فقم وادخل ، وهكذا نجد أن كلمة واحدة قد سهّلت لبشار أمره ، فلم يطل وقوفه على

باب من أراد الدخول عليه ، لقد فطن الحاجب إلى ما وراء كلام بشّار من شرّ فأنقذته فطنته من هذا الشرّ . ويظهر ان بشاراً كان إذا هاجه أحد درّت أوداجه فترتعد فرائص من كان ينوي أن يطأطىء منه لقبح منظره وعظم جثّته ، ويقشعر جلده ويعظم بشار في عينه حتى يقول في نفسه : الحمد لله الذي أبعدني من شرّه !

وقد صحب سلاطة لسان بشّار شيء من سرعة الجواب ؛ فاذا رفع غلامه اليه في حساب نفقته جلاء مرآة عشرة دراهم صاح به بشّار وقال : والله ما في الدنيا أعجب من جلاء مرآة أعمى بعشرة دراهم ، والله لو صدئت عين الشمس حتى يبقى العالم في ظلمة ما بلغت أجرة من يجلوها عشرة دراهم !

ولم تخل سرعة جواباته في بعض الأحيان من قوة الحجة ؛ نازعه رجل في اليمانية والمضرية ، فأذّن المؤذن خلال هذه المنازعة ، فقال بشار للرجل : رويداً تفهم هذا الكلام ؛ فلما قال المؤذن : أشهد أن محمداً رسول الله قال بشار : أهذا الذي نودي باسمه مع اسم الله عزّ وجلّ من مضر هو أم من صُداء وعكّ وحمير ، فسكت الرجل .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

وإذا كان بشّار خبيث اللسان ، سريع الجواب ، قوي الحجة ، يخافه الناس ويتهيبونه فلم يكن تهيبه الناس أقل من تهيّب الناس اياه ، ولكن من هم الناس الذين كان يبالي بهم ، هل كانوا من طبقته أم كانوا من طبقة لا تدانيه ؟ كان بشّار يخاف الناس الذين هم دونه في الشعر أو في غير الشعر ، فمن هو أبو الشمقمق إذا قيس ببشّار حتى يعطيه كل سنة مائتي درهم خوفاً من لسانه وقد جاء في بعض السنين وقال له : هلمّ الجزية يا أبا معاذ ! فقال له بشار : ويحك ، أجزية هي ؟ هل أنت أفصح مني ، أم هل أنت أعلم مني بمثالب الناس ، أم هل أنت أشعر مني ، فيعترف أبو الشمقمق بأنه دون بشّار في الشعر ولكنه يهدّده بالهجاء ثم يندفع في هجائه ، فيخاف بشار ويمسك فاه ويدفع اليه مائتي درهم ثم يقول له : لا يسمعن هذا منك الصبيان يا أبا الشمقمق !

يعلم بشار موقع الهجاء ويعلم عبث الصبيان به إذا بلغهم شيء من هذا الهجاء فيسترضي أبا الشمقمق ويعطيه ما عوّده عطاءه خوفاً من أن يقع في لسانه وألسنة الصبيان في الأزقة .

وإذا قلنا ان أبا الشمقمق شاعر وقد يهجو بشاراً ويشيع هجاؤه في الناس ، ولكن من هو حمدان الخرّاط حتى يخافه بشار ، كان حمدان يتخذ جامات للناس بالبصرة يصوّر لهم فيها صور طير تطير ؛ وكان بشار يجلس عنده في بعض الأحيان ، فسأله أن يتخذ له جاماً فيه صور طير تطير ، فاتخذه له وجاءه به ، إلاّ انه لم يصور فوق هذه الطير طائراً من الجوارح كأنه يريد صيدها ولم يعلم حمدان بأن بشاراً كان هذا مراده ، فغضب بشار وقال له : علمت أني أعمى لا أبصر شيئاً ، وهدّده بالهجاء ، فقال له حمدان : لا تفعل فانك تندم ، فقال بشار : أو تهدّدني أيضاً ، فقال حمدان : نعم ، فأحب بشّار أن يعلم ماذا يستطيع أن يصنع به إذا هجاه ، فلما قال له حمدان : أصوّرك على باب داري بصورتك هذه وأجعل خلفك قرداً يفعل بك ما يفعل حتى يراك الصادر والوارد ، فخاف بشار وقال : أنا أمازحه وهو يأبى إلا الجدّ !

أيّ مزاح هذا ؟ إن بشاراً لم يخطر بباله مزاحه ولكنه لمّا رأى ما عزم عليه حمدان إذا هو هجاه خاف ما خاف من معرّة الصورة وتنادر الناس عليه فكفّ عن الهجاء وذهب في سبيله .

وسواء أكان بشّار خبيث اللسان ، أم كان مريع الجواب ، وسواء أكان يخافه الناس أم كان يخاف الناس ، انه لم يخل من الظرف وخفة الروح . لا ريب في انه كان يشعر بضخامة جسمه ولكنه تجاهل هذه الضخامة وصوّر جسمه في صورة بلغت من الرقة المبالغ ، فما قولنا في رجل يشبهونه بالفيل وبالجاموس فيقول بعد هذا التشبيه :

إن في بُرْدَيّ جسماً ناحلاً لو توكأتَ عليه لانهدم

وهو يعلم كل العلم أنه لو توكأ على هذا الجسم جبل بحضيضه ورأسه لما هدم ناحيةً منه ، أفلا نرى في هذه المناقضات ظلاً من خفة الروح ؟

ومن هذا الشكل تفسيره لبعض أسماء أو ألفاظ في شعره غير معروفة ، فقد كان يحشو شعره إذا أعوزته القافية والمعنى بالأشياء التي لاحقيقة لها . أنشد يوماً شعراً له فقال فيه :

غنّني للغريض يا ابن قنان !

فقيل له : من ابن قنان هذا ؟ لسنا نعرفه من مغنّي البصرة فقال : وما عليكم منه ، ألكم قبله دين فتطالبوه به ، أو ثأر تريدون أن تدركوه أو كفلت لكم به ، فإذا غاب طالبتموني بإحضاره ؟ إنه رجل يغنّي ولا يخرج من بيتي فيقولون له : إلى متى ، فيقول : مذ يوم ولد وإلى يوم يموت !

ومن هذا النوع ورود لفظ البردان في شعره ، فيقول له الناس : أين البردان هذا ، لا نعرفه بالبصرة ، فيقول : هو بيت في بيتي ، سميته : البردان ، أفعليكم من تسميتي داري وبيوتها شيء فتسألوني عنه !

إنّا لا نشك في أن الذين سألوه هذه السؤالات لم يكن همّهم معرفة حقيقة الألفاظ التي وردت في شعره ، وانما كانوا يؤمنون بظرف بشّار وخفة روحه ، فكانوا يسألونه أمثال هذه السؤالات ليسمعوا الجوابات التي سمعوها ؛ وهذا دليل على أنهم كانوا يولعون بممازحته وبمجالسه طمعاً في خفة ظلّه .

الاّ أن وراء هذه الروح الخفيفة سخرية قد تكون لطيفة حيناً وقاسية حيناً ، فما قولنا في شاعر من طبقة بشّار يقول شعراً يميل القلوب ويلين الصعب مثل قصيدته الرائية :

قد لامني في خليلتي عمرُ واللوم في غير كنهه ضجر

وفيها ما فيها من محاسن وصف القبلة والعضّة واللمسة والمصّة ، أو من وصف الساق والكف والشفة ، أو من وصف لحية بشار وقوته ، أو من

خوف الخليلة التي يتغزل بها من لسان أمّها ، ما قولنا في شاعر ينظم مثل هذه القصيدة التي هي من أرق الشعر فتظهر فيها على خليلة بشّار آثار العضّ واللس والمصّ فتخاف هذه الخليلة من أمّها إذا وقعت عينها على هذه الآثار ، وتقول لبشار :

كيف بأمي إذا رأت شفتي ... أم كيف إن شاع منك ذا الخبر
قد كنت أخشى الذي ابتليت به ... منك فماذا أقول يا عُبُر

فيقول لها بشّار :

قولي لها : بقّــة لها ظفر ... إن كان في البق ما له ظفر !

أيّ سخرية أرق من هذه السخرية ، فما معنى قرص البقة بعد عضّات بشّار ولسانه ومصّاته وخشونة لحيته ، أيّ سخرية ألطف من ذكر البقة في حال مثل هذه الحال !

وقد يسخر أحيانا من نفسه سخرية لطيفة لا قساوة فيها ، فقد سألته بنته : يا أبت ! مالك يعرفك النــاس ولا تعرفهم ، فقال لها : كذلك الأمير ، يا بنيّة !

أيّ أمير هذا ؟ والناس يعبثون بنسبه وبأصله وفرعه ، اللهم الا إذا أراد : أمير الشعر !

وإذا كانت سخرية بشّار في هذه المقامات ليّنة فلم يكن لسخريته في المقامات التاليه مثل هذا اللين ، حتى في دار المهدي ، فقد كان في هذه الدار مولىً من موالي المهدي يسأل الناس وهم ينتظرون الإذن : ما عندكم في قول الله عزّ وجلّ : وأوحى ربّك الى النحل أن اتخذي من الجبال بيوتاً ومن الشجر ، فيقول له بشّار : النحل التي يعرفها الناس ، إلا أن ذلك المولى لم يعجبه جواب بشّار فأحبّ أن يفسّر وأن يُغرب في التفسير ، فقال لبشّار : هيهات يا أبا معاذ ! النحل : بنو هاشم ، وقوله :

يخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه فيه شفاء للناس يعني : العلم . فهل يسكت بشّار عن مثل هذا التفسير الغريب ؟ انه لا يسكت ولو كان في دار المهدي ، فإن سخريته على طرف لسانه ، وهي هذه المرّة مؤلمة ، قال لذلك المولى : أراني الله طعامك وشرابك وشفاءك فيما يخرج من بطون بني هاشم !

أيّ سخرية أشد من هذه السخرية ولمّا حدّثوا المهدي بالقصة ضحك حتى كان يمسك على بطنه من شدة الضحك .

ومثل هذه السخرية المؤلمة ما اتصل بنا علمه في موت حمار بشّار ، لمّا مات هذا الحمار رآه بشّار في النوم فقال له : لِمَ متّ ؟ ألم أكن أحسن اليك ، فقال له الحمار أبياتاً وردت في جملتها لفظة : الشيفران ، فسأل بشاراً أحد الناس : ما الشيفران ، فقال بشار : ما يدريني ، هذا من غريب الحمار فإذا لقيته فاسأله .

فقد أصبح للحمير في عصر بشار لغة خاصّة وفي هـــذه اللغة بعض الغريب ، فإذا لم يفهمه أحد فليسأل الحمير عنه !

ورجال السخرية والعريقون فيها يحبونها ولو كانت السخرية منهم ، قالت امرأة لبشار : أيّ رجل أنت لو كنت أسود اللحية والرأس ، فقال بشار : أما علمت أن بيض البزاة أثمن من سود الغربان فقالت المرأة : أمّا قولك فحسن في السمع ، ومن لك أن يحسن شيبك في العين كما حسن قولك في السمع ، فكان بشار يقول بعد هذا الجواب : ما أفحمني قط غير هذه المرأة .

واذا تسامح الناس في قوارص السخرية واحتملوها في بعض أمورهم فانهم لا يحتملونها في أمور الدين ، فقد قالوا في بشّار انه يدين بالرجعة ، ويكفر جميع الأمة ، ويصوّب رأي ابليس في تقديم النار على الطين وإن

كان ورد في آخر ترجمته في الأغاني ما يدلّ على حسن ايمان بشّار ، إلاّ أن هذا الأمر خارج عن موضوع المقال ، فان الذي يهمنا في هذا المقام سخريته ؛ وقد امتدت هذه السخرية في بعض الأوقات إلى أمور تتصل بالدين فاذا غنّت جارية وطرب بشّار لم يتذمم من أن يقول : هذا الغناء أحسن من سورة الحشر .

وإذا تحاور رجلان في شيء وأدّى هذا التحاور الى التشاتم ، فشتم أحدهما أمّ الآخر وغضب المشتوم من شتم أمه دخل بشّار بينهما وقال للمشتوم : والله لو كانت أمك أمّ الكتاب ماكان بينكما من المصارمة هذا كله .

وإذا وصف قاصّ من القصّاص قصراً من قصور الجنة ، صحنه ألف فرسخ في مثلها وعلوّه ألف فرسخ ، وكل باب من أبواب بيوته ومقاصره عشرة فراسخ في مثلها قال بشّار إذا سمع هذا الوصف : بئست والله الدار هذه في كانون الثاني !

وإذا نهق حمار في الطريق فأجابه حمار في الجيران وحمار في الدار التي يكون فيهـا بشّار فارتجّت الناحية وضرب الحمار الذي في الدار الأرض برجله وجعل يدقّها بها دقاً شديداً قال بشار : نفخ يعلم الله في الصور وقامت القيامة !

وإذا فزعت شاة في السطح فقطعت حبلها وعَدَتْ فألقت طبقاً وغضارة إلى الدار ، فانكسرا وتطاير حمام ودجاج كنّ في الدار لصوت الغضارة وبكى صبيّ في الدار قال بشّار : صحّ والله الخبر ، ونشر أهل القبور من قبورهم ، وأزفت يشهد الله الآزفة ، وزلزلت الأرض زلزالها ، فيعجب السامعون من هذا الكلام وربما غاظهم .

أو إذا حضر الظهر والعصر والمغرب ولم يصلّ بشّار وقيل له في ذلك فيقول : ان الذي يقبلها تفاريق يقبلها جملة !

هذه نماذج من سخرية بشار في أمور تتصل بالدين ، وإذا كانت هذه السخرية تنطوي على النكتة أكثر من انطوائها على شيء من الاستخفاف فإن بعض الناس كانوا لا يحتملونها وربما غاظتهم .

كيف كانت عاقبة هذا اللسان الطويل ، لا بل كيف كانت عاقبة هذه الروح وهذه النكتة وهذه السخرية ؟ لقد كانت من أفجع العواقب ، لما اتهم بأنه يؤذّن وهو سكران ، وأمر بضربه بالسوط ، بان الموت فيه فألقي في سفينة ، فحمله الماء فأخرجه الى دجلة ، فأتى به أهله ، فدفنوه ، فأخرجت جنازته ، فما تبعها أحد إلاّ أَمَة سوداء سندية عجماء ما تفصح تصيح خلف جنازته : وا سيداه ! وا سيداه !

وأفجع من ذلك أنه لما نُعي إلى أهل البصرة تباشر عامتهم وهنأ بعضهم بعضاً وحمدوا الله وتصدقوا لما كانوا منوا به من لسانه !

يا بؤس ميت لم يبكه أحد أجل ولم يفتقده مفتقد !

شفيق جبري

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

نظرة في

# معجم المصطلحات الطبية

## الكثير اللغات

للدكتور ا . ل . كليرفيل

نقله إلى العربية الأساتذة مرشد خاطر وأحمد حمدي الخياط
ومحمد صلاح الدين الكواكبي
( لجنة المصطلحات الطبية في كلية الطب من جامعة دمشق )

## استدراك وتعقيب

— ٩ —

| رقم المصطلح | | | رقم المصطلح |
|---|---|---|---|
| ٤٩٣٢ | انخفاض قبة القحف | Enfoncement de la voûte du crâne | 4932 |

وأقر مجمع اللغة ترجمة اللفظة بانخساف عظام الجمجمة . وجاء في التعريف : انخفاض بعض عظام جمجمة الجميل وقت الولادة . وأفضل ترجمة اللجنة .

| | | | |
|---|---|---|---|
| ٤٩٣٤ | تداخل الرأس ( قبالة ) | Engagement de la tête (obs.) | 4934 |

وأقر مجمع اللغة دموج الرأس .

| | | | |
|---|---|---|---|
| ٤٩٣٥ | تداخل انطباقي ( قبالة ) | Engagement synclitique (obs.) | 4935 |

وأقر مجمع اللغة دموج التزامل . وجاء في شرح التزامل ( Synclitisme ) انطباق محور الجزء الناتيء من الجميل على محور الحوض . وترجمت اللجنة لفظة ( Synclitisme ) بتوازي السُّطوح ( اللفظة ١٣٠٥٦ ) أيضاً .

| | | | |
|---|---|---|---|
| ٤٩٣٦ | شَرَث ، حُمامى ، خَصَر | Engelure, érythème pernio, pernion | 4936 |

وأقر مجمع اللغة الخُصار [١] أيضاً ، وجاء في التعريف : حكة وحامى موضّعة في الأصابع والأباخس والأذنين . ولا أرى مسوغاً لاستعمال لفظة حُامى وحدها هنا بعد أن خصصت اللجنة استعمال اللفظة ترجمة لِـ (Erythème) ( اللفظة ٥١٧٦ ) وأرى الاكتفاء بالشَّرَث دون غيرها .

٤٩٣٧ تَجَمّع ، كتّل — 4937 Englober

وأرجح تَجمّع واشتمل على .

٤٩٣٨ تَوَرُّم الغُدد — 4938 Engorgement ganglionnaire

والصحيح تورم العُقَد ، فقد ترجمت اللجنة لفظة ( ganglion ) بعقدة ( اللفظة ٦١٤٩ وما يليها ) . وتخصص الغدة ترجمة لِـ ( glande ) .

٤٩٣٩ إمتلاء (أو فيض) اللّبَن إمتلاء الثّدي ، حَشَك — 4939 Engorgement laiteux mammaier, rétention lactée

وأرجح تحفّل [٢] الثدي باللبن وحَشَك [٣] وأقر مجمع اللغة ثدي حافل . وأهملت اللجنة ترجمة اللفظة الأخيرة وهي احتباس اللبن .

٤٩٤١ مَذِل — 4941 Engourdi, ie

٤٩٤٢ مَذَل ، ذُهُول — 4942 Engourdissement, torpeur

وأرجح ترجمة اللفظة الأولى بخدِر لأن المذِل معنى آخر يدعو للالتباس [٤]

---

(١) في اللسان : الشَّرَث غِلَظ الكف والرِجْل وانشقاقها وقيل هو تشقّق الأصابع . وقيل غِلظ ظهر الكف من برد الشتاء . وقد شَرِث شرثاً فهو شرِث وقد شرِثت يده الشرَث . وفي اللسان : والخَصَر بالتحريك البرد يجده الإنسان في أطرافه . الخَصِر الذي يجد البرد . وخَصِر الرجل إذا آلمه البرد في أطرافه يقال خَصِرت يدي وخَصِر يومنا اشتد برده .

(٢) في اللسان : حَفَل اللبن في الضّرع يحفِل حَفْلاً وحُفولاً وتحفّل واحتفل اجتمع وحَفَلَه هو وحفّله ، وضرع حافل أي ممتلىء لبناً .

(٣) في اللسان : الحَشَك شدة الدِرّة في الضّرع وقيل سرعة تجمع اللبن فيه .

(٤) في اللسان : المَذَل الضَّجَر والقلق ، مَذِل مَذَلاً فهو مَذِل والأنثى مَذِلة . والمَذِل الباذل لما عنده من مال أو بِرّ وكذلك إذا لم يقدر على ضبط نفسه ، وجاء فيه أيضاً : ومَذِلت رجله مَذَلاً ومَذْلاً وامْذَلّت خدِرت .

والثانية بخَدَر وهمود أو خمود ترجمة لـ ( Torpeur ) . وليس للفظة ذهول [١] أن تفي بالمعنى المطلوب .

٤٩٤٤ مذَلّ حاسة اللّمس Engourdissement du sens tactile 4944

وأرجح فتور [٢] حاسة اللّمس .

٤٩٥٥ جَبّ المَبيضين، ضَهَى ، أضهى Enlever les ovaires, couper castrer un animal femelle 4955

وأرجح ترجمة اللفظة بسَلّ المبيضين أو نزعها أو جبها ولا أرى لزوماً لاستعمال ضهى وأضهى [٣] .

٤٩٥٨ كَلِبٌ Enragé , ée 4958

ومَسْعُورٌ ( مصاب بالسُّعار ) .

٤٩٦٠ زُكِم ، خُبِط Enrhumer ( s' ) 4960

والصحيح زكم فقط [٤] وأرى في لفظة خُبِط ما يوقع في الالتباس [٥] .

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

(١) في اللسان : الذّهل تركك الشيء تناساه عن عَمْد أو يَشغَلك عنه شغل تقول ذَهَلت عنه وذَهِلتُ وأذهلني كذا عنه . وفي التنزيل العزيز : « يوم تذهل كلّ مرضعة عما أرضعت » .

(٢) في اللسان : الفَتْرَة الانكسار والضعف وفتر الشيء والحر وفلان يَفتُر ويَفتِر فتوراً وفُتاراً سكن بعد حدّة ولان بعد شدة .

(٣) في اللسان : السّل انتزاع الشيء واخراجه في رفق ، سلّه يسُلّه سلاً واستلّه فانسل وسلاّه استلّه سلاً . أقول وقد سبق لأطباء العرب استعمال اللفظة في انتزاع الخصيتين . في اللسان : الجبّ القطع . جبّه يجُبّه جبّاً وجباباً واجتبه وجب خصاه جباً استأصله . وخصي مجبوب بيّن الجباب . والمجبوب الخصي الذي قد استؤصل ذكره وخصياه وقد جُب جباً .

في اللسان : امرأة ضَهْياء لا يظهر لها ثدي وقيل هي التي لا تحيض . الضَهْيا والضَهْياء من النساء التي لا تحيض ولا ينبت ثدياها ولا تحمل وقيل التي لا تلد وإن حاضت ، ضَهيت تضهى . أقول ولم أعثر في اللسان على صيغة التعدي من فعل ضَهيت ، ولا يوجد ضهى باعتبار الأمر خاصاً بالنساء .

(٤) الصفحة ٥٩٥ من المجلد الثامن والثلاثين من هذه المجلة .

(٥) في اللسان : والخَبْطة كالزكمة تأخذ قبل الشتاء وقد خُبِط فهو مخبوط . والخُباط بالضم داء كالجنون وليس به وتخبّطه الشيطان وخبّطه .

٤٩٦٧ مجموع حالات سريرية أفادت في بيان طبي — 4967 Ensemble de cas cliniques ayant servi à une communication médicale

وأرجح مجموع حوادث سريرية اشتملت عليها نشرة طبية أو مقال طبي .

٤٩٨٢ رَحْضٌ مِعَوِي — 4982 Entéroclyse

وحُقْنة[1] . لأن المقصود من اللفظة كما جاء في معجم بلاكستون[2] : حقن أحد السوائل في المستقيم لأجل التغذية أو العلاج أو التنظيف . بينما الرحض[3] هو الغسل فقط .

٤٩٨٣ التهاب المِعَي والقولون — 4983 Entéro - colite

وأقر مجمع اللغة : التهاب الأمعاء ( الدقاق والغلاظ ) .

٤٩٨٩ قِمَعٌ للترشيح الحار — 4989 Entonoir à filtration chaude

قِمَعٌ وقِمْعٌ ( ومثله هي اللفظة الدارجة والمشهورة ) .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

٤٩٩٣ وثي ، مَلْخ — 4993 Entorse , distorsion , foulure

وأقر مجمع اللغة : الوثء والوثي والمَلْخ .

٥٠٠٣ متبّلات ، مُخَلّلات الطّعام — 5003 Entremets

ويعنى باللفظة ما يقدم من أحد ألوان الطعام قبل الحلوى أو الفاكهة ، فليس هو من المتبلات أو التوابل ، ومخللات يفهم أحد أنواع التوابل أيضاً ، لذا أرجح ترجمة اللفظة بما يتخلل الوجبة .

---

(١) في اللسان : والحُقْنة دواء يُحْقَن به المريض المُحْتَقِن ، واحتقن المريض بالحُقْنة ومنه الحديث : انه كَرِه الحُقْنة هي أن يعطى المريضُ الدواءَ من أسفله وهي معروفة عند الأطباء .

(٢) معجم بلاكستون في اللفظة ( Enteroclysis ) : Blakiston's New Gould Médical Dictionary

(٣) في اللسان : الرّحض الغسل . رَحَض يده والإناء والثوب وغيرها يَرحضُها ويَرْحُضُها رحضاً غسلها .

٥٠٠٦ عَلْهَصَة ، فَصْع — 5006 Enucléation

والصحيح القلع أو النزع أو الاستئصال . لأن المعنى الاشتقاقي لهذه اللفظة هو نزع النواة من الثمرة ، ثم أصبح معناها الدارج القلع والاستئصال وليس للفظتي علهصة [١] ولا فصع [٢] أن تفيا بالغرض .

٥٠٠٧ عَلْهصة ، بَخْص العَيْن — 5007 Énucléation du globe oculaire

وأقر مجمع اللغة ترجمة اللفظة بنَقْف المُقْلة . وعندي أن بَخْص [٣] المقلة أفضل من نقفها [٤] . إذ المقصود من اللفظة هو اقتلاع المقلة أو نزعها .

٥٠١٦ إنزياب ، إنقِشاب ، إندعاف — 5016 Envenimation , envenimént

وأرجح الانسمام بسُم الأفعى أو زبيبها .

٥٠٢٠ نَسْر الظُّفُر — 5020 Envie de l'ongle

وأقر مجمع اللغة السَّأف [٥] وجاء في التعريف تشقق البشرة حول الظفر .

٥٠٢٢ خميرة حَوْلية — 5022 Enzyme , ferment soluble

http://archive.sakhrit.com

وأقر مجمع اللغة تعريب اللفظة بأنزيم .

---

(١) في اللسان : العِلْهاس صمام القارورة ، عَلْهَص القارورة إذا استخرج صمامها .

(٢) في اللسان : فَصَع الرُّطَبة يفصَعُها فصعاً وافصَعها إذا أخذها بإصبعَيه فعصرها حتى تنقشر وكذلك كل ما دلكته بإصبعَيك ليَلين فينفتح عما فيه .

(٣) في اللسان : البَخْص مصدر بَخَص عينه يبخصُها بخصاً أغارها الى أن قال وبَخَصْت عينه ابخَصُها بخصاً إذا قلعتها مع شحمتها ، بخَص عينه وبخزَها وبخَسَها كله بمعنى فقأها .

(٤) في اللسان : النَّقْف كسر الهامة عن الدماغ ونحو ذلك كما يُنقَف الظليم الحنظل عن حبه ، ونَقَفْت الحنظل أي شققته وانقف الرُّمانة إذا قشرها ليستخرج حبّها وانتقفت الشيء استخرجته .

(٥) في اللسان : سَئِفت يده تسأف سأفاً فهي سئِفة وسأفت سأفاً تشقّق ما حول أظفاره وتشعّث . وقال يعقوب : هو تشقُّق في أنفُس الأظفار .

في اللسان : والنَّسْر لحمة صلبة في باطن الحافر كأنها حصاة أو نواة وقيل هو ما ارتفع في باطن حافر الفرس من أعلاه وقيل باطن الحافر والجمع نُسُور .

5023 Epaissisement, v. condensation ٥٠٢٣ تكثيف ، انظر تكاثف

وأرجح ثخن أو غلظ تاركاً تكثيف ترجمة لـ ( Condensation ) كما فعلت اللجنة ( اللفظة ٣٠٠٥ ) .

5024 Épaississement de la plèvre, Callosité de la plèvre ٥٠٢٤ كثافة غشاء الجنب ، جسء غشاء الجنب

وأرجح ثخن الجنبة [1] أو غلظها وصلابة [2] الجنبة .

5028 Epancher, décharger. répandre ٥٠٢٨ إنصب ، انسكب

وأرجح ترجمة اللفظات الثلاث تباعاً : انصب ، انطلق وانتشر .

5029 Epargneur d'albumine ٥٠٢٩ مُمْسِك الآحين، مُدَبِّر الآحين

والصحيح مستبقي الزُلال [3] ( كما أقره مجمع اللغة ) أو مُدَّخِره أو مُوَفِّره ) ، وليس في الأمر إمساك ولا ضبط ولا تدبير .

5038 Epices ٥٠٣٨ أبازير ، أفاويّة

أبازير وأفاويه ( لعله غلط مطبعي ) وتوابل .

5040 Epidémicité ٥٠٤٠ اجتياحية ، حالة الوباء المجتاح

5041 Epidémie ٥٠٤١ جائحة

وأقر مجمع اللغة ترجمة اللفظة الثانية بوباء وتكون الأولى وبائيـة أو جائحية لا اجتياحية .

5055 Epidural, ale, sus-durmérien, enne ٥٠٥٥ عَجُزي ، فوق الأمُّجافيّة

وأقر مجمع اللغة ترجمة اللفظة بخارج الجافية [4] .

---

(١) كما أقرها مجمع اللغة انظر الصفحة ٢٩٣ من المجلد السادس والثلاثين من هذه المجلة .

(٢) في اللسان : جسأ الشيء يجسأ جسوءاً وجسأة فهو جاسيء صلب وخشن ، ولا أرى حاجة لاستعمال هذه اللفظة القاموسية مكان الصلابة .

(٣) الصفحة ٦٤٨ من المجلد السابع والثلاثين من هذه المجلة .

(٤) الصفحة ٤٦٧ من المجلد الخامس والثلاثين من هذه المجلة .

5062 Epilepsie marmottante ٥٠٦٢ صَرْعٌ مُدَنْدِنٌ

ويقصد بهذه اللفظة أحد أنواع الصرع الذي يتخلل النوبة لفظ المصروع كلمات غير مفهومة لذا أرجح صَرْع التَّغَمْغُم (١) .

5065 Epileptiforme ٥٠٦٥ صَرْعي الشَّكل

وأقر مجمع اللغة صَرْعاني .

5071 Épine de l'omoplate ٥٠٧١ شوك اللَّوْح

وأقر مجمع اللغة عَيْر الكتف (٢) .

5073 Epiphyse ٥٠٧٣ مُشاشة

وأقر مجمع اللغة ترجمة اللفظة بكُردوس (٣) وكلاهما صحيح وأفضل الكردوس (٤) .

5079 Epithélioma baso - cellulaire , pavimenté , tubulé , malpighien atypique ٥٠٧٩ سَرَطان ظِهاري قاعدي الخلايا ، رصفي انبوبي ، مالبيغي غيرمثالي .

وأقر مجمع اللغة ترجمة لفظة ( Epithelioma ) بورم الظِّهارة وبسرطان الظهارة في موضع آخر . ولعلَّ الأولى هي الفضلى باجتناب لفظة السرطان المخيفة . لذا فإني أرجح أن تكون الترجمة ورم الظهارة القاعدي الخلايا ، الرصفي ، الأنبوبي المالبيغي اللانموذجي .

---

(١) في اللسان : الغَمْغَمة والتَّغَمْغُم الكلام الذي لا يُبَيَّن .

في اللسان أيضاً : الدَّنْدَنة أن تسمع من الرجل نَغْمة ولا تفهم ما يقول وقيل الدَّندنة الكلام الخفي .

(٢) في اللسان : وكل عظم ناتئ من البدن عَيْرٌ ، وعَيْر القدم الناتئ من ظهرها .

(٣) في اللسان : الكراديس رؤوس العظام واحدها كُردوس وكل عظمتين التقيا في مَفْصِل فهو كردوس نحو المَنكِبَيْن والرُّكبَتَيْن والوَرِكين .

(٤) المُشاش رؤوس العظام مثل الركبتين والمرفقين والمنكبين . قال الجوهري والمُشاشة واحدة المُشاش وهي رؤوس العظام اللينة التي يمكن مضغها .

٥٠٨٢ سَرَطان ظِهاري قتامي ، Épithélioma mélanique 5082

ورم قتامي خبيث mélanoma malin

وأقر مجمع اللغة تعريب لفظة ( Melanine ) بميلانين فتصبح الترجمة ورم الظهارة الميلاني ورم ميلاني خبيث .

٥٠٨٣ سَرَطان ظهاري مخاطي أو شبغري ، Épithélioma 5083

مرطان شبغري أو هلامي , muqueux ou coloïde

cancer colloïde ou gélatineux

وأقر مجمع اللغة ورم الظِهارة المخاطي أو الغرواني، سرطان غراواني أو هلامي .

٥٠٨٤ سرطان ظِهاري خالي، سرطان Épithélioma naevique, 5084

خالي غُدي naevo - carcinome

ورم الظِهارة الشامي سرطان شامي كما أقرها مجمع اللغة .

٥٠٨٥ سَرَطان ظِهاري مَنَوي، Épithélioma séminifère 5085

ورم مَنَوي Séminome

وأقر مجمع اللغة ورم الظِهارة النُطفية .

٥٠٩٤ قُداد Epreintes 5094

والصحيح زَحير (١) . إذ المقصود من اللفظة الألم الشديد يشعر به العليل المصاب بالزُحار أو التهاب القولون قبل التغوط (٢) . وليس لفظة قُداد أن تدل على ذلك (٣) .

(١) في اللسان : الزحير والزُحار والزُحارة إخراج الصوت أو النَفَس بأنين عند عمل أو شدة . والزُحار داء يأخذ البعير فيزحر منه حتى ينقلب مرمه فلا يخرج منه شيء . والزحير تقطيع في البطن يُمشي دماً . الزحير استطلاق البطن وكذلك الزحار . ومن الشائع ترجمة ( Dysentérie ) بزحار .

(٢) معجم غاربيه ودولامار في لفظة ( Epreintes ) : M. Garnier et Vet Delamare, dictionnaire des Termes Techniques de Médecine. وكذا في الترجمة الانكليزية للمعجم الأصلي .

(٣) في اللسان : والقُداد وجع في البطن وقد قُد .

٥١٢٣ ثُبْعَة ، ورم لثيّ Epulide, épulie, épulis 5123

وأرجح ورم لثي . وإن جاز له أن يتكون من صفاق الفك أو العظم نفسه ، وليس للفظة ثبعة أن تفي بالمعنى المطلوب ولا سيما وانها لما تستدعي الالتباس بورم الشفة [١] .

٥١٣٤ متساوي الكُمُون Equipotentiel, elle 5134

متكافىء الكمون أو الجهد الكهربي كما أقرها مجمع اللغة [٢] .

٥١٣٥ تساوي القيمة ، تعادل القيمة Equivalence 5135

وأقر مجمع اللغة ترجمة اللفظة بتكافؤ .

٥١٤٦ مِهْماز الجَوْدر ، أرغوت Ergot de seigle 5146

وأقر مجمع اللغة تعريب اللفظة بإرغوت وأرجح دابرة الشَّيْلَم أو ارغوت الشَّيْلَم على مهماز الجودر باعتبار الأخيرة لفظة تركية [٣] .

٥١٥١ إتْشكال ، تجشأ ، قَرْض ، مَضْغ Eration 5151

وأقر مجمع اللغة لفظة تجشأ وحدها .

٥١٥٤ مَسّ شَبَقي Erotomanie 5154

وأرجح الوَلَع الجنسي ، وسبق للجنة أن ترجمت كاسعة ( Manie ) بِهَوَس وإدمان واعتياد [٤] .

---

(١) في اللسان : بَثِعت الشفة تبثَع بَثَعاً وبثُوعاً غلُظ لحمها وظهر دمها . وشفة كاثِعة باثِعة ممتلئة محمرّة من الدم ورجل أبثع ، شفته كذلك ، وشفة باثِعة تنقلب عند الضحك . ولِثة باثِعة وبَثوع ومُبثَعة كثيرة اللحم والدم والاسم منه البَثَع . قال الأزهري بَثِعَت لثة الرجل تبثَع بُثوعاً إذا خرجت وارتفعت حتى كأن بها ورماً وذلك عيب .

(٢) الصفحة ٢٩٦ من المجلد السادس والثلاثين من هذه المجلة .

(٣) معجم الألفاظ الزراعية للأمير مصطفى الشهابي .

(٤) هوس الشراب ( اللفظة ٤٣٠٣ ) إدمان سُم ، اعتياد سم ( اللفظة ١٣٥٣٧ ) .

5165 Eruption , exanthème — ٥١٦٥ اندفاع ، طَفْح

وأقر مجمع اللغة طفح (ج طفوح) وجاء في التعريف : آفة جلدية ظاهرة ناتجة عن أمراض عامة كالحميات تميزها غالباً ، واللفظة الثانية تَمَش .

5167 Éruption des dents — ٥١٦٧ إسنان ، نبت الأسنان

وأرجح إثغار (١) .

5176 Érythème aigu infectieux , érythème simple marginé , mégalérythème , cinquième maladie — ٥١٧٦ حُمامى حادة تَخَمّجية

وأرجح حمامى حادة انتانية أو عفنة (٢) ، وحمامى بسيطة هامشية ، الحُمامى الكبيرة أو المتسعة ، المرض الخامس . وقد أهملت اللجنة ترجمة الألفاظ الثلاثة الأخيرة .

5177 Érythème annulaire — ٥١٧٧ حُمامى دائريّة ، حَلَقِيّة

وأرجح حُمامى حَلَقية لا حَلَقِية ( ولعله خطأ مطبعي ) .

5180 Érythème émotif — ٥١٨٠ حُمامى تهيّجيّة ، دائرية

وأفضل حُمامى انفعالية .

5183 Erythème induré de Bazin — ٥١٨٣ حمامى بازن الصُلْبة

وأقر مجمع اللغة ترجمة اللفظة بالحمامى الجاسئة وجاء في التعريف : عجيرات تحت الجلد تتقرح قروحاً نخرة تشاهد عادة في حماة الساق وقليلا على الفخذين والذراعين .

5185 Érythème noueux , dermatite contusioforme , urticaire tubéreuse — ٥١٨٥ حُمامى عَقِيدة، التهاب الجلد الرَضي الشكل ، شَرَى عَجَري

وأقر مجمع اللغة ترجمة اللفظة الأولى بالحُمامى العجرية . وجاء في التعريف :

---

(١) الصفحة ٢٩١ من المجلد الخامس والثلاثين من هذه المجلة .

(٢) الصفحة ٩٥ من المجلد الرابع والثلاثين من هذه المجلة .

التهاب جلدي حاد يتميز بعجيرات حمراء حساسة مؤلمة وخصوصاً على الظنبوب ناتجة عن ارتشاح الدم والمصل .

٥١٨٦ حمامى كثيرة الأشكال Érythème polymorphe 5186

وأقر مجمع اللغة حمامى متعددة الشكل . وجاء في الشرح : مرض حاد معد مصحوب بصداع تظهر فيه على الجلد بثور وبقع وعجيرات .

٥١٨٨ قوباء الأرفاغ الفطرية Erythrasma 5188

وأرجح إحمرار الأرفاغ (١) . وما يعنى بهـذه اللفظة مرض جلدي يتأتى عن أحد الطفيليات يستقر في نواحي الأربية والصفن والإبطين بادياً باندفاعات حمر أو الى الصفرة مع تقشر (٢) . وليس للفظة قوباء أن تشير الى ما تقدم (٣) كما أن المجنة قد استعملت قوباء ترجمة لـ ( Impetigo ) ( اللفظة ٧١٠٨ ) .

٥١٨٩ إحميرار الدم ، ازدياد Erythrémie , polycythémie 5189
الكُرَيراوات ، داء فاكز maladie de Vaquez

وأرجح احمرار الدم ، فرط الكريات الحمر ، داء فاكز .

٥١٩٠ داء الجِذْعيات الكُرَيراوية ، Erythroblastose 5190
وجود كريراوات مُضْغية .

وأقر مجمع اللغة ترجمة ( Erythroblaste ) بالبدائيات الدموية ، فتصبح ترجمته داء البدائيات الدموية .

---

(١) في اللسان : الرَّفْغ والرُّفْغ أصول الفخذين من باطن وهما ما اكتنفا أعالي جانبي العانة عند ملتقى أعالي بواطن الفخذين وأعلى البطن وهما أيضاً أصول الإبطين .

(٢) معجم Blakiston's في لفظة ( Erythrasma ) .

(٣) في اللسان : وتَقَوَّبَ جلده تقلّع عنه الجَرَب وانحلق عنه الشعر وهي القُوبة والقُوَبة والقُوباء والقُوَباء . والقُوباءُ والقُوَباء الذي يظهر في الجسد ويخرج عليه وهو داء معروف .

٥١٩١ حَمزَرَقَة الساقين ؛ خَزَب الساقين السّلعي أو الاختناقي المتناظر ( في البنات الفتيات ) — 5191 Erythrocyanose des jambes, jambe hypo-génitale, œdème stru-meux ou asphyxique symétrique des jambes (des jeunes filles)

وأرجح زرقة الساقين الحمراء ، ساق القصور الجنسي ( وقد أهملتها اللجنة ) وذمة الساقين ( أو اوديا كما أقرها مجمع اللغة ) الاسترومية ( كما أقرها مجمع اللغة معرّبة ) أو الاختناقية المتناظرة ( في الصبايا ) .

٥١٩٢ كُرَيراوات نَواصِ ، كريراوات مُبَوَّصة — 5192 Érythrocytes achromatiques hématies décolorées

وأرجح كريات حمر غير ملوّنة ، كريات حمر فاقدة اللون .

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

٥١٩٣ كُرَيراوات محبة الأساس — 5193 Érythrocytes basophiles

وأقر مجمع اللغة ترجمة ( Basophiles ) بستقعدات وجاء في الشرح هي الكريات التي تألف الأصباغ القاعدية ، فتصبح ترجمة اللفظة كريات حمر مستقعدة .

٥١٩٤ كُرَيراوات غير بالغة النضوج ، فِجَّة — 5194 Érythrocytes non arrivés à maturité, immatures

وأرجح كريات حمر غير ناضجة .

٥١٩٥ كُرَيراوات مُعْتَدِلة اللون — 5195 Érythrocytes orthochro-miques

والأفضل كريات حمر سويّة اللون .

٥١٩٦ كريراوات كثيرة الألوان — 5196 Érythrocytes polychro-matiques

وأرجح كريات حمر متعددة اللون .

٥١٩٨ داء الكُرَيرات البدئية
داء اسكوديرو
5198 Erythrocytose primitive
maladie d'Escudero

والصحيح كثرة الخلايا الحمر البدئية كما أقرها مجمع اللغة، وليس للكريات الحمر البدئية أي صلة بهذه الحال المرضية، داء اسكوديرو.

٥١٩٩ حُمامى خَزَبيَّة وبائية، التهاب الجلد والأعصاب العديدة، داء سويفت ـ سِلْتر ـ فِيرْ، داء وردي
5199 Erythrœdème épidémique, dermato - polynévrite, polynévrite pellagroïde, acrodynie infantile, tro-phoder matonenrose, maladie de Swift - Selter - Feer, pink disease maladie rose

وأرجع الوذمة الحمراء الوافدة، التهاب الجلد والأعصاب العديدة، التهاب الأعصاب العديدة نظير البللاغرا (وقد أهملتها اللجنة) ألم النهايات الطفلي المؤلم (أهملتها اللجنة أيضاً) الداء الجلدي العصبي الاغتذائي (لم تترجمه اللجنة)، داء سويفت ـ سلستر ـ فير، الداء الوردي.

٥٢٠٠ حُمامَى ضُمُوريّة، التهاب الجلد المنتشر المزمن المُضَمِّر، داء بيك هركزاير
5200 Erythromélie, acro-dermatite chronique atrophiante, maladie de Pick - Herxheimer

وأرجع احرار النهايات، التهـاب جلد النهايات المنتشر المُضَمِّر، داء بيك هركزهايمر.

٥٢٠٣ خشكريشة، قِشْرة المُوات الجاف
5203 Escarre, eschare, croûte de gangrène sèche

أرجع خشكريشة وقشرة الغانغرينا الجافة.



ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

5204 Escarre de décubitus, nécrose de décubitus, décubitus aigu, ulcère décubital — ٥٢٠٤ خشكريشة الاستلقاء ، نخرة الاستلقاء ، قرحة الاضطجاع

وأقر مجمع اللغة ترجمة اللفظة الأولى بقروح الفراش .

5207 Espace, étendue — ٥٢٠٧ فراغ ، فضاء ، مُتَّسَع

وأقر مجمع اللغة ترجمة اللفظة الأولى بحَيِّز .

2508 Espace épidural — ٥٢٠٨ فراغ عَجزي ، فوق الأجافية

حَيِّز خارج الجافية كما أقرها مجمع اللغة (١) .

2511 Espace intermédiaire, intervalles, interstice — ٥٢١١ فَضاء مُتَوَسِّط ، خِلال ، فُرْجة

وأرجح حَيِّز متوسط ، فواصل وخِلال تاركاً لفظة فرجة ترجمة لِـ ( Hiatus ) وقد أقرها مجمع اللغة .

5212 Espace interscapulo - vertébral, région hilaire — ٥٢١٢ فُرْجة بين اللوح والفَقار ناحية نَقيرية

وأرجح الحيز بين اللوح والفقار ، ناحية سرة الرئة .

5218 Espace pleural complémentaire, sinus de la plèvre, cul - de - sac pleural — ٥٢١٨ فُرْجة غِشاء الجنب المتممة ، جيب الغشاء الجنبي رتج غشاء الجنب

وأرجح حيز الجَنَبة (٢) المتمم جيب الجنبة وردب (٣) الجنبة أو رتجها .

5220 Espace sous - arachnoïdien — ٥٢٢٠ فُرْجَة تحت العَنْكبوتية

والصحيح حيز ما تحت العنكبوتي .

---

(١) الصفحة ٥٦٢ من هذا العدد والصفحة ٤٦٧ من المجلد الخامس والثلاثين من هذه المجلة .

(٢) الصفحة ٢٩٣ من المجلد السادس والثلاثين من هذه المجلة .

(٣) الصفحة ٦٠٢ من المجلد التاسع والثلاثين من هذه المجلة .

٥٢٢٧ أنواع مُعرِضة ، أنواع مُعَرِّقة Espèces sudorifiques 5227
وأفضل أنواع مُعَرِّقة فقط .

٥٢٣٧ عِطْر الرِّجوَز (رِجْل Essence de chénopode , 5237
الأوز) de chénopodium, chénanthol

رِجْل الأوز كما جاء في معجم الألفاظ الزراعية ، وأقر مجمع اللغة تعريب لفظة ( Chenopodium ) بكينوبوديم ذاكراً أنه يستخرج من نبات النَّتْنة أو الأمبروسيا ويسمى هذا النبات شاي المكسيك والماني . وتصبح ترجمة اللفظة عِطر رجل الأوز أو الكينوبوديم وكينانتول .

٥٢٤٤ مَش[1] بسَبيخة ، نَزْع بسبيخة Essuyer au tempon , 5244
enlever au tempon

وأرجح المَسْح بسبيخة[2] أو قطيلة[3] والإزالة بسبيخة أو قطيلة .

٥٢٤٦ أستَرة Estérification 5246

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

وأقر مجمع اللغة أستر ـ تأستر ، وجاء في الشرح : مصدر الفعل أستر ـ تأستر .

٥٢٥٣ مَعِيدة ذات قَصَّتين ، مَعِيدة Estomac biloculaire , 5253
كالساعة الرَّملية ( أشعة ) en sablier ( rad. )

وأقر مجمع اللغة ترجمة اللفظة بالمَعِيدة المُخَصَّرة . وجاء في التعريف حالة تضيق فيها المعدة عند وسطها .

---

(١) في اللسان : مَشَشْت الناقة حلبتها ومش الناقة يَمُشها مشاً حلبها وترك بعض اللبن في الضرع ، والمش الحلب باستقصاء وامتش ما في الضرع وامتشع إذا حلب جميع ما فيه ومش يدَه يمشها مسحها بشيء ، الى أن قال والمش التمسح .

(٢) في اللسان : والسَّبيخة القطنة وقيل هي القطعة من القطن تُعَرَّض ليوضع فيها دواء وتوضع فوق جرح .

(٣) في اللسان : والقَطِيلة قطعة كساء أو ثوب ينشف بها الماء .

٥٢٦٠ بناء المعالجة الطبيعية — 5260 Etablissement de cure naturiste

وأرجح مؤسسة للاستشفاء بالوسائل الطبيعية أو بتدبير الغذاء بالماء البارد كما جاء في الترجمة الانكليزية للمعجم الأصلي (١) .

٥٢٦٧ حالة انفعالية — 5267 État affectif

حالة عاطفية كما أقرها مجمع اللغة (٢) .

٥٢٧٣ حالة هُلامية — 5273 État de gel

وأقر مجمع اللغة تعريب اللفظة بجل . وجاء في التعريف غراواني هلامي القوام .

٥٢٧٧ حالة النَّوبة ( صرع ) — 5277 État de mal ( épilepsie )

وأقر مجمع اللغة غمرة الصرع ولا شك أنها أفضل وجاء في التعريف : وهي نوبات صرعية شديدة متلاحقة لا تكاد تنقطع (٣) .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

٥٢٨٩ حالة الانحلال الكاذب ، حالة حلالة — 5289 État de sol

وأقر مجمع اللغة تعريب اللفظة بصُل . وجاء في التعريف : محلول غراواني له صفات السائل .

٥٢٩٧ أترَجَة — 5297 Ethérification

وأفضل تأثُر قياساً على لفظة تأستر التي أقرها مجمع اللغة ترجمة لِ ( Estérification ) ولالتباس اللفظة بأُترج الشجر المعروف .

٥٣٠٣ غِربالي — 5303 Ethmoïdal, ale

وأقر مجمع اللغة ترجمة اللفظة بِصفاوي .

---

(١) Institution for treating by diet and cold water

(٢) الصفحة ٣١١ من المجلد الرابع والثلاثين من هذه المجلة .

(٣) الصفحة ٤٧٠ من المجلد الخامس والثلاثين من هذه المجلة .

٥٣٠٥ أثيل ( جذر ) — 5305 Ethyle ( radical )

وأقر مجمع اللغة إيثيل .

٥٣٠٩ أثيلين — 5309 Ethylène

وأقر مجمع اللغة إيثيلين .

٥٣١٦ غُصّة ، جَرَض — 5316 Etouffement , suffocation

وأرجح ضَيْق الصَدْر ، اختناق . ولا أرى في لفظي غُصة وجَرَض[1] أن يفيا بالمعنى المطلوب .

٥٣٥٣ اندحاق أو فتق حجابي — 5353 Éventration ou hernie diaphragmatique

وأقر مجمع اللغة تقبُّب الحجاب الحاجز ( ازدياد تقبب الحجاب الحاجز ) وجاء في التعريف : وهو ضمور خِلقي في الجانب الأيسر فيرق ويرتفع في الصدر . وعندي أن لفظة اندحاق[2] الحجاب أو فتقه أفضل ، وليس لتقبب أن تفي بالمعنى المطلوب .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

٥٣٥٤ إنقلاب — 5354 Eversion

والصحيح الكفَّة المخاطية أو الكفاف المخاطي[3] . وما يعنى بهذه اللفظة الحوِّية المتكونة بحذاء احدى الفوهات الطبيعية ، بالغشاء المخاطي المنفتق جزئياً أو كلياً ككفاف النقاط الدمعية[4] . وليس للفظة إنقلاب أن تدل على المعنى المطلوب .

---

(١) في اللسان : الغُصّة الشجا وغَصِصْتُ باللقمة والماء .
في اللسان : الجَرَض الجَهْد ، يَجرِضُ جَرَضاً غصّ والجَرَض والجَرِيضَ غصَصُ الموت ، والجَرَض بالتحريك الريق يغَصّ به وجَرِض غصّ كأنه يبتلعه .

(٢) في المعجم الوسيط : دَحَقت الحامل بالجنين اجهضته ودحقت برحمها اخرجته بعد الولادة ودحق الشيء دفعه والدحق بطنه اتسع .

(٣) في اللسان : كِفاف الشيء حتاره ، وكُفّة اللِثة هي ما سال منها على الضرس . وكل مُضَم شيء كِفافُه ومنه كِفاف الأذن والظفر والدبر .

(٤) معجم M. Garnier et V. J. delamare

5356 Evidement pétro - - mastoïdien تَمْخيخ الصَّخرة والخُشَّاء ٥٣٥٦

وأرجح إفراغ الصخرة والخُشَّاء . إذ المقصود من هذه اللفظة التوسط الجراحي الجرى في عظم الخُشَّاء والصخرة في الأذن لإفراغ ما فيهما من نسيج ملتهب ، فالصخرة من العظام الصلبة وليس في الخشاء مخ [(١)] .

5366 Exaltation de la virulence إشْتِداد الحُمَة تَفَوُّغ ٥٣٦٦

وأقر مجمع اللغة اشتداد الفَوْعة .

5375 Examen de tolérance إمتحان التَّحَمُّل ٥٣٧٥

وأقر مجمع اللغة اختبار الإطاقة . وجاء في تعريف الإطاقة القدرة على تحمل الاستعمال المتكرر أو المتزايد لأي عقار .

5378 Exanthémateux , exanthé- -mateuse , exanthématique طَفَحي ، تَفَشِّي ٥٣٨٧

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

والصحيح تَفَشِّي فقط لتخصيص لفظة طفح [(٢)] ترجمة لـ ( Eruption ) .

5380 Excavation pelvienne تقعير الحَوْض ٥٣٨٠

5381 Excavation pelvienne ( partie la plus étroite de l' ) تقعير الحوض ( القسم الأشد ضيقاً من ) ٥٣٨١

5382 Excavation pelvienne ( partie la plus large de l' ) تقعير الحوض ( القسم الأكثر عرضاً من ) ٥٣٧٢

وأقر مجمع اللغة ترجمة اللفظة الأولى بتجويف الحوض . وأرجح في اللفظة الثانية الجزء الأضيق من . وفي الثالثة الجزء الأوسع من .

---

(١) في اللسان : المُخ نِقْيُ العظم وفي التهذيب نِقْيُ عظام القصب ( أي عظام اليدين والرجلين والأصابع ) وتَمَخَّخ العظمَ وامتخخه وتمككه وتَمَخَّخه أخرج مخه .

(٢) الصفحة ٥٦٥ من هذا العدد .

٥٣٩٢ منبهات القلب الطّبيعية Excitants naturels du cœur 5392

وأقر مجمع اللغة ترجمة ( Excitation ) بإثارة فتصبح ترجمة اللفظة مثيرات القلب الطبيعية .

٥٣٩٤ مُحَرِّض ، قُطْب نشيط ، فاعل Excitateur, electrode active 5394

مثير ، الكترود[1] ناشط أو نشيط .

(للبحث صلة) الدكتور حسني سبح

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

(١) الصفحة ٤٦٥ من المجلد الأربعين من هذه المجلة .

# صفحات من تاريخ الاستشراق
## -٣-

### بداية الاستشراق في ألمانيا :

العامل الأول في نشأة الاستشراق بألمانيا إنما هو الدافع الديني . ذلك ان الحركة البروتستانتية كانت تلح على ضرورة الرجوع إلى التوراة ودراسة نصوص الكتب المقدسة في لغتها الأصلية حتى يتسنى فهمها على حقيقتها ؛ فكان لا بد أولاً من دراسة العبرية والسريانيـة ، ثم كان ينبغي ثانياً الاستعانة بالعربية .

فقد لاحظ اليهود في العهد الإسلامي القرابة بين اللغتين العربية والعبرية ، وقاموا يقلدون كتب النحو العربية في تحليل لغتهم وضبط قواعدها . وظل المسيحيون الأوربيون يعتمدون في دراسة قواعد اللغة العبرية على كتاب الحاخام ( داود القمحي ) الذي مات سنة ١٢٣٥ والذي اقتبس أكثر مصطلحاته وشواهده من المصادر العربية . وما زال علماء اللاهوت عند دراسة التوراة يستعينون باللغة العربية لتفسير كثير من الكلمات والعبارات والصيغ العبرانية الغريبة .

وكان يقوم بتدريس اللغات الشرقية في ( هايدلبرغ ) منذ سنة ( ١٥٦٠ ) الأستاذ ( تريمليوس Tremelius ) وهو في الأصل يهودي من ايطاليا اعتنق الكاثوليكية ثم أصبح بروتستانتياً . وقد أصدر في سنة ( ١٥٦٩ ) كتاباً في ( قواعد اللغة الكلدانية والسريانية ) ، كما نشر من مجموعة المخطوطات التي اشتراها أمير البلاد من ( بوستل ) الترجمة السريانية للإنجيل مع ترجمة

لاتينية حرفية . وكان تلميـــذه وصهره وخليفته في كرسي الأستاذية ( فريدريك يونيوس F. Yunius ) قد تعلم اللغة العربية فنقل ترجمة الإنجيل العربية إلى اللاتينية . وبين تلاميذ ( يونيوس ) برز ( يعقوب كريستمان Y. Christmann ) [ ١٥٥٤ – ١٦١٣ ] الذي استفاد من اللغة العربية في دراسة الطب والعلوم الطبيعية . كذلك برز عالم لاهوتي اسمه ( شباي Spey ) دعا إلى تأسيس مطبعة عربية ، وإلى طبع الترجمة العربية للإنجيل وإرسال نسخها إلى الشرق « ليقتبس أهل الديانة الصحيحة والنور الحقيقي » . ولكن لم يرض أحـــد من الأمراء الألمان بدفع المال اللازم لذلك فأخفق مشروعه التبشيري .

## بداية الاستشراق في هولندة :

وأما في هولندة فكانت الظروف ملائمة لتطور الاستشراق . فإن السكان كانوا يعرفون أهمية التجارة مع البلاد الشرقية ولا سيما مع جزر الهند الشرقية التي تدر عليهم أرباحاً طائلة ، كما كانوا يدركون فوائد معرفة اللغات الأجنبية في توطيد العلاقات الاقتصادية والسياسية .

وقد احتلت هولندة مكانة مرموقة في تاريخ أوربة بعد ثورتها على إسبانيا ، وإعلان استقلال جمهورية الولايات الهولندية المتحدة ، وازدهار تجارتها في القرنين السادس عشر والسابع عشر . وكان للهولنديين علاقات تجارية وسياسية وثيقة بالبلدان العربية من مراكش والجزائر وليبيا إلى سورية ، تدفعهم إلى تعلم اللغة العربية كما أنهم ، بعد استيلائهم على مراكز البرتغاليين في الهند الشرقية ، كان لا بد لهم من أن يدرسوا العقائد الإسلامية ليستطيعوا فهم نفسية المسلمين هناك الذين يؤلفون أكثرية السكان والذين يقصد الآلاف منهم مكة للحج كل سنة .

أضف الى ذلك أن حركة الإصلاح البروتستانتي التى اهتمت بدراسة الكتب المقدسة وتفسيرها كانت تتطلب العناية بالعبرية والعربية .

ويرجع الفضل في وضع الأساس المتين لدراسة اللغة العربية ليس في هولندة وحدها ، بل في اوربة كلها إلى المستشرق الهولندي ( توماس أبرنيوس Thomas Eprenius [ ١٥٨٤ – ١٦٢٤ ] الذي بدأ بدراسة اللاهوت في ( ليدن ) ، ولكنه تحول الى دراسة العربية بنصيحة من المستشرق الفرنسي ( سكاليجر ) . وقد انتقل لهذه الغاية إلى باريس في سنة ١٦٠٩ ، إذ لم يجد في هولندة وانكلترة الوسائل اللازمة للدراسة الصحيحة ، فاتصل هناك بالقيم على مكتبـة الملك ( اسحق قازوبونوس Isaac Casaubonus ) [ ١٥٥٩ – ١٦١٤ ] الذي كان من أكبر علماء عصره ، فسمح له باستخدام الكتب والمخطوطات العربية والاطلاع على مذكراته اللغوية . ولكنه ، قبل كل شيء ، سنحت له الفرصة في باريس للاجتماع بأحد اليعاقبة المصريين واسمه ( يوسف بن أبي ذقن Yoseph Barbatus Abudaonus ) ومحادثته بالعربية . ثم التقى في ضواحي باريس بتاجر مراكشي اسمه ( احمد بن قاسم الأندلسي ) بحث معه في العقائد الإسلامية . وهو يقول ان محاوراته الطويلة مع هـــذا التاجر المسلم قد أقنعته بأنه ليس من السهل ، كما يتوهم بعضهم ، إقحام المسلمين واكتسابهم إلى العقيدة المسيحية .

وقد أدرك القائمون على جامعة ( ليدن ) ، التي تأسست في سنة ( ١٥٧٥ ) ، أهمية الدراسات العربية فقرروا انشاء كرسي خاص بها ، وعهدوا في سنة ( ١٦١٣ ) بهذا الكرسي الى ( أبرنيوس ) الذي عرفوا نبوغه . وهو في المدة القصيرة التي قضاها في التدريس حتى وفاته سنة ( ١٦٢٤ ) قد برهن على كفاية كبيرة وترك أثراً عميقاً . وقد ألف كتاباً قيماً في قواعد اللغة العربية كما انه نشر كتاب « تاريخ المسلمين من صاحب شريعة الإسلام أبي القاسم محمد إلى الدولة الأتابكية » تأليف الشيخ المكين ( جرجس بن العميد ) .

ومثلما أنشأ ( أبرنيوس ) بماله الخاص ( مطبعة ليدن ) التي اشتهرت بطبع المؤلفات العربية كذلك وقف مجموعة مخطوطاته العربية والعبرية على مكتبة جامعة ( ليدن ) . وقد أضاف اليها اثنان من تلاميذه المشهورين هما ( غوليوس Golius ) [ ١٥٩٦ - ١٦٦٧ ] و ( وارنر Warner ) [ ١٦٠٨ - ١٦٦٥ ] اللذان توليا التدريس بعده ، عدداً كبيراً من المخطوطات العربية الثمينة جمعاها من إسطنبول وسورية والمغرب الأقصى .

ثم بوز بين المستشرقين الهولنديين ( هادريان ريلاند H. Reland ) أستاذ اللغات الشرقية في جامعة ( اوترخت ) ، فكان يهتم باللغة العربية في الدرجة الأولى قائلاً انها تساعد على تفسير الكتاب المقدس ، إلا أنه كان أيضاً قد أدرك بوضوح ضرورة العناية بالديانة الإسلامية وبتاريخ الشعوب الناطقة بالعربيه وحضاراتها .

وبفضل جهود أمثال هؤلاء المستشرقين استطاعت هولندة أن تسبق الأمم الأوربية الأخرى في الدراسات الشرقية وتحتفظ بالزعامة في هذا الميدان مدة قرنين .

## بداية الاستشراق في بريطانيا :

في بريطانيا أيضاً بدأت دراسة اللغة العربية قبل كل شيء لأسباب دينية ، فنرى أن ( جون سلدن John selden ) [ ١٥٨٤ - ١٦٥٤ ] لم ينشر في سنة ١٦٤٢ ذلك القسم من تاريخ ( ابن البطريق ) الذي يتعلق بنشأة كنيسة الاسكندرية الا لأنه يتعرض فيه إلى مراتب رجال الدين ودرجاتهم . وكان الجدال قد احتدم في تلك الفترة حول هذا الموضوع بالذات بين البروتستانت والكاثوليك .

كان القرار بمباشرة تدريس اللغة العربيـــة في جامعة ( أكسفورد ) سنة ( ١٦٣٦ ) إنما صدر استجابة لطلب الأسقف ( لاند Land ) . وكان

المستشرق ( أدوارد بوكوك Ed. Pocock ) [ ١٦٠٤ – ١٦٩١ ] أول أستاذ شغل هذا الكرسي وهو من رجال الكنيسة. وقد عني بنشر ( تاريخ مختصر الدول ) لابن العبري الذي يتضمن وجهة النظر المسيحية في التاريخ الإسلامي .

وقد برز من أسرة ( بوكوك ) في القرن الثامن عشر مستشرق آخر هو ( ريتشارد بوكوك ) فقام برحلة إلى الشرق الأدنى ، ونشر كتاباً عن مصر في سنة ( ١٧٤٣ ) ، ثم كتاباً آخر يتألف من جزءين عن فلسطين وسورية والعراق وقبرص وآسيا الصغرى واليونان ( في سنة ١٧٤٥ ) .

كانت أنظار الإنكليز متجهة اذ ذاك إلى الهند . ولكن بعد فرض سيطرتهم عليها في أواخر القرن الثامن عشر أخذوا يفكرون في تأمين الطريق اليها ، وشمل اهتمامهم الشرق الأدنى أيضاً . وقد عني الإنكليز ببلاد العرب خاصة فبدأوا يدرسون اللغة العربية واللهجات المحلية ؛ ورحل علماؤهم إلى جزيرة العرب يجولون في أرجائها ويتحدثون إلى ملوكها وزعماء قبائلها ، ويبحثون في امكانياتها الاقتصادية والبشرية .

إن دراسات المستشرقين الانكليز كانت تتصف دوماً بالصبغة السياسية ، وقد دأب الاستعمار البريطاني على الاستعانة بهذه الدراسات في رسم خططه التوسعية .

## بداية الاستشراق في روسيا :

وإذا انتقلنا الى روسيا نجد أنه كانت لها علاقات تجارية ودبلوماسية منذ القرنين الخامس عشر والسادس عشر مع الأتراك العثمانيين والفرس الصفويين ؛ إلا أن روسيا كانت هي نفسها متأخرة من الناحية العلمية خاصة فلم يظهر فيها أي مؤلف يبحث في البلاد الشرقية إلا في أوائل القرن السابع عشر . وأهم كتاب هو ( السجل الرومي Russkü Khronograff )

يبحث في الأتراك والإسلام ويبدو أنه قد ألف من قبل رجال الحكومة بالاستناد إلى تقارير السفراء الروس وبالاقتباس من مصادر عربية ومن بعض الكتب الغربية .

وبعد توطيد الحكم القيصري المطلق في أواخر القرن السابع عشر اشتد النزاع مع الدولة العثمانية ومع ايران فازدادت الحاجة إلى الاطلاع على أحوال الشرق . وقد أسس ( بطرس الأكبر ) في سنة ( ١٧٠٢ ) أول معهد لتدريس اللغات الشرقية استدعى اليه أساتذة من البلاد الأجنبية . ثم أرسل في سنة ( ١٧١٦ ) خمسة موفدين التحقوا بالسفارة الروسية في ( طهران ) لدراسة اللغات العربية والفارسية والتركية . وفي سنة ( ١٧٢٤ ) أرسل بعثة ثمانية الى استانبول .

وفي أثناء الحروب الروسية ـ الفارسية سنة ( ١٧٢١ ـ ١٧٢٢ ) استولى الروس في مدينة ( دربند ) على كثير من المخطوطات الشرقية بين عربية وفارسية وتركية ومنغولية وأرمنية . فأمر ( بطرس الأكبر ) بجمع هذه المخطوطات مع غيرها من الوثائق والتحف في خزانة خاصة أصبحت نواة للمتحف الآسيوي الذي تأسس في سنة ( ١٨١٨ ) وألحق بالمجمع العلمي الروسي . وتعتبر مجموعة المخطوطات في هذا المتحف من أغنى المجموعات في العالم كله .

على أن الدراسات الشرقية في الجامعات الروسية لم تبدأ إلا في أوائل القرن التاسع عشر بعد صدور مرسوم في سنة ( ١٨٠٤ ) ينص على احداث كراسي للغات والآداب والديانات الشرقية في جامعات ( موسكو ) و ( قازان ) و ( خاركوف ) و ( بطرسبورغ ) .

وفي سنة ( ١٨٢٣ ) أسس في ( بطرسبورغ ) معهد خاص تابع لوزارة الخارجية الروسية لتدريس اللغات الشرقية واعداد مستشرقين يعملون في السلك الخارجي . وفي سنة ١٨٥٤ أسس في ( موسكو ) معهد ( لازاريف ) للغاية ذاتها وفيه كرسي للغة العربية تعاقب عليه أساتذة من السوريين والمصريين .

http://Archivebeta.Sakhrit.com

وهكذا كان الاستشراق في روسيا خاضعاً في باديء الأمر للأغراض السياسية . ثم تأثر بعــد ذلك بالاعتبارات الدينية ولم يبرز في روسيا مستشرقون لهم مكانة علمية عالمية إلا في أواخر القرن التاسع عشر ...

## عوامل تطور الاستشراق :

يتبين من استعراض بداية الاستشراق أن الأوربيين بدأوا يدرسون اللغات الشرقية لأهداف دينية :

١ ـ الرد على المسلمين ومجادلتهم .

٢ ـ التبشير بالمسيحية بين المسلمين واليهود والصينيين والهنود وغيرهم .

٣ ـ قراءة الكتب المقدسة بلغاتهـــا الأصلية والاستعانة بالعربية في تفسيرها وفهمها .

إن هذه الدوافع الدينية قد تضاءل شأنها مع تعاقب الأيام ، وكادت تزول في بعض العهود ، وصار الكثيرون من المستشرقين ينكرون أحياناً الانقياد اليهـــا ، وكثيراً ما يحاول آخرون إخفاءها . ولكن تأثيرها ما زال ظاهراً في معالجة الموضوعات الشرقية عامة . ويلاحظ أن عـدداً كبيراً من المستشرقين الأوربيين والأمريكيين قد بدأوا حياتهم العلمية بدراسة اللاهوت قبل الانتقال إلى الدراسات الشرقية ، وأن البعض من هؤلاء ظلوا يتولون وظائف دينية وتبشيرية ، وأن طائفة منهم ما زالت تتصف بالتعصب الشديد حتى في هذا العصر .

وعلى كل حال لم يكن الدافع الديني وحده كافياً لتقدم الدراسات الشرقية واتساعها . وفي الحقيقة لم يتطور الاستشراق إلا بتأثير الاستعمار ، ولأجل تحقيق أغراضه السياسية والاقتصادية . فقد رأت الدول الاستعمارية ان الدراسات الشرقية ، التي كانت قائمة من قبل لأهداف دينية ، يمكن الاستفادة منها في معرفة عقلية الشعوب الشرقية للسيطرة عليها واستثمارها .

لذلك نرى أول حاكم انكليزي عام للبنغـــال ( وارن هاستنغس Waren Hastiogs ) يوجه بعض موظفي الشركة الإنكليزية للهند الشرقية في أواخر القرن الثامن عشر إلى دراسة لغات الهند وتاريخها وحضارتها ثم إلى تأسيس ( الجمعية الآسيوية للبنغال ) في سنة ( ١٧٨٤ ) ، وهي أول جمعية علمية للمستشرقين ، وذلك لأن الحاكم العام كان يريد إقامة السيطرة البريطانية في الهند على أساس متين من معرفة البلاد وإمكانيات استثمارها .

وعندما تأسست ( الجمعية الآسيوية ) في فرنسا سنة ( ١٨٢١ ) كتب القائمون عليها في نشرة الإعلان عنها أن غايتها هي ، قبل كل شيء : « جمع الوثائق الثمينة اللازمة للأعمال الدبلوماسية في الشرق الأدنى والمشاريع التجارية في آسيا كلها ، ثم جمع المعلومات عن الصناعات الهامة مثل النسيج والخزف ( القاشاني ) التي يسهل الاطلاع عليها في مؤلفات الشرقيين . » وإلى جانب هذه الأهداف السياسية والاقتصادية الاستعمارية لا تنسى الجمعية الإشارة إلى مطاليب المحافل الدينية ذات النفوذ الكبير في ذلك العهد فتصرح بأن الدراسات الشرقية التي سوف تعنى بها : « من شأنها أن تمهد السبيل للمبشرين وتفيدهم في نشر الديانة المسيحية . » ولم تتسع الدراسات العربية في فرنسا إلا بعد الاستيلاء على الجزائر . وإذا رأينا المستشرقين الفرنسيين يوجهون كل عنايتهم إلى قبائل البربر وعاداتها وتقاليدها فذلك لأن سياسة فرنسا الاستعمارية في المغرب العربي كانت تقوم على إثارة التفرقة والعداوة بين العرب والبربر .

وبعد أن وطد الاستعمار الغربي أقدامه في البلاد الشرقية تطورت مهمة الاستشراق وأصبحت تهدف في الدرجة الأولى ، إلى إشاعة « ايديولوجية » أي مثالية معينة بين المثقفين من السكان « الأصليين » ، وذلك باعتبار أن الشرق يختلف اختلافاً جوهرياً عن الغرب في أسلوب معيشته وطريقة تفكيره ، وأن أديانه وفلسفاته القديمة حقائق أبدية لا تخضع للتطور التاريخي !

ولما كانت العلاقة بين الاستعمار والاستشراق متشعبة ومتشابكة ومعقدة فلا بد لنا من التعرض إلى مسائل كثيرة عويصة : فيجدر بنـــا مثلا أن نتابع تطور دراسات المستشرقين واختلاف الموضوعات التي كانت تستدعي انتباههم في شتى أدوار الاستعمار من دور الغزو والتوسع الى دور توطيد النفوذ الأوربي في الشرق ، ثم دور مقاومة الثورات القوميـــة التحررية . وينبغي أن نحصل على معلومات كافية عن المهمات التي كان يعهد بها إلى علماء الاستشراق ، إذ من المعروف أن كثيرين بين هؤلاء لم يكونوا أساتذة في الجامعات والمعاهد العلمية وأعضاء في البعثات الأثرية فحسب ، بل كانوا أيضاً مستشارين وموظفين وجواسيس في وزارات الخارجية ودوائر المستعمرات والاستخبارات ! ولا بد لنا من التساؤل : ما هي الأسباب التي تدفع المستشرقين عامة" إلى تركيز اهتمامهم على تاريخ الشعوب الشرقية في الماضي البعيد ، وإهمال تطور هذه الشعوب في العصور الحديثة ، والسكوت عن نهضاتها القومية وحركاتها التحررية الحاضرة ؟ ثم لماذا يبالغون في تمجيد الحضارات الشرقية القديمة ، ولكنهم يقتصرون على وصف العناصر البالية والميتة في هذه الحضارات دون الإشارة إلى عناصرها الصالحة للحياة والتي كان لها تأثير في تقدم الإنسانية ؟

إن أبحاث المستشرقين في النهضة العربية الحديثة قليلة جداً . وهي مختصرة وسطحية ، على العكس من دراساتهم عن تاريخ العرب القديم وعن التاريخ الإسلامي فإنها كثيرة لا تكاد تحصى ؛ وهي تتعرض إلى عدد كبير من المسائل ولكنها تحوم في الغالب حول الفتن الأهلية والخلافات المذهبية ومظاهر الانقسام والتفسخ . وهذه الدراسات قلما تعالج الحياة الاقتصادية والاجتماعية والحركات الشعبية وتطور الأنظمة السياسية . وانها تتمركز في المسائل اللغوية والنصوص الدينية وأخبار قصور الملوك والأمراء والحفريات الأثرية . ومن الغريب أن نرى المستشرقين يبذلون كل جهودهم للكشف عن العوامل الخارجية

والعناصر الغريبة التي كان لها بعض التأثير في نشأة الإسلام والحضارة العربية في حين أنهم يذكرون في اختصار أو بالأحرى يهملون كل الإهمال مظاهر التطور والتجديد والابتكار عند العرب . إن هؤلاء المستشرقين الذين يحاولون إرجاع الفلسفة والعلوم العربية إلى أصولها اليونانية يعودون من جهة ثانية ويتوسعون في بيان الفروق الجوهرية بين الشرق والغرب وينكرون على الشرقيين ، وبينهم العرب ، أن يكونوا قد بلغوا مستوى اليونان القدماء وبالتالي مستوى الأوربيين الحديثين في إدراك فكرة الإنسانية ومفهوم العلم وحقيقة الفن !

لا شك في أن هناك عوامل أخرى كان لها أيضاً تأثير في تقدم الدراسات الشرقية . مثال ذلك تقدم علم التاريخ في القرن التاسع عشر . فقد أدرك الباحثون أنه لا يمكن الكشف عن قوانين التطور التاريخي العام إلا بالطريقة المقارنة التي تفرض العناية بتاريخ الأمم الشرقية إلى جانب تاريخ الغرب . كذلك لا ننكر أن بعض المستشرقين قد اندفعوا إلى دراسة تاريخ العرب أو حضارة الصين بدافع من حب المعرفة والبحث عن الحقيقة . ولكن الجهود العلمية التي يبذلها أمثال هؤلاء الأفراد لا يمكن أن تبدل الاتجاه العام في حركة الاستشراق .

ومهما كان رأينا في نوايا المستشرقين فلا بد لنا من الاهتمام بأعمالهم . فنحن بحاجة الى اقتباس طرائقهم في البحث العلمي والنقد التاريخي . ولا يمكننا إدراك نقاط الضعف فينا وتكوين فكرة صحيحة عن أنفسنا إلا إذا عرفنا ما يقوله الآخرون عنا . ولا جدال في أن كل من يرغب في دراسة تاريخ العرب وحضارة الإسلام لا بد له ، في الوقت الحاضر ، من الرجوع الى أبحاث المستشرقين . فإن هؤلاء قد سبقونا وأخذوا منذ أوائل القرن التاسع عشر ينشرون أهم المصادر عن تاريخنا وحضارتنا مع بذل أعظم الجهود في تحقيقها تحقيقاً علمياً ووضع الفهارس الضرورية والشروح الوافية لها .

وقد أعيد طبع بعض هذه المصادر في البلاد العربية ، ولكن ، مع الأسف ، بصورة ناقصة ، مغلوطة ومشوهة ، في حين أن قسماً آخر هاماً لم نقدم على نشره حتى الآن . وإذا كنا قد بدأنا في السنوات الأخيرة نتبع طريقة المستشرقين في إحياء تراثنا القديم فإننا ما زلنا عند دراسة تاريخنا مضطرين الى الاعتماد على الطبعات الأوربية لمصادر عربية أساسية مثل الطبقات الكبرى لابن سعد ، وفتوح البلدان للبلاذري ، وتاريخ الرسل والملوك للطبري ، وتجارب الأمم لمسكويه ، والآثار الباقيـة عن القرون الخالية للبيروني ، وأحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم للمقدسي ، ونزهة المشتاق في اختراق الآفاق للادريسي الخ .

كذلك سبقنا المستشرقون الى التنقيب عن آثار أجدادنا . وقد انتقل أكثر هذه الآثار ، ولا سيما النقوش الكتابية التي ظهرت في اليمن ، الى المتاحف الأوربية . أضف الى كل ذلك الدراسات التي قام بها المستشرقون بالاستناد الى الأخبار والوثائق والآثار التاريخية . ومن العسير جداً إحصاء المؤلفات التي نشرها المستشرقون منذ القرن السادس عشر حتى اليوم والتي تبحث في تاريخ العرب والإسلام من مختلف النواحي السياسية والدينية والفكرية والفنية . ولا بد من الاعتراف بأننا ما زلنا عالة على هؤلاء المستشرقين عند دراسة النقوش الكتابية في اليمن وتدمر والبتراء ، وعند معالجة الموضوعات المتعلقة بتاريخ العرب القديم على عهد الآشوريين والآراميين واليونانيين والرومان والبيزنطيين والتي تتطلب معرفة اللغات القديمة .

والآراء متضاربة بشأن أبحاث المستشرقين في سيرة الرسول ( ﷺ ) ، وفي الفتوحات العربية ، وحكم الأمويين والعباسيين ، والحروب الصليبية والحضارة الإسلامية ، والنهضة العربية الحديثة . إلا انه لا بد لنا ، على كل حال ، من الاطلاع على هذه الأبحاث سواء للاستفادة منها أو للرد عليها .

وقد كان من نتائج تطور الاستشراق واتساع موضوعاته أن شعر الباحثون بضرورة التخصص ، فنشأت فروع عديدة مثل الدراسات الإسلامية ( Islamologie ) والدراسات الهندية والصينية وغير ذلك . وكانت « الدراسات الإسلامية » مدار جدال مدة من الزمن فاعتقد بعضهم أن الاختصاص يجب أن يكون على أساس اللغة وأن تفصل لذلك الدراسات العربية عن التركية والفارسية بينما رأى آخرون أن الصلات الوثيقة بين الشعوب الإسلامية ووحدة حضارتها تقتضي الجمع بينها . ولم تكن المناقشة تجري من وجهة النظر العلمية ، بل بالنسبة الى حاجات الدول الغربية التي تعنى بالدراسات الشرقية وتبعاً لمصالحها الاقتصادية والسياسية .

ومهما كان الأمر فإن كلمة ( استشراق ) ما زالت شائعة يشمل مفهومها جميع هذه الدراسات ، لأنها في الواقع دراسات نشأت معاً وهي متشابكة بعضها ببعض ؛ وقد تطورت كلها مع التوسع الاستعماري ، وأصبحت اليوم تجابه المشاكل والصعوبات نفسها في مختلف البلدان التي هبت شعوبها للتحرر من سيطرة الغرب ونفوذه ، كما أن هناك مؤسسات عديدة تربط بينها من جمعيات ومجلات ومؤتمرات دولية .

إن الواجب يفرض علينا دراسة تاريخنا وحضارتنا بأنفسنا ومن وجهة نظرنا حتى نستطيع تصحيح أخطاء بعض المستشرقين ومغالطاتهم والرد على دسائسهم ومطاعنهم بالطريقة العلمية الانتقادية التي يتبعونها .

( للبحث صلة ) محمد كامل عياد

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

# نظرات في المعجم الوسيط

## — ١٠ —

### ثامناً : تعريف نجوم السماء والمصطلحات الفلكية [١]

| الكلمة | تعريفها في المعجم الوسيط | الملاحظات |
|---|---|---|
| الكوكب | انظر ( ك ك ب ) . [ مادة ك و ك ] | عرّف المعجم الوسيط كلمة الكوكب تعريفاً لغوياً ، ثم عرّف الجمع تعريفاً علمياً ، مما كان يستحسن معه أن يضاف الى تعريف الكلمة : و — : أحد الكواكب السيارة . |
| الكَوْكَبُ | النجم في السماء . ( ج ) كَوَاكِب . | |

http://Archivebeta.Sakhrit.com

(١) المعجم الوسيط معجم لغوي قبل كل شيء ، إذ أنه — كما ورد في مقدمته — قد : « قصر همته على اللغة قديمها وحديثها » ولكن المعجم ، على ذلك كله ، توسع كثيراً في بعض المصطلحات العلمية الشائعة ، وخاصة في النواحي الطبية وبعض جوانب العلوم الأخرى ، ولذا لم يكن مفروضاً في مثل هذا المعجم ، التوسع في إيراد المعلومات المتصلة بالنجوم والمصطلحات الفلكية ، إلا أن الكتب العربية القديمة ، وقد كان للعرب باع طويل في معرفة دروب السماء ورصد النجوم وتخيل الصور النجومية وإطلاق الأسماء عليها — حوت الكثير من المعلومات عن النجوم وأسمائها ومختلف المصطلحات الفلكية ، غير أن مؤلفي تلك الكتب ، وأكثرهم لم يعان علم الفلك ، نقلوا المعلومات التي كان أعراب البادية يتناقلونها أو نقلوا ما قرأوه في كتب من تقدمهم ، مما جعل المعجمات القديمة تجمع أشتاتاً من المعلومات غير الدقيقة أو التي لا يقرها العلم الحديث ، وهذا يدعو واضعي المعاجم الحديثة إلى الاحتراز من نقل أي معلومات لا يقرها العلم ، إلا إذا كان ذكرها ضرورياً لفهم النصوص القديمة ، على أن يشار إلى ذلك .

ونحن في هذه النبذة سنجمع الأمثلة مما في المعجم الوسيط من كلمات وتعريفات تتصل بالنجوم والكواكب ودروبها في السماء ، مع بيان ملاحظاتنا عليها .

الكواكب : أجرام سماوية تدور حول الشمس، وتستضيء بضوئها، وهي تسعة : زُحَل ، والمشتري ، والمِرّيخ ، وعُطارد ، والزُّهَرة ، والأرضُ ، وأورانس ، ونبتُـون ، وبلوتو . ويقال : ذهبوا تحت كل كوكب : تفرّقوا . ويوم ذو كواكب : ذو شدائد كأنه أظلم حتى رُئِيَت فيه كواكبُ السماء .
[مادة ك ك ب] (٢)

أما تعريف كلمة الكواكب فينقص فيه بعض الدقة ، وكان من المستحسن ، قبل كل شيء ، اضافة لفظة (السيارة) صفة للكلمة فيقال : الكواكب السيارة ، لأن التعريف منصب على الكواكب بالصفة المذكورة .

والتعريف العلمي الدقيق هو : الكواكب السيارة : أجرام سماوية تدور حول نفسها وحول الشمس وتستضيء بضوئها ، وهي على نوعين : كواكب رئيسة وعددها تسعة ، وكواكب ثانوية أو كويكبات (١) .

إن الكواكب السيارة الرئيسة التي كشفها العلم ، حتى اليوم ، تسعة ، كما ورد في المعجم الوسيط ، غير أن ترتيب أسمائها ، إذا أريد تعدادها ، فيختلف بحسب القاعدة التي تتبع من أجل ذلك ، والتعداد الذي أوره المعجم الوسيط

(١) توجد طائفة كبيرة من الكواكب السيارة الصغيرة ، وأفلاكها تقع ما بين كوكبي المريخ والمشتري ، ويبلغ عددها نحواً من ١٦٠٠ وقليل منها الكبير ، وأكبرها ( سيرس ) وقطره نحو ٤٨٠ ميل ، وهي كلها تدور حول الشمس كما تدور الكواكب الكبيرة . انظر كتاب أحمد زكي « مع الله في السماء » ص ١٥٨ القاهرة ١٩٥٦ .

(٢) مما يلاحظ أن المعجم الوسيط لم يعرّف كلمة (كوكب) في مادة [ك و ك] بل أحال فيها الى مادة [ك ك ب] وقد اختلف القدماء في موضع ذكر الكلمة . قال شارح القاموس : الكوكب : ذكره الليث في باب الرباعي ، ذهب الى أن الواو أصلية . قال الأزهري : وهو عند حذاق النحويين من باب (و ك ب) صدر بكاف زائدة والأصل وكب أو كوب ، ونقله الصاغاني أيضاً هكذا وسلمه ؛ قلت : الكاف ليست من حروف الزيادة ، ولذا صرّح جماعة بأصالته فلا بد من تقييد أنها زائدة على خلاف الأصل . ثم قال الصاغاني : إلا أني تبعت الجوهري في إيرادها هنا غير راض به ، ولعله تبع فيه الليث ، فإنه ذكرها في الرباعي ذاهباً الى أن الواو أصلية . فتأمل .

| | | |
|---|---|---|
| | | لا يرتبط بأي قاعدة من القواعد المتبعة ، وأشهر تلك القواعد بنيت على اعتبار قرب الكوكب من الشمس أساساً للترتيب ، فأقرب الكواكب منها هو : عطارد ، ثم الزُّهَرة ، ثم الارض ، ثم المرِّيخ ، ثم المشتري ، ثم زحل ، ثم أورانس ، ثم نبتون فأبلوتون . |
| عُطارد | نجم من السيارات التسعة ، وهو أقربها الى الشمس ، وابن « المشتري » كبير الآلهة في الأساطير . | إن الكواكب السيارة التي عرفها العرب ، وورد تعريفها في المعاجم العربية ، ستة ؛ ومن مقارنة التعريفات التي تبناها المعجم الوسيط ، نلاحظ فقدان التماثل بينها وتفاوتها من حيث الصحة والدقة العلمية ، فنجد مثلاً الأمور التالية : |
| الزُّهَرَة | إلهة الجمال عند الرومان ، وهي أفروديت عند الإغريق . و — كوكبٌ شديد اللمعان يدور حول الشمس بين عطارد والأرض . | أولاً : إن عُطارد : نجم من السيارات التسعة ، والمرِّيخ : نجم من الخُنَّس ، والزُّهَرة والأرض ، كوكبان ، والمشتري وزُحل : من الكواكب السيارة ؛ بينما جميعها : من الكواكب السيارة التسعة . |
| الأرض | الكوكب الذي نسكنه . | ثانياً : إن بُعد الكوكب عن الشمس قد أشير اليه صحيحاً في تعريف كل من عطارد والزُّهَرة ، بينما أشير اليه بما يخالف الحقيقة العلمية في العصر الحديث ، في تعريف زُحل ، أما في بقية التعريفات فقد أغفلت الإشارة إلى بعد الكوكب عن الشمس . |
| المِرِّيخ | نجم من الخُنَّس ، يقول القدماء : إنه في السماء الخامسة ، وهو بالفارسية ( بُهرام ) . و — إله الحرب في الأساطير . وهو مارس . | ثالثاً : أشير إلى الأساطير الإغريقية في كل من زُحل والزُّهَرة ، كما أشير إلى أسطورة |

**المُشْتَرِي** أكبر الكواكب السيارة. وهو في الأساطير : كبير الآلهة .

**زُحَل** أعظم الكواكب السيارة ، وأبعدها في النظام الشمسي . وـ في الأساطير الإغريقية : كبير الآلهة .

رومانية في تعريف الزّهرة ، بينا ذكرت الأساطير مجردة في تعريف كل من عطارد والمرّيخ والمشتري ، وكان الواجب يقضي ببيان عند أي الشعوب كان المشتري كبير الآلهة ، والمرّيخ إلـه الحرب .

رابعاً : أشير إلى الأسماء الأعجمية في تعريف كل من الزُّهَرة والمريخ دون بقية الكواكب وخاصة المشتري كبير الآلهة ، الذي هو (جوبيتر) .

خامساً : أشير في تعريف المرّيخ الى قول بعض القدماء من أنه في السماء الخامسة ، وكان من المستحسن اغفال مثل هذا القول .

سادساً : أشير في تعريف الزُّهَرة الى أنها إلـهة الجمال عند الرومان دون ذكر اسمها الشهير (فينوس) ، كا ذكر اسمها الإغريقي (أفروديت) ؛ بينا اغفل المعجم الوسيط ذكر كلمة (أناهيد) الاسم الشاعري للزُّهَرة ، حتى في مادة [ن هـ د[1]] .

سابعاً : أشير في تعريف المرّيخ الى أن اسمه بالفارسية ( بهرام ) وأثبتت هذه الكلمة في مادة [ب هـ ر] في المعجم الوسيط ، وبينما لم يشر في تعريف المشتري [2] الى اسمه بالفارسية ، أورد

(١) أهمل أكثر أصحاب المعجمات ذكر كلة (أناهيد) ، بينا أوردها الفيروزابادي في باب الدال وقال : أناهيد اسم الزّهرة عن ابن عباد ، أو فارسي غير معرب ، وبالدال فلا مدخل له حينئذٍ في الكلام . أما صاحب التاج فقد جاء على ذكرها في بابي الدال والذال قائلاً : وهو بالوجهين .

(٢) في مقاييس اللغة لابن فارس : [ وبعض العرب يسمي النجم الذي يقال له المشتري : « الأحور » ] . ولم يرد هذا المعنى للكلمة في المعجم الوسيط .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

المعجم في مادة [ هـ ر م ] أن كلمة ( هرمز ) تعني بالفارسية : كوكب المشتري .

ثامناً : ذكر في تعريف المشتري أنه أكبر الكواكب السيارة ، بينما ذكر في تعريف زحل أنه أعظم الكواكب السيارة ، والقول عن المشتري انه أكبر الكواكب السيارة هو الصحيح دون القول الآخر .

هذا والكواكب الستة الأولى عرفها العرب ، وورد ذكرها في المعجمات القديمة ، ونقل المعجم الوسيط تلك التعريفات ، ولكنه رغم الإشارة الى الكواكب الثلاثة الأخرى، التي كشفها العلم في العصور المتأخرة ، عند تعريفه كلمة ( كواكب ) ، قد أغفل تعريف كل منها في موضعه ، والكواكب الثلاثة هي :

١ ـ أورانس (Uranus) : كوكبٌ سيار يلي زُحل بعداً عن الشمس، وقد كُشف سنة ١٧٨١م.

٢ ـ نبتون ( Neptune ) : كوكبٌ سيار يلي أورانس بعداً عن الشمس ، وقد كشف سنة ١٨٤٦ م .

٣ ـ أبلوتون [1] ( Pluton ): كوكبٌ سيار يلي نبتون بعداً عن الشمس، وقد كشف سنة ١٩٣٠م.

(١) سمّي هذا الكوكب عند كشفه باسم إلهٰ الموت وملك الجحيم ، وهو ابن زحل في الأساطير القديمة ، وقد عربه أمين المعلوف : فقال : « بلوطون أو أفلوطون أو فلوطون » انظر المعجم الفلكي ص ٨٠ و ٨٧ . أما نحن فنرجح تعريبه بلفظة « أبلوتون » أما المعجم الوسيط فقد أورده كما ينطق بالإنكليزية Pluto .

| | | |
|---|---|---|
| بَهْرام | المرِّيخُ . | أثبت المعجم الوسيط كلمة ( بهرام ) في مادة [ ب ه ر ] وأغفل الإشارة الى أنها فارسية أو معربة ، على رغم أنه أشار الى ذلك عند تعريف كلمة مرّيخ . |
| هُرْمُز | كلمة فارسية من معانيها : الله، وكوكب المشتري... | وفي مادة [ ه ر م ] ذكر المعجم الوسيط أن كلمة ( هرمز ) فارسية من معانيها : كوكب المشتري ، وكان من المستحسن اغفال هذا المعنى ، خاصةً لأنه لم يذكر في تعريف ( المشتري ) . وبلاحظ أن لفظة ( هرمز ) ليست فارسية أصلاً بل معربة (١) . |
| النجم | أحد الأجرام السماوية المضيئة بذاتها ، ومواضعها النسبية في السماء ثابتة ، ومنها الشمس . و ـــ علم على الثريا خاصـــة . و ـــ الكوكب . | يبدو أن المعجم الوسيط ، فرّق في أكثر التعريفات الحديثة التي جاء بها ، بين ( النجم ) و ( الكوكب ) تفريقاً علمياً ، فعرّف النجم بأنه أحد الأجرام السماوية الثابته والمضيئة بذاتها ، ولكن المعجم على رغم هذا التعريف الدقيق، ظل يردد الكلمتين ، كما في المعجمات القديمة ، كأنهما مترادفتان ، فعرّف الشمس بأنهـا كوكب ، وكان من حقها بأن توصف بأنها نجم ، وبهـــا |

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

(١) جاء في المعجم الفلكي : المشتري هو بالفارسية ( هرمزد ) ، وفي كتب الأنواء : المشتري اسمه بالفارسية ( برجيس ) وفي شفاء الغليل : « المشتري ( زاد مرد ) وبعضهم يسميه ( البرجيس ) ، و ( بهرام ) المريخ ، و ( مهر ) الشمس ، و ( هرمس ) عطارد ، و ( ماه ) القمر ، و ( كيوان ) زحل ، و ( تير ) عطارد ، و ( أناهيذ بالاعجام والاهمال ) الزّهرة . قال بعض الشعراء :

لا زلت تبقى وترقى للعلا أبداً ما دام للسبعة الأفلاك أحكام
مهر وماه وكيوان وتير معاً وهرمس وأناهيذ وبهرامُ »

ومما نلاحظه أن ( هرمس ) هو الاسم الاغريقي للكوكب عطارد Hermès .

الشَّمْسُ الكوكب الذي تدور حوله الأرض ، وسائر المجموعة الشمسية .

الكَوْكَبَةُ النَّجم، أوهو الزُّهَرة من بين النجوم . و ـــ مجموعة من النجوم تمثل بصورة معينة تعرف بها ، كالنَّسر الطائر والنَّسر الواقع .

ضرب المعجم نفسه المثل في تعريف النجم ، كما أن المعجم جعل الزُّهَرة في تعريف الكوكبة من النجوم ، وهي في الحقيقة من الكواكب كما ورد في تعريفها الذي سبقت الإشارة إليه .

هذا ويلاحظ في تعريف الشمس : عطف جملة (وسائر المجموعة الشمسية) على الأرض في الدوران حول الشمس ، لهذا كان من المستحسن أن يكون التعريف المذكوركما يلي:الشمس: النجم الذي تدور حوله الأرض ، وسائر كواكب المجموعة الشمسية.

وفي تعريف الكوكبة ، أطلقت الكلمة على الصور السماوية وهو اطلاق موفق (١) ، أما اختيار النسر الطائر أو الواقع مثلين على تلك الصور فضعيف ، لأن كلا من النسرين اسم لنجم معروف في صورة سماوية اشتهرت باسم النجم النير فيها ، وكان من المستحسن أن يضرب المثل بصورة الجوزاء أو الجبار (٢) ، وهي أجمل صور السماء وأشهرها على الإطلاق .

(١) وضع أمين المعلوف مقابل كلمة : Contellation : صورة سماوية ؛ صورة نجومية ؛ كوكبة ؛ ثم قال : والكوكبة قليلة الاستعمال لم يستعملها إلا القزويني في ما أعلم ، والصورة أحسن منها . أنظر المعجم الفلكي ص ٤٢ و ص ٢٧ .

(٢) الجبّار ـ كما في التاج ـ اسم الجوزاء لأنها بصورة ملك متوج على كرسيّ ، كما ذكره الزمخشري في الأساس .

**التَّبّانة** سِكَّة التَّبّانة (في الفلك) المَجَرَّةُ . (مو) .

**المَجَرَّةُ** البياض المعترض في السماء (١) ، والنَّسْران من جانبيها . ويقال : نهرُ المَجَرَّة .

**السَّدِيمُ** الضَّبابُ الرقيق . و — مجموعة نجوم بعيدة جداً تظهر كأنها سحابة رقيقة ، ومنه المَجَرَّة . (ج) سُدُمٌ .

تعريف المجرّة في المعجم الوسيط نقل عن المعجمات القديمة ، وهو غير جدير بإثباته في معجم حديث ، فعلماء العرب ممن اشتغلوا بعلم الفلك عرّفوا أن :

المَجَرَّة : مجموعات كبيرة من النجوم تركزت وتكاثفت حتى تراءت من الأرض كوشاح أبيض يعترض السماء .

ومن الأسماء التي أطلقها العرب على المجرّة : أم النجوم ، وقد أطلق عليها تأبط شراً اسم : أم النجوم الشوابك (٢) ، لهذا كان من المستحسن أن يأتي المعجم الوسيط بتعريف للمجرّة يتفق وحقيقتها ، خاصةً لأنه أثبت في مادة [ت ب ن] الاسم الذي تطلقه العامة على المجرّة ، إذ شبهوها بالدّرب الذي تسلكه التبّانة تاركين عليه من التبن المتساقط من أحمالهم أثراً يدل عليهم ، مشيراً في التعريف إلى أن الاسم من مصطلحات علم (الفلك) .

أما تعريف السّديم بمعناه الثاني ، فيبدو أنه تعريف وضع حديثاً ، غير أننا نلاحظ فيه عدم الدقة العلمية ، إذ أن العلماء اليوم لا يطلقون

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

(١) في أكثر المعجمات القديمة أن اسم المجرّة جاء من اعتراضها السماء ، وقال ابن فارس في مقاييس اللغة : الجيم والراء أصل واحد ، وهو مدّ الشيء وسحبه ، وسميت مجرّة السماء مجرّة لأنها كأثر المَجَرّ .

(٢) في تاج العروس : شبكت النجوم واشتبكت وتشابكت : دخل بعضها في بعض واختلطت ، وقيل اشتباك النجوم ظهور جميعها .

الكلمة على مجموعات من النجوم البعيدة فحسب ، بل يطلقونها على سحب منتشرة في الفضاء ومنها المجرّة . والتعريف الدقيق هو :

السَّدِيمُ : لطخات سحابية متوهجة أو معتمة في الفضاء ناشئة عن تكاثف أو تصادم عدد لا يحصى من الأجرام السماوية .

وهذا التعريف للسَّديم أقرب إلى أصل المعنى اللغوي للكلمة (١) .

البُرْج أحد بروج السماء الإثني عشر .

الأسد أحد بروج السماء .

الثَّور بُرْجٌ من بروج السماء

الجَوْزاء بُرجٌ من بروج السماء .

الجدي بُرْجٌ في السماء بجوار الدَّلو .

الحَمَل بُرْجٌ من بروج السماء

الحوت بُرجٌ في السماء .

الدلو برجٌ من بروج السماء .

السرطان بُرْجٌ في السماء .

بروج السماء : صور النجوم التي يتراءى للناظر اليها أن الشمس تقطعها في دورة تامة خلال سنة شمسية ، وعددها إثنا عشر برجاً ؛ لكل فصل ثلاثة بروج ، وترتيبها بدءاً من فصل الربيع هو : الحَمَل ، والثور ، والجوزاء || السرطان ، والأسد ، والسنبلة || الميزان ، والعقرب ، والقوس || الجدي ، والدلو ، والحوت .

لقد أشار المعجم الوسيط إلى عدد بروج السماء في مادة [ ب ر ج ] دون تعدادها ، وفي المواد المتفرقة في المعجم وردت أسماء أكثر البروج ، معرفة تعريفاً مقتضباً ، وفيما يلي بعض الملاحظات على ما ورد في المعجم من تعريفات :

١ ــ أغفل المعجم ذكر برج الميزان في مادة [ و ز ن ] .

(١) في مقاييس اللغة : السين والدال والميم : أصل في شيء لا يهتدى لوجهه .

| | | |
|---|---|---|
| السنبلة | برج في السماء . | ٢ ـ لم يشر المعجم الى أسماء اشتهرت بها بعض البروج ، مثل العذراء لبرج السنبلة ، والتوأمين لبرج الجوزاء ، وقد ورد هذان الاسمان في المعجمات القديمة . |
| العقرب | برجٌ من بروج السماء . | ٣ ـ اختلفت صياغة التعريف بين برج وبرج ، فهذا : أحد بروج السماء ، وذاك : برج من بروجها ، وغيرهما برج في السماء ، وبينا خُصّ برج الجدي بذكر جواره ، خُصّ القوس بذكر ترتيبه بين البروج ، لقد كان من المستحسن أن تكون جميع التعريفات متماثلة . |
| القوس | بُرْج في السّماء ( هو تاسع البروج ) . | |
| القَمَرُ | الكوكب السيّار الذي يستمد نوره من الشمس ويدور حـــول الأرض ويُضيئها ليلاً . و ـــ الصناعيُّ : كرة يقذفها في السموات صاروخ حتى إذا تخلصت من جاذبية الأرض دارت في الفضاء حول الأرض أو غيرها من المجموعة الشمسية ، وبها أجهزة علمية للكشف والتصوير .(مج).(ج) أقمارٌ . | يطلق العلماء اليوم كلمة « قمر » على كل جرم سماوي ، يدور حول كوكب سيّار آخر ، وإذا كان للأرض قمر يدور حولها ، فإن لبعض الكواكب الأخرى أقماراً كثيرة [١] . ولما كان المعجم الوسيط خص كلمة « كواكب » بالسيارة منها ، تبعاً لما يقره العلم الحديث ، كان الواجب تعريف كلمة « القمر » على الشكل التالي : القمرُ : جرم سماويٌ يدور حول أحد الكواكب السيارة . و ـــ علَمٌ على الكوكب السيّار الذي يستمد نوره من الشمس ويدور حول الأرض ويُضيئها ليلاً . الخ .. |

(١) من الثابت اليوم أن لكوكب المريخ قمرين ، وللمشتري ١٢ قمراً ، ولزحل ٩ أقمار ، ولأورانس ٥ أقمار ، ولنبتون قمرين .

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

المَنْزِل ... ومنازل القمر : مداراته التي يدور فيها حول الأرض يدور كلَّ ليلة في أحدها لا يتخطّاه ولا يتقاصر عنه ، وهي ثمانية وعشرون ، لكلٍّ منها اسم معيَّن ، منها : الشَّرَطان ، والبُطَيْن ، والثُّرَيَّا ، والدَّبَران . ولكل فصل من فصول السنة سبعة منازل .

في هذا التعريف بعض الغموض على رغم الإسهاب فيه ، ومنازل القمر : مجموعات من النجوم الثابتة يقطعها القمر في دورة تامة حول الأرض خلال ثمانية وعشرين يوماً ، وهو في كل ليلة يتأخر منزلة ، وفي الليلة الأخيرة يدرك القمر نجوم المنزل الأول وهي في جهة الغرب .

ومما يلاحظ في تعريف المعجم الوسيط ، إيراده أسماء أربعة منازل من ثمانية وعشرين منزلا ، وبينما عرَّف المعجم نجوم أكثر المنازل في مواضعها ، مشيراً إلى أنها من المنازل حيناً ومغفلا ذلك حيناً آخر ، نجده أغفل أسماء بعض المنازل البتة ، وسنشير إلى ما أغفله المعجم في ثنايا ملاحظاتنا على أسماء المنازل المعرفة في مختلف المواد .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

الشَّرَطان نجمان يقال لهما : قَرْنا الحَمَل ، يظهران في أول الربيع .

الشَّرَطان نجمان في برج الحَمَل ، وهما المنزل الأول من منازل القمر .

الثُّرَيَّا نجم ، سمّي بذلك لكثرة أنجمه مع صغر منظره .

التعريف الدقيق للثريا هو :
الثُّرَيَّا مجموعة من النجوم في صورة الثور ، وكلمة « النجم » علمٌ عليها ، وهي المنزل الثالث من منازل القمر .

ومما نلاحظه أن المعجم الوسيط أغفل تعريف ( البُطَيْن ) وهو المنزل الثاني من منازل القمر في مادة [ ب ط ن ] ، وتعريفه :

البُطَيْن : ثلاثة أنجم في برج الحَمَل ، وهي المنزل الثاني من منازل القمر .

الدَّبَران ( في علم الفلك ) خمسة كواكب من الثّور ، يقال : إنهـا سَنَامه . وهو من منازل القمر . وقيل : نجم بين الثُّريّا والجوزاء .

الدَّبَران محركة منزل للقمر ، كما ورد في القاموس ، وجاء في مقاييس اللغة : الدَّبران : نجم سُمّي بذلك لأنه يَدْبُر الثّريّا .

فالدّبران نجم ، وتعريفه — كما ورد في المعجم الفلكي — نَيِّرُ الثور ، وهو المنزل الرابع من منازل القمر[1] .

الهَقْعَة ثلاثة نجوم قريب بعضها من بعض عنـد رأس الجبّار كوكبة الجبّار ، وهي منزل من منازل القمر .

يبدو أن هذا التعريف وضع حديثاً ، لأن أكثر القدماء كانوا يطلقون على صورة الجبّار اسم الجوزاء[2] .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

والهقعة : ثلاثة نجوم عند رأس الجبّار ، وهي المنزل الخامس من منازل القمر .

ويلاحظ أن المعجم الوسيط الذي أشار في تعريف الهقعة إلى ( كوكبة الجبّار ) أغفل في مادة [ ج ب ر ] الإشارة الى الكوكبة المذكورة وهي أجمل صور السماء ، تخيلها القدماء على هيئة رجل يحمل بيده اليمنى هِراوة ( دبوساً ) وفي يسراه ترساً ، وفي وسطه نطاق تدلى منه سيف .

(١) انظر ص ١٠١ .
(٢) انظر ملاحظات أمين المعلوف في المعجم الفلكي ص ٨٣ .

| | |
|---|---|
| الذّراع نجم من نجوم السماء على شكل الذراع . | إن التعريف الدقيق للذّراع أو ما يُسمّى بالذّراع المبسوطة لصورة الأسد ، هو :<br>الذّراع : نجمان في الجوزاء ، هما المنزل السابع من منازل القمر [1] .<br>ومما يلاحظ على المعجم الوسيط إغفاله الإشارة إلى المنزل السادس المسمى ( الهنعة ) ، إذ لم ترد الكلمة في مادة [ ه ن ع ] وتعريفها :<br>الهَنْعةُ : نجمان في الجوزاء ، هما المنزل السادس من منازل القمر . |
| النّثْرةُ كوكبان في السماء بينهما قدرُ شبر . | نقل المعجم الوسيط عن معجم قديم هذا التعريف الذي كان يستحسن استبعاده ، أمّا التعريف الصحيح فهو :<br>النّثْرةُ : عنقودٌ من النجوم في صورة السرطان ، وهو الثامن من منازل القمر [2] . |
| جبهة الأسد : أربعة أنجم ينزلها القمر . | جبهة الأسد أربعة أنجم في صورة الأسد وهي العاشر من منازل القمر .<br>ومما يلاحظ أن المعجم الوسيط عرّف في مادة [ ج ب ه ] جبهة الأسد ، وأغفل طرفه وزبرته صرفته في مواضعها من المعجم ، وكلها من منازل القمر وتعريفها كما يلي : |

(١) انظر المعجم الفلكي ص ٥٧ و ٣٨ .
(٢) المرجع السابق ص ٨٨ .

| | | |
|---|---|---|
| | | ١ ـ الطَّرْف : نجم في صورة الأسد ، وهو التاسع من منازل القمر .<br>٢ ـ الزبرة : نجمان في صورة الأسد ، وهما المنزل الحادي عشر من منازل القمر .<br>٣ ـ الصَّرْفة : نجم في صورة الأسد ، وهو الثاني عشر من منازل القمر . |
| العَوّا | منزلٌ من منازل القمر . | ذكر هذان التعريفان في المعجم الوسيط متتاليين، وكان من المستحسن لو أغفل الأول منهما . |
| العوّاء | منزلٌ من منازل القمر . | والعوّاء : خمسة أنجم من برج السنبلة وهي المنزل الثالث عشر من منازل القمر . |
| السِّماكان | نجمان نيران ، أحدهما في الشمال وهو السِّماك الرامح، والآخر في الجنوب وهو السِّماك الأعزل . | السماكان نجمان نيران في صورتين سماويتين مختلفتين وتعريفهما كما يلي :<br>١ ـ السِّماك الرامح : نجم نيّر من أسمائه حارس الشمال .<br>٢ ـ السِّماك الأعزل : النجم النير في برج السنبلة وهو الرابع عشر من منازل القمر . |
| الغَفْرُ | منزل للقمر . ثلاثة أنجم صغار وهي من الميزان . | الغَفْرُ ، كما في المعجم الفلكي ، ثلاثة أنجم في برج السُّنبلة [1] ، خلافاً لما ورد في بعض المعجمات القديمة من أنها من الميزان ، وهي المنزل الخامس عشر من منازل القمر . |
| زُبانَى العقربِ قرْنُها. وهما زُبانَيانِ. | | كان من المستحسن أن يضاف إلى هذا التعريف في مادة [ ز ب ن ] ما يلي :<br>والزبانيان : نجمان في الميزان هما المنزل السادس عشر من منازل القمر . |

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

(١) انظر ص ١٠٨ .

**الشَّوْلَةُ** منزلة من منازل القمر ، وهي كوكبان نيّران متقابلان في برج العقرب ينزلهُما القمر ، يقال لهما حُمَةُ العقرب ، تشبيهاً بها ، لأن البرج كلّه على صورة العقرب ، وسمّيت هذه المنزلة بشولة العقرب .

تعريف مسهب ، الى جانب اغفال نجوم أخرى في برج العقرب تعتبر من المنازل ، إذ يوجد في هذا البرج ثلاثة منازل وهي :

١ — الإكليل : أوا كليل الجبهة : أربعة أنجم في العقرب ، وهي المنزل السابع عشر من منازل القمر .

٢ — قلب العقرب : النجم النير في العقرب ، وهو المنزل الثامن عشر من منازل القمر .

٣ — الشَّوْلة : نجمان في العقرب ، وهما المنزل التاسع عشر من منازل القمر .

**النَّعَائِم** مَنزلةٌ من منازل القمر ، صورتها كالنَّعامة .

النعائم : ثمانية أنجم في برج القوس وهي المنزل العشرون من منازل القمر .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

**الأدحيّ** منزل للقمر بين النعائم وسعد الذابح . (ج) أداحٍ .

جاء في اللسان : الأُدحيُّ : من منازل القمر شبيه بأدحيّ النّعائم ، وجاء في موضع آخر الأدحيُّ ، منزلٌ بين النّعائم وسعدِ الذابح يقال له البَلْدَة .

وفي اللسان أيضاً في مادة [ ب ل د ] : البَلْدة : من منازل القمر بين النعائم وسعد الذابح خَلاءٌ إلا من كواكب صغار ، وقيل : لا نجوم فيها البتّة ، وفي التهذيب : البلدة في السماء موضع لا نجوم فيه ليست فيه كواكب عظام ، يكون علماً وهو آخر البروج ، سميت بَلدة ، وهي من بُرج القوس ، وفي الصحاح : البلدة من

منازل القمر ، وهي ستة أنجم من القوس تنزلها الشمس في أقصر يوم في السنة .

هذا ما ورد في المعجمات القديمة ، والمعروف في كتب الأنواء : أن القمر إذا نزل بين النعائم وسعد الذابح نزل رقعة تسمى البلدة ، وقد أغفل المعجم الوسيط الإشارة اليهـا ، قال الأجدابي : وربما عدل عن البلدة فنزل بالقلادة وهي الأدحي (١) .

ان التعريف الصحيح للكلمتين المذكورتين هو كما يلي (٢) :

البَلْدَةُ : رقعة من السماء لا نجوم فيها ، وهي المنزل الحادي والعشرون من منازل القمر (٣) .

الأُدحيّ : أربعة نجوم في وسط النهر مع الخمسة التي في جانبه الآخر ، شبهت بأدحيّ النعام لقربها من النعائم .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

---

(١) انظر كتاب الأزمنة والأنواء لابن الأجدابي ، تحقيق عزة حسن ص ٨٨ دمشق ١٩٦٤ .
(٢) انظر المعجم الفلكي لأمين المعلوف ص ٧٧ و ٥٥ و ٢٩ .
(٣) انظر القاموس مادة [ ب ل د ] .

**السُّعود** السُّعود(١) : سُعُودُ النُّجوم : عِدَّةُ كواكبَ يقال لكلِّ واحد منها : سَعْدُ كذا ، ومنها سعد السعود ، وهو أحدها .

السُّعود نجوم ، وهي عشرة (٢) أربعة منها من منازل القمر ، والستة الباقية هي : سعد نَاشِرَة ، وسعد المَلِك ، وسعد البِهَام ، وسعد الهُمَام ، وسعد البارع ، وسعد مطر . وقد ذكر المعجم الوسيط سعد البارع . وأغفل الخمسة الباقية .

أما منازل القمر من السعود فهي :

١ ـ سَعْدُ الذّابح : نجمان من الجدي، وهما المنزل الثاني والعشرون من منازل القمر .

٢ ـ سَعْدُ بُلَع : أو سعد بالع : ثلاثة أنجم من الدلو، وهي المنزل الثالث والعشرون من منازل القمر .

٣ ـ سعد السُّعود : ثلاثة أنجم من الدّلو والجديّ ، وهي المنزل الرابع والعشرون من منازل القمر .

٤ ـ سَعْدُ الأَخْبِيَة : أربعة أنجم من الدّلو ، وهي المنزل الخامس والعشرون من منازل القمر.

**البُلَع** سَعْدُ بُلَع : من منازل القمر .

**البارع** سَعْدُ البارع(٣) : نجم .

سَعْدُ البارع : نجمان في الفرس .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

(١) كذا وردت في الأصل وصحتها بضم الدال .

(٢) انظر كتاب الأزمنة والأنواء لابن الاجدابي . ص ٧٥ . الذي سبقت الإشارة اليه وانظر التاج مادة [ س ع د ] .

(٣) كذا في الأصل وقد جاءت الراء معجمة تصحيفاً ، وفي المعجم الفلكي ويسمى سعد النازع .

الرّشاء منزل للقمر، وهو كواكبُ صغارٌ على صورة السمكة، يقال لها بطن الحوت، وفي سُرّتها كوكب نيّر ينزله القمر. (ج) أرشية.

تعريف الرشاء هذا نقل عن التاج مجموعاً من قولين مختلفين، وأغفل فيه قوله: على التشبيه بالحبل. والرّشاء: نجم نيّر في الحوت وهو الأخير من منازل القمر. ويسمى بطن الحوت.

ويلاحظ أن مما أغفله المعجم الوسيط من منازل القمر، ولم يسبق أن أشرنا اليه المنزلين التاليين:

١ ـ الفَرْغ الأول: نجمان من صورة الفرس، وهما المنزل السادس والعشرون من منازل القمر.

٢ ـ الفرغ الثاني: نجم في الفرس، وهو السابع والعشرون من منازل القمر.

الدُّبُّ الأكبر: سبعةُ نجوم أخرى على الصورة السابقة ولكنها أكبر منها.

بنات نَعْش سبعة كواكب تُشاهد جهة القطب الشمالي، شُبِّهت بحَمَلَة النَّعش. الواحد: ابنُ نَعْش. وجاء في الشِّعر «بنو نعش» قال النابغة الجعدي:

«إذا ما بَنُو نعشٍ دَنَوْا فتصوَّبوا»

النَّعَيْشُ السُّها أوسط بنات نَعْش.

الدّب الأكبر صورة سماوية عظيمة المساحة، تعرف بواسطة النعش الأكبر وبناته. ولقد جاءت المعجمات القديمة كلها تقريباً على ذكر هذه الصورة وتعريف نجومها المختلفة، إلا أن تلك المعاجم كانت متفاوتة من حيث صحة التعريفات الواردة فيها بالنسبة الى المتفق عليه عند علماء الفلك، مما يجعل الاعتماد عليها وحدها يورث الاضطراب والوقوع في أخطاء علمية، وهذا ما وقع فيه المعجم الوسيط.

وإذا رجعنا الى كتب القدامى من علماء الفلك العرب وجدناهم متفقين على أن: بنات نعش الكبرى: سبعة نجوم نيّرة، الأربعة منها على

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

| | | |
|---|---|---|
| | ويقال : « هو أخفى من نُعَيْش في بنات نَعْش ». | |
| السُّها | كوكب صغير خفيّ الضوء في بنات نعش الكبرى أو الصغرى . وفي المثل : « أُريها السُّها وتُريني القمر » . يضرب للمدهوش الذي يُسأل عن شيء فيجيب جوابا بعيداً . | |
| الحَوَرُ | النجم الثالث من بنات نَعْش الكبرى . | |

شكل التربيع وهي التي تُسمّى نعشاً ، والثلاثة بناته . وحذاء الأوسط من البنات نجم صغير جداً ، يكاد يلتقي به ، يُسمّى السُّها ، وبه يضرب المثل في الخفاء (١) .

إن أهم ما يلاحظ على التعريفات الواردة في المعجم الوسيط هي :

١ ــ جعل الدب الأكبر مرادفاً لبنات نعش .

٢ ــ عدم التفريق بين بنات نعش الكبرى وبنات نعش الصغرى .

٣ ــ التعليل الذي أورده لتسمية النجوم السبعة بنات نعش .

٤ ــ ذكر أن النعيش أوسط بنات نعش .

٥ ــ ذكر أن السها نجم في بنات نعش .

٦ ــ التردد بين بنات نعش الكبرى والصغرى ، الوارد في تعريف نجم السُّها .

٧ ــ ذكر أن الواحد من بنات نعش يُسمّى: ابن نعش ، لأنه على رغم ورود هذا القول في المعجمات القديمة ، لم أعثر على نص قديم أطلق فيه على نجم من بنات نعش اسم ابن نعش ، سوى ما ورد في الشعر من ذكر ( بنو نعش ) بدلاً من بنات نعش .

٨ ــ وصف الحَوَر بأنه النجم الثالث دون تحديد موقعه .

(١) انظر كتاب الأزمنة والأنواء لابن الاجدابي وقد سبقت الإشارة إليه .

لقد كان من المستحسن أن تكون التعريفات في معجم حديث كالوسيط ، كما يلي :

الدُّب الأكبر : مجموعة من النجوم تؤلف صورة سماوية ، تعرف بواسطة نجوم بنات نعش الكبرى ، وبها يُهتدى الى معرفة النجم القطبي.

بنات نعش : مجموعتان من النجوم أحدهما كبرى والثانية صغرى .

بنات نعش الكبرى : سبعة نجوم نيّرة ، أربعة منها على شكل مربع فشبهت بالنعش ، والثلاثة كالذّيل سميت بنات نعش ، ثم أطلق هذا الاسم على النجوم السبعة ، وبواسطتها يهتدى الى بنات نعش الصغرى التي فيها النجم القطبي .

بنات نعش الصغرى : سبعة نجوم على هيئة بنات نعش الكبرى، والنجم الثالث من الذّيل في بنات نعش الصغرى : نجم نيّر يسمى النجم القطبي .

النُّعيش : نجم السُّها .

السُّها : نجم خفي ملاصق للنجم الأوسط من الذّيل في بنات نعش الكبرى المسمى العَناق ، وفي المثل ...

الحَوَر : النجم الثالث من الذّيل في بنات نعش الكبرى ، وهو الملاصق للنعش .

القائد : النجم الأول من بنات نعش الكبرى ، وهو طرف الذّيل .

( يتبع ) عدنان الخطيب

# الدخيل في العربية

كثر الكلام على الدخيل في العربية على مر العصور . غير أن كلام القدامى في هذا الموضوع مفتقر الى الدقة والتثبت كما سنرى ، أما المحدثون فقد تهيأ لهم من وسائل البحث ما جعلهم أقرب الى العلم الصحيح منه الى الحدس والظن .

أقول : « ما جعلهم أقرب الى العلم الصحيح » ؟ وأنا أقصد أنه لم يسلك جميع المحدثين النهج العلمي في بحثهم عن هذا الموضوع ، فالمستشرقون مثلاً هم أصحاب النظرية العلمية في علم اللغة التأريخي وعلم اللغة المقارن (١) . وفي تطبيق هذه النظرية يتجلى البحث العلمي الذي ينأى عن أسلوب الحدس والظن ، أما غيرهم من المحدثين ولا سيما بعض الآباء المسيحيين فقد أخذوا بضرب من الهوى للغة الآرامية فحسبوا أن جميع ما في العربيـــة آرامي بالأصالة ثم دخل العربية . وهذا سبيل ينأى عن العلم الصحيح كما سنرى .

وها أنا أعرض للمصنفات في هذا الموضوع مبتدئاً بـ :

(١) كتاب المعرّب من الكلام الأعجمي لأبي منصور موهوب بن أحمد ابن محمد بن الخضر الجواليقي وقد طبع في ليبسيك وفي مصر . والجواليقي في هذا الكتاب يعتمد على أبي عبيدة وابن قتيبة والأزهري وابن دريد وغيرهم . وهؤلاء قد أشاروا الى الفارسي المعرّب إشارات صحيحـــة ،

---

(١) انظر في توضيح هذا الموضوع :

A. Meillet — La Methode Comparative En Linguistique Historique, Paris 1954

A. Meillet — Linguistique Historique et Linguistique Générale



ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

فأما ما خلا ذلك فلم يكونوا على علم أكيد به ، فقد نحوا في الألفاظ اللون المعرّب فقالوا : أعجمي معرب كالباشق من الطير مثلا ، وقالوا في « الباسور » : قد تكلمت به العرب ، وأحسب أن أصله معرب كما جاء في معرب الجواليقي . وعبارة « اللسان » : الباسور كالناسور أعجمي داء معروف . و « التاريخ » كما يذكر الجواليقي الذي يؤرخه الناس ليس بعربي محض وأن المسلمين أخذوه عن أهل الكتاب .

ولم يكن القدامى على علم بأخوات العربية من اللغات السامية فقد ذكر الجواليقي في باب الحاء :

قال مؤرّج : والنبيط تسمى المحبوس المهرزق بالهاء ،

وقال أبو عبيد : حرزقته حبسته ، قال الأعشى :

فذاك وما أنجى من الموت ربّه    بساباط حتى مات وهو محرزق

أقول : لم يعرف القدامى ما خلا العربية من اللغات السامية . فالمراد بالنبيط الآراميون ، والنبطية هي الآرامية عندهم ، وقد يذكرون السريانية وهم لا يميزون بين النبط والآراميين وقد يجهلون الفرق التاريخي في التسمية بـ « السريانية » ، كما أنهم لم يهتدوا الى القرابة بين هذه اللغات وبين العربية وأن كثيراً من المواد اللغوية تدخل في باب المشترك بين هذه اللغات جميعها .

ذكر الجواليقي : قال أبو بكر فأما الديوث فكلمة أحسبها عبرانية أو سريانية .

وذكر : وفي اللسان « ربان السفينة الذي يجريها ويجمع على ربابين . قال أبو منصور : وأظنه دخيلا » . والذي أراه أن الكلمة عربية فقد نص ابن دريد على أن ربان كل شيء أوله .

والربانيون ، قال أبو عبيد : أحسب الكلمة ليست بعربية إنما هي

عبرانية أو سريانية ، وذلك أن أبا عبيدة زعم أن العرب لا تعرف الربانيين[١] . قال أبو عبيدة وانما عرفها الفقهاء وأهل العلم . قال : وسمعت رجلا عالماً بالكتب يقول : الربانيون العلماء بالحلال والحرام والأمر والنهي .

وذكر : ان السجنجل المرآة بالرومية .

والأمثلة كثيرة على ذلك ، نخرج منها الى ان هذا الصنف من الكتب لا يمكن أن يكون مادة يطمئن اليها الباحث في الأصول اللغوية .

(٢) كتاب شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل للشهاب الخفاجي وقد طبع مراراً في مصر . وطريقة الكتاب ومادته يفتقران الى الدقة العلمية التي تحدثنا عنها ، والكلام عليها كالكلام على المعرب للجواليقي .

(٣) معجمات العربية المطولة كالجمهرة والصحاح ومقاييس اللغة والمجمل واللسان والقاموس والتاج .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

(١) قد عرفت العرب ( الربانيين ) وقد وردت في كتابهم العزيز الأول : « كونوا ربانيين » ، وعلماء العرب ، غير أبي عبيد الذي حسبها ليست بعربية ، ذهبوا إلى أنها عربية فهذا سيبويه يقول : زادوا ألفاً ونوناً في الرباني اذ أرادوا تخصيصاً بعلم الرب دون غيره كأن معناه صاحب علم الربّ دون غيره من العلوم ، وهو كما يقال : شعراني ولحياني ورقباني إذا خُص بكثرة الشعر وطول اللحية وغلظ الرقبة ، فاذا نسبوا الى الشَّعَر قالوا شَعَري ، والى الرقبة قالوا رقبيّ ، والى اللحية لحييّ ، والرّبيّ منسوب إلى الرب والرباني الموصوف بعلم الرب .

وقال ابن الأعرابي ، الرباني العالم المعلّم الذي يغذو الناس بصغار العلم قبل كبارها وقال محمد بن علي بن الحنفية لما مات عبد الله بن عباس رضي الله عنهما : اليوم مات رّبانيّ هذه الأمة ، وروي عن علي أنه قال : الناس ثلاثة : عالم رباني ومتعلم على سبيل نجاة وهمج رعاع اتباع كل ناعق .

وقال ابن الأثير وهو من علماء العرب : هو منسوب إلى الرب بزيادة الألف والنون للمبالغة ؛ ويعلق ابن منظور على قول أبي عبيد بقوله : وذلك أن أبا عبيدة زعم أن العرب لا تعرف الربانيين ، فقول أبي عبيد ظن وحسبان ، وقول أبي عبيدة من المزاعم المحتاجة الى برهان ، والله أعلم . ( لجنة المجلة )

(٤) في كتاب الإتقان للسيوطي فصل كبير فيما وقع في القرآن بغير لغة العرب .

(٥) رسالة في تعريب الألفاظ الفارسية لابن كمال باشا طبعت في مصر .

(٦) كتاب التقريب لأصول التعريب للشيخ طاهر الجزائري طبع في مصر .

(٧) كتاب الاشتقاق والتعريب لعبد القادر بن مصطفى المغربي طبع في مصر .

(٨) كلام على التعريب والمعربات في مقدمة إلياذة هوميروس المترجمة لسليمان البستاني .

(٩) كتاب الألفاظ الفارسية المعربة لأدي شير طبع في بيروت .

وقد عقب أحد العلماء الإيرانيين على هذا الكتاب فأخذ عليه مآخذ كثيرة .

وهناك تصانيف أخرى اقتصرت على ذكر ما هو آرامي في العربية . وهأنا أورد جملة ما هو مطبوع منها :

(١) كتاب « الدوائر السريانية في لبنان وسورية » للأب يوسف حبيقة البسكنتاوي الراهب الماروني اللبناني ، والكتاب مطبوع في جونية ، وهو في جزءين صغيرين طبع الجزء الأول سنة ١٩٠٣ ، والثاني سنة ١٩٠٤ ، وقد اشتمل هذا الكتاب على صغر حجمه على الاستدراكات والتصحيحات والتعقيبات والملحقات وغير ذلك . وهذا الكتاب قد حوى من الكلمات العربية ما ظن البسكنتاوي أنه آرامي وحقيقته من باب المشترك بين اللغتين أو حتى بين أكثر من اللغتين . وسنرجع الى الموضوع نفسه .

(٢) كتاب « اللغات السامية المحكية في سورية ولبنان » لفيليب حتي . وهو رسالة صغيرة تقع في ٤٦ صفحة طبعت في بيروت سنة ١٩٢٢ تناول فيها صاحبها الناحية التاريخية للغات التي كانت في سورية ولبنان منذ أقدم العصور ، كما تناول آثار الآرامية في عامية هذه البلاد وأتى بأمثلة على ذلك .

(٣) الآثار الآرامية في لغة الموصل العامية للدكتور داود الجلبي الموصلي وقد طبع في الموصل سنة ١٩٣٥ . وهو كتيب يقع في ٩٠ صفحة .

(٤) مقالات في الألفاظ السريانية الآرامية الدخيلة في العربية للبطريرك أفرام الأول برصوم التي نشرها في مجلة المجمع العلمي العربي .

(٥) كتاب الألفاظ السريانية الآرامية في اللغة العربية للأب يوسف حبيقة البسكنتاوي وقد نشره الأب بطرس ساره في مجلة المشرق في الجزءين الرابع والخامس لسنة ١٩٦٣ ، وهو كتيب يقع في ٤٨ صفحة .

(٦) العربية وشقيقتها السريانية الوفية لمار أغناطيوس يعقوب الثالث وهي مقالة نشرت في الجزء الأول من المجلد الأربعين من مجلة المجمع العلمي العربي لسنة ١٩٥٦ .

(٧) Siegmond Frankel — Die aramaischen fremdwörter im arabischen, Leiden 1886.

(٨) Rudolf Dwôràk — Ueber die fremdwörter im Koran, Wien 1885.

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

والذي حفزني الى كتابة هذه المقدمة كل من مقالة مار اغناطيوس يعقوب الثالث المتقدم ذكرها وكتاب الألفاظ السريانية الآرامية في اللغة العربية للأب يوسف حبيقة . كانت المقالة الأولى مقدمة تاريخية في تشابه الآرامية بالعربية وعرضاً لنواحي التشابه ثم يعقب على هذه المقدمة بقوله : « اننا لن نحاول هنا أن نحاكي بعض من سبقنا الى بحث هذا الموضوع ، بل نبحثه بطريقة مبتكرة ، تاركين الحكم للقارىء الكريم أن يقول كلمته في اللغة التي اقتبست هذه الألفاظ من الأخرى . ولكننا في الوقت نفسه نؤكد جازمين في أن العربية اقتبست من السريانية الألفاظ التالية » . ويبدأ في عرض هذه الألفاظ .

والذي يلوح لي أن هؤلاء الفضلاء قد اندفعوا فبعدوا عن العلم الصحيح ، وإلا كيف تكون الكلمات الآتية سريانية دخلت العربية ولا تكون عبرانية أو بابلية قديمة ( اكدية ) ، ولِمَ لا تكون من المشترك السامي الذي وجد في كل هذه اللغات ودونك شيئاً من ذلك :

(١) ܫܡܫܐ Chemcha شمس : أقول لِمَ لا تكون هذه الكلمة هي أيضاً שֶׁמֶשׁ العبرانية ، ثم هل تكون هذه الكلمة عبرانية دخلت العربية أو عبرانية دخلت الآرامية أو أننا نرجع الى العلم الصحيح فنقول : إنها كلمة سامية قديمة ، ومما يدل على أصالتها السامية وجودها في هذه اللغات السامية جميعها .

(٢) ܪܝܫܐ Richa راس ، وهي في العبرانية רֹאשׁ : وسبيلنا في هذه الكلمة أيضاً أنها من المشترك بين هذه اللغات .

(٣) ܢܦܫܐ Nafcha نفس ، وهي في العبرانية נֶפֶשׁ : وهي من الموضوع نفسه .

(٤) ܥܪܒ Erab غَرُبَ ، وهي في العبرانية עָרַב : وهي من المشترك بين هذه اللغات .

(٥) ܡܥܪܬܐ Maavta مغارة والمادة العربية هي ( غور ) في المعنى نفسه ، وفي العبرانية מְעָרָה ، وهي من المواد المهملة كما في :

Gesenius' Hebrew And Chaldee Lexicon.

(٦) ܐܪܥܐ Arsa أرض ، وهي في العبرانية אֶרֶץ :فليم لاتكون أرض من العبرانية ، ولِمَ لا يكون الجميع مشيراً الى الأصل القديم السامي ؟

(٧) ܓܡܠܐ Gamla جمل ، وفي العبرانية גָּמָל .

(٨) ܪܓܠܐ Regla رجل ، وفي العبرانية רֶגֶל .

وأحب أن أقول لقداسة المار أغناطيوس يعقوب الثالث أن العربية أخذت من السريانية كما أخذت من غيرها ، وهذا أمر طبيعي في علم اللغة التاريخي ، ولكن لا بد لنا من أن نسلك في ذلك سبيل التثبيت لتتم الفائدة العلمية .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

أما كتاب الألفاظ السريانية الآرامية في اللغة العربية للأب يوسف حبيقة الپسكنتاوي المنشور في « المشرق » فهو معجم صغير مرتب على الحروف الهجائية وهو يحوي كل شيء عجب من الخبط والخلط . وصاحبه حاطب ليل ولا أقول أكثر من هذا ، وإلا فكيف يجوز أن يكون « أب » و « أخ » و « أبد » و « أبّال » ( راعي الإبل ) و « آدَم » و « آخَر » و « أكَل » و « لبَس » من الألفاظ السريانية التي اقتبستها العربية .

ثم كيف يكون « ابريق » و « آجر » من الألفاظ السريانية وقد ثبت أنها من الفارسي المعرب .

وأستطيع أن أرد المئات من هذه الألفاظ التي اشتمل عليها الكتاب الى الوجه الصحيح والقالب فيها أنها من اللفظ السامي المشترك لوجودها في أكثر اللغات السامية . فهل يمكن أن نقول إنها في جميع هذه اللغات قد جاءت من السريانية ؟ هذا مما لا يصدقه من له اليسير من الاطلاع على هذه الناحية اللغوية التاريخية .

وقد عجبت أن تنشر مجلة المشرق هذه المادة وهي التي قد عرفت بخدمتها الصادقة للثقافة المسيحية . ومن الإنصاف لهذه الثقافة أن تبقى في حيز العلم .

الدكتور ابراهيم السامرائي

# مصطلحات جدد

## لكلمات افرنجية

## — ٢ —

— A —

Agitation دَمَش

وهو الهيجان من حرارة أو شرب دواء . تخصيصاً للاضطراب الطفيف العارض الذي يشعر به المريض إثر تناوله بعض الأدوية .

Ancre أنجَر

وهو مِرساة السفينة ، معرّب ( لَنْكَر ) الفارسية . ومما ألاحظه أن الكلمة المعرّبة إذا لفظت بالجيم المصرية وافقت لفظاً ومعنىً الكلمة الافرنجية . وكذا الهَوْجَل ـ كالمَجول ـ وهو أنجر السفينة .

Angoisse عَنَص

وهو ضيق الصدر ، وقد عنِص كفرح عَنَصاً . أما ( Anxiété ) فالضجَر والملل .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

Anticoagulant مَنْزَفَة

وزان مَفعلة الدالّ على الذي يفعل ، من ( النَّزف ) ، لتلك المواد التي تعمل ضد الإرقاء .

Antilaiteux مَسْفَأة

من ( السَّفاء وهو انقطاعُ لبن الناقة ) . وكذا ( مَمْصَعَة : من مَصَع لبنُ الناقة : ولّى ) ، خصصتها لما يقطع اللبن . بدلاً من كلمتيْ ( مُنَضِّبات اللبن ) . ومن مرادفات الكلمة الافرنجية : ( Agalactagogue ) .

Arrondi مُشَرْجَع

وهو ما لا حروف لنواحيه . مثال : إذا كانت الخشبة مربّعةً فأمرته بنحت حروفها قلتَ : شَرْجِعْها . ( العامة تقول : مَشْطُوف ) .

تخصيصاً لبعض الآلات والأواني الزجاجية التي تشرجَع لئلا تجرح يد مستعملها . ومثلها ( مُدَمْلَك ) من : ( حجر ، وسهم ، مدملك ؛ مستدير مُلَّس أي مملّس وهو المفتول المعصوب . [ والمصدر ، تَشرْجَع Arrondir ] .

Arthrite فُقاس

وهو داء في المفاصل كما في القاموس [1] . بدلاً من كلمتي ( التهاب المفصل ) وبهذا يستفاد في وضع المصطلحات التالية :

( Arthrite déformante ( ou sèhe فُقاس مشوّه ( أو جافّ )

بدلاً من ( التهاب المفصل المشوّه [1] ) .

Arthrite déformante juvénile فُقاس مشوّه فتَوي

بدلاً من ( التهاب المفصل الفتوي [1] ) .

Arthrite fongeuse فُقاس كَمْئي

بدلاً من ( التهاب المفصل الكمئي [1] ) .

Arthrite du genou فُقاس الركبة

بدلاً من ( التهاب مفصل الركبة [1] ) .

Arthrite sénile فُقاس شيخوخي

بدلاً من ( التهاب المفصل الشيخوخي [1] ) .

Arthrite suppurée فُقاس متقيّح

بدلاً من ( التهاب المفصل المتقيح ) .

( Arthritique ( diathèse فُقاميّ ( تأهّبٌ )

من الكلمة الآنفة . بدلاً من ( تأهب فُقامي ) . انظر الكلمة التالية :

Arthritisme فَقَس

وزان فَعَل الدال على علة أو مرض أو حالة غير طبيعية . من

(١) والذي جاء في لسان العرب ( فقس ) : والفُقاس داء شبيه بالتشنج ( المجنة ) .

( الكلمة الآنفة : "قفاس" ) . أما ( "قفَص" ) التي يستعملها بعض الزملاء فهي ( داء في الدواب يُيبِّس قوائمها ) .

— B —

Ballonnement دَحْقَلَة

وهي انتفاخ البطن كما في القاموس . بدلاً من ( حَبَط ) الذي هو : آثار الجرح أو السياط بالبدن بعد البرء أو الآثار الوارمة أو هو انتفاخ البطن من أكل الذُّرَق ، والداء : (حُباط) . يرادف الكلمة الافرنجية ( Météorisme ) .

Bon de sortie فُرُوغ

من ( فَرَغَ منه كمنع وسمع ونصر فروغاً : خلا ذَرْعُه . وتفريغ الظروف : إخلاؤها ) يقصد من الكلمة : العوض الذي يأخذه من وافق على ( فروغ ) مكانه لآخر دكاناً كان أو بيتاً أو أرضاً . فيقال : ( أخذ فلانٌ فروغاً عن دكانه – مثلاً – عشرين الف ليرة ) . وهو في رأيي من السُّحت أي الحرام ، وما خَبُثَ من المكاسب ، وضربٌ من الاعتصار والابتزاز . وحبذا لو اتُّخِذ قانونٌ يمنعه ألبتة دفعاً للضر وقطعاً للشر .

ARCHIVE
http://ArchiveBeta.Sakhrit.com

— C —

Capsule ( de coton ) بَيْلَم

وهو جوز القطن . ومثله (عُفازَة) . وأما الحَبّ فهو ( الفُرْزُع ) كقنفذ ، و ( الخَيْسَفُوج ) انظر : ( Grains de coton ) .

Chapeau melon أُرْصُوصة

وهي قلنسوة كالبطيخة . بدلاً من ( قبعة كالبطيخة ) ، لما هو مشهورٌ بهذا الاسم الفرنسي من القبعات .

Chanteuse رُنُم

وهنّ المغنّيات المُجيدات .

Chaulage تَصْريج

من ( الصاروج وهو الجير ، وصرّج الحوض جيّره ) ، خصصتها لذلك العمل الكيمياوي الذي تعالج فيه عصارة الليمون أو الشوندر ، بالجير في

صناعتي حمض الليمون أو السكّر أو الصناعات الأخرى بغيةَ ترسيب المادة المطلوبة ، بحالةِ ملحٍ كلسي أو معقَّد كلسي ، لفصلها عما يشوبها من المواد الأخرى الموجودة في العصارة .

Chèvre - feuilles أصابع الفَتَيات (١)

وهي ريحانة تعرف بالقَرَانجمْشك . و ( بالتركية : خانم ألي أي يد السيدة ، ويُراد بها أصابعها تشبيهاً ) .

Clifoire مِضَخَّة

وهي قصبة في جوفها خشبة يُرمى بها الماء ، كما في القاموس ، وهي التي يلعب بها الصبيان . وفي اليوم الحاضر أطلقت الكلمة العربية تعميماً على الآلات الحديثة التي تُضَخّ بها المياه لما يقابلها بالافرنجية ( Pompe ) .

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

Col étroit ( flacon au ) مَحزُوقَة العنق ( قارورة )

أي ضَيِّقة العنق من ( حَزَقَ الشيءَ : عَصَره وضيَّقه ) ومنه : إبريق محزوق العنق ضيِّقُها ( ومثلها بالفرنسية : étranglé ) .

Combinaison (٢) قَرْقَل

وهو قميص للنساء لا كُمَّيْ له ( جمعه قراقل ) . "قمَص" القاموس صريح ، لاتخاذ الكلمة العربية لما تتبذّل به النساء في مباذلهن ، من الثياب

(١) وفي معجم الألفاظ الزراعية : صريمة الجدي وسلطان الجبل ( اللجنة )

(٢) والذي جاء في تعريف Combinaison انه الثوب المركب من القميص والسروال معاً يلبس تحت الثياب ، وإن كان المراد القميص بلا كمين ففي العربية ما هو أخف وألطف من قرقل مثل الإتب والشوذر والبقة والصدار كما جاء في لسان العرب .
( اللجنة )

الرقيقة النسيج العديمة الكميّن . وكذا ( الشّفّ ) ويكسر : الثوب الرقيق وهو ما رقّ فحكى ما تحته . و ( الشّفشاف ) مثله كذلك . وكذا ( الهَفْهاف ) وهو من القمصان ، الشفّاف . والفرقل أخص .

Combustible حَرُوق

وزان فعول ، لكل ما هو قابل للإحتراق . فإذا استعملت الكلمة الافرنجية بالجمع( Combustibles ) فيقابلها (وَقُود ) ، بدلاً من (المحروقات) .

Confiné ( air ) زَهِيم ( هواء )

من الزّهَم والزّهْم والزّهُومة وهي رائحة الجسد من صُنان أو نَتَن . انظر ( miasme ) .

Corbeille à ouvrage مِشْيَمَة

قُفّة للمرأة لقطنها ونحوه . ومن مرادفات الافرنجية Panier à ouvrage .

Corset أُضْخُومة

( وكذا أعظومة ) وهي عظامة المرأة أي ما تعظم به عجيزتها (١) .

Couronne de fleurs رُعْلة

وهي الإكليل من ريحان وآس . بدلاً من ( اكليل من الزهور أو الورود الخ . ) ففي كلمة ( رُعلة ) ما يُغني عن الوصف باضافة كلمة الزهور أو الورد الخ .

Crakage ( = craking ) تَبْعيض

من ( بَعّضه تبعيضاً : جزّأه فتبعّض : تجزّأ ، وبعضُ كلِ شيءٍ ، طائفةٌ منــه ، كما في القاموس ) وهي أكثر ملاءمةً من ( تحطيم ) من ( حطّمه فتحطّم : تكسّر وتهشّم ) . ومن ( تكسير ) من ( كسّره

(١) الذي يقابل Corset هو الشد المستعمل في بلادنا وهو أصح وأدل على المعنى لأن المقصود بها الهيف والنحول لا الضخامة وتعظيم الأرداف . ( اللجنة )

فتكسّر وتهشّم ) . فلما فيها من معنى الجزء وطائفة من الكل ، خصصتها للعمل الذي يتم به تجزئة الذرات الثقال [وعلى وجه عام ذرات الفحمُورات (= الفحوم الهدرجينية ) العالية الفحم من ٢٠ فحماً فأكثر ] الى فحمورات أبسط بنية ، وهي بعضٌ من كل ، وذلك على نمطين : نمط الصنحة الغازية ، ونمط الصفحة المائعة ، فتقول مثلاً : تبعيض البترول أي تجزئته الى فحمورات ذوات ذرات أبسط مما كان يحتوي عليه من الفحمورات ذوات الذرات الضخام .

Croc - en - jambe نَسْفَة

من التنسّف في الصراع : أن تقبض بيده ثم تُعترض له رجلك فتعثره . وكذا ( الشَغزَبية : اعتقال المصارع رجله برجل آخر وصرعُه اياه ) والعامة تقول ( شَقَلْبَة ، إبدالاً ) ، ومثلها ( الشغزبية ، بالزاي ) . أما ( الشَرْمَص ، في الصراع فهو أن يضعه على وَرِكه فيصرعه ) .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

Cryoscopie قياس الجُوس

الجوس هو الجمود وأكثر ما يستعمل في الماء ، وليلة جاسية : باردة يجبُس فيها الماء . أما الكلمة الافرنجية فهي من اليونانية Kruos = بَرْد ) و ( skopein = اختبار ، فحص ) . وقياس الجوس : طريقة في الفيزياء لاختبار نقطة جوس المحلولات ( point de congélation ) على وجه عام .

Cure de sudation إستحناذ

من ( إستحنذ ، إضطجع في الشمس ليعرَق ) بدلاً من ( معالجةبالتعريق ) .

Cymbale وَنّ

وهو الصنج الذي يُضرب بالأصابع ( القاموس ) .

الكواكبي

# شيخ شيوخ حماة

## الشرف الأنصاري

( ٥٨٦ – ٦٦٢ ﻫ = ١١٩٠ – ١٢٦٤ م )

حياته وآثاره

### مراحل حياته

في دمشق الفيحاء ، وفي درب الكشك ، أحد أحيائها القديمة ، ولد الشاعر الكبير شيخ شيوخ حماة ، ورئيسها الصاحب شرف الدين [١] ، أبو محمد ، عبد العزيز بن محمد بن عبد المحسن بن محمد بن منصور بن خلف ، المعروف بـ « ابن الرفاء » ، ضحى الأربعاء في الثاني والعشرين من جمادى الأولى سنة ٥٨٦ ﻫ .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

وهو عربي صميم من قبيلة أوس الأنصارية ، وكانت تسكن كفر طاب [٢] مع سكانها من بهراء وتنوخ ، وقد أشار إلى نسبه في شعره بقوله :

---

(١) السبكي : طبقات الشافعية ، ج ٥ ص ١٠٨ ، وابن شاكر : فوات الوفيات ، ج ١ ص ٣٦٥ ، وأبو شامة : ذيل الروضتين ، ص ٢٣١ ، وابن تغري بردي : النجوم الزاهرة ، ج ٧ ص ٢٣١ ، والنهل الصافي ( مخطوط ) ج ٢ و ٣٢٩ ، واليونيني : ذيل مرآة الزمان ( مخطوط ) و ١١٩ ، وأبو الفداء : المختصر ج ٤ ص ٣ ، وابن إياس : بدائع الزهور ، ج ١ ص ١٠٣ ، وابن العماد : شذرات الذهب ، ج ٥ ص ٣٠٩ ، والسيوطي : بغية الوعاة ، ج ص ٣٠٩ ، والصابوني : تاريخ حماة ص ١٣١ .

(٢) كفرطاب : ذكر ياقوت أنها بلدة بين المعرة وحلب في برية معطشة ، وأهلها ليس لهم شرب إلا ما يجمعونه من مياه الأمطار في الصهاريج ( معجم البلدان ج ٤ ص ٤٧٠ ) .

وإذا ما الأوس عدوا فإنني من ذويهم في لباب اللباب[١]

هاجمت الروم والفرنجة هذه المدينة ، فشتتت شمل سكانها ، إذ أخرجتهم من ديارهم ، فانتقل أبوه إلى دمشق ، وجمع بين عمله التجاري في سوق الخواصين ، والنيابة عن ضياء الدين بن الشهرزوري في القضاء والأوقاف سنة ٥٨٢ ثم انتقل أبوه بعد ذلك إلى حماة ، وولي نظر أوقاف الملك المنصور الأول بطلب منه ، وكان في الوقت نفسه ناظر أوقاف الخليفة العباسي . يؤكد ذلك قوله للرشيد المصري القائم على وزارة ماله لما امتنع عن الحضور عنده : « وهذا ليس لك عليه اعتراض ، ولا رأيته إلا بالإكراه ليكون ناظر أوقاف الخليفة ناظر أوقافي »[٢] .

يؤكد هذا الخبر أنه انتدب من قبل الديوان العزيز ببغداد لعقد نكاح بعض مماليك الخليفة على بعض جواريه ؛ فارتجل بديهياً أمام الحاضرين خطبة من روائع خطب العقود[٣] ، إذ المعروف عنه أنه كان ماهراً في الخطابة والترسل ومطبوعاً على نظم الشعر . وقد حاول أن يدرب ابنه عليه بتلك المطارحات الشعرية الجميلة منذ نعومة أظفاره .

وكان شرف الدين معجباً بأبيه ، وقد أشار إلى جلالة قدره وكريم محتده في معرض قوله يفتخر به :

نَفُرُ كالحمر المستنفرهْ أجفلت هاربة من قسورهْ
طلبوا شأوي ولما يلحقوا بعد لأي من غباري أثرهْ
من يسالمني أسالمه ومن رام حربي فإليه المعذرهْ
وأبي من قد علمتم قدره مجهر بالخطبة المحتفرهْ
من يشاجره يصادف قومه جِلٌّ من بايع تحت الشجرهْ[٤]

---

(١) مصورة مخطوطة ديوان الشرف الأنصاري ، ل ٨ .
(٢) اليونيني : ذيل مرآة الزمان ( مخطوط ) و ١٣٨ .
(٣) اليونيني : ذيل مرآة الزمان ( مخطوط ) و ١٤١ .
(٤) مصورة مخطوطة ديوان الشرف الأنصاري ، ل ٣٥ .

في مملكة حماة الأيوبية وفي بيئتها العلمية التي ازدهرت في عهد ملوكها من أحفاد الملك المظفر تقي الدين عمر ابن أخي صلاح الدين ، وفي عصرها الذهبي خلال حكم أكبر ملوكها المنصور الأول ، الأديب العالم الذي سمع الحديث في الإسكندرية عن الحافظ السلفي ، وصاحب التآليف المشهورة ، نشأ شرف الدين فاستكمل علومه الدينية والأدبية بإشراف والده ، وقرأ القرآن الكريم برواياته المختلفة ، واشتغل بالأدب على أبي اليمن زيد بن الحسن الكندي ، وسمع منه كثيراً [١] ، حتى إذا نال قسطه من العلوم والمعرفة ، شرع يرتحل مستزيداً من ثقافته وعلمه ، والتقى بمشاهير العلماء في عصره ، نذكر منهم شيخه سيف الدين الآمدي وكان يلاقبه [٢] . كما ذكر ابن شاكر أن والده رحل به ، وأسمعه جزء ابن عرفة من ابن كليب وأسمعه المسند كله من عبيد الله بن أبي المجد الحربي [٣] .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

نظم الشاعر في بعض رحلاته عن حماة في أيام صباه قصيدة ، صور نفسيته ووصف طموحه الى المجد والمعالي :

أأمل كتمان الهوى وهو واضح ... ودمعي يوم البين بالسر بائح
لعمري لقد حاولت ما لا أناله ... كما حاولت إمساك قلبي الجوارح
لعل بعادي عن حماة يعيدني ... تخاف السطى مني وتُرجى المنائح
لأهزم جيش المال وهو عرمرم ... وأدفع صدر الخطب والخطب فادح
على أنني قد كنت فيها مكرماً ... تراع لكراتي القروم الجحاجح
مقيما بربع الدير جسمي وصحبتي ... وقلبي بربع القصر غاد ورائح

(١) اليونيني : ذيل مرآة الزمان ( مخطوط ) و ١١٩ ، وابن شاكر : فوات الوفيات ، ج ١ ص ٣٦٥ .
(٢) مصورة مخطوطة ديوان الشرف الأنصاري ، ل ٩ .
(٣) ابن شاكر : فوات الوفيات ، ج ١ ص ٣٦٥ .

يهيج أشجاني به كل ليـلة … وتصرفني عما يقول النواصح
بدور من الباب المصرع طلّعٌ … ومسك من الباب المصرع فائح[١]

كان سعيداً في حماة خلال سني طفولته وصباه ، فأبوه قاضي قضاتها يثقفه ويرعاه ، وكانت ملامح النجابة تلوح عليه منذ صغره ، داعب الغرور نفسه في مثل هذه السن المبكرة .

صحب والده فزار بغداد وغيرها ، وسمع فيها عن مشاهير علمائها ومحدثيها ، وعاد إلى بلاد الشام ، وتنقل في أرجائها فترة من الزمن ، وأثر عنه أنه حدّث بدمشق وحماة والقاهرة ، وانتهى به المطاف إلى بعلبك فأقام فيها وقتاً قصيراً ، تخرج على يديه تلامذة كثر ، منهم تلميذه ابن الموفق البعلبكي وكان يكاتبه[٢] ، ويظهر أنه ترك في هذه المدينة القديمة صداقات وثيقة استمرت مدى حياته .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

لم تطل إقامته فيها طويلاً ، فرجع إلى حماة واستقر فيها نهائياً ونسب اليها ، ولقي الإقبال عليه والتشجيع من ملوكها ، فنبه شأنه ، وسار ذكره في الآفاق ، فأمه طلبة العلم ، وغدا كعبة القصاد ، يدلفون إليه لينالوا منه الإجازة من مختلف الأقطار والأمصار ، نذكر منهم : الدمياطي ، وأبا الحسين ، وابن الظاهري ، وبدر الدين بن جماعة ، وعز الدين بن القاضي الفاضل ، وسبط ابن الجوزي ، وغيرهم كثير ، وكان بعضهم أكبر منه سناً ، وقد عده الأقدمون من أذكياء بني آدم المعدودين[٣] .

كانت منزلته العلمية في صُعُد مستمر : فأصبح يدعى بشيخ شيوخ حماة بجانب والده الذي كان قاضي قضاتها ، فاحترمه ملوكها ، ونظروا إليه

(١) اليونيني : ذيل مرآة الزمان ( مخطوط ) و ١٣١ .
(٢) مصورة مخطوطة ديوان الشرف الأنصاري ، ل ١٣ .
(٣) ابن شاكر : فوات الوفيات ، ج ١ ص ٣٦٥ ، والسبكي : طبقات الشافعية ، ج ٥ ص ١٠٨ .

نظرة الإجلال والتقدير ، فاعتمدوا عليه في توطيد أركان ملكهم ، واستشاروه في كثير من أمرهم ، لأنه كان مستقيما في سيرته .

مدح الشاعر الملك المنصور الأول بمدح كثيرة ، فهو وزيره وشاعره ، ولما ولدت له زوجه ولده محموداً ، لم يقتصر على مدحه بل مدحها بقصيدة مستقلة . وذكر في عنوانها « وقال يمدح الملكة عصمة الدين مهنئاً » :

يا عصمة الدين والعلياء والجود ... لك الهنـــاء بعز غير محدود
يامن غدت خير أملاك الزمان لقد ... ولدت ملك البرايا خير مولود
ظفرتِ بالحمد منا إذ أتيت به ... مظفراً من بني أيوب محمود
وافى يبشر من ميلاد إخوته ... في إثره بالملوك السادة الصيد
فدام في ظلك الضافي ودمت له ... ونلت منه وفيه كل مقصود
وإن يكن جاء بعد العيد مولده ... فإننا كل يوم منه في عيد (١)

مات المنصور الأول واضطرب أمر الملك من بعده ، فاستولى الملك قلج أرسلان على زمام الحكم سنة ٦١٧ هـ بمساعدة خاله الملك المعظم صاحب دمشق وهو ليس بصاحب الحق الشرعي ، ذلك أن أخاه المعهود إليه بالملك كان غائباً بمصر في زيارة خاله الملك الكامل ، ولما عاد للسلطنة حذره وخوفه من التعرض لأخيه ، لكن المظفر الثاني لم يكف عن المطالبة بحقه فحاصر حماة بمساعدة عمه ، وراسل حكامها خفية ، واتفق معهم أن يفتحوا له باب النصر في وقت السحر ، فتم له ما أراد ، ودخل المدينة مظفراً وتربع على عرش الملك سنة ٦٢٦ هـ .

كان الشاعر من أنصاره ، وكان على رأس المهنئين ، فمدحه بقصيدة جاء فيها قوله :

تناهى إليك الملك واشتد كاهله ... وحل بك الراجي فحلت رواحله

---

(١) مصورة مخطوطة ديوان الشرف الأنصاري ، ل ٢٤ .

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

ألا هكذا فليمنع المجد مانع ألا هكذا فليبذل الرفد باذله
سبقت إلى ورد العلا كل سابق فما نال إلاّ فضل ما أنت نائله
إذا فاعل رام ارتفاعاً بفعله ففعلك مرفوع لأنك فاعله
أبو تقي الدين جوداً وسؤدداً فتمت عطاياه وتمت فضائله
فما لبني أيوب ملك مساجل ولا في بني أيوب ملك يساجله[١]

تؤكد هذه القصيدة أن الشاعر كان غير راض إطلاقاً عن حكم الملك المغتصب حق أخيه، فعارضه وناهضه حتى عاد الحق إلى نصابه وكان هذا الحدث فاتحة عهد جديد في حياته.

اختاره المظفر الثاني ليلي وزارته، ويسوس أمور الملك بما عرف عنه من رجاحة العقل وأصالة الرأي وطيب الأحدوثة، فمدحه بقصائد كثيرة، نذكر منها تهنئته بميلاد ولي عهده المنصور الثاني، وجاء فيها قوله:

غدا الملك محروس الذرا والقواعد بأشرف مولود لأكرم والد
مليك تمنته الممالك حقبة فأوفى عليها مرغماً كل حاسد
حبينا به يوم الخميس كأنه خميس بدا للناس في شخص واحد
وسميته باسم النبي محمد وجديه فاستوفى جميع المحامد
كأني به في سدة الملك جالساً وقد ساد في أوصافه كل سائد
ووافاك من أبنائهم وبنيهم بأنجم سعد نورها غير خامد
ألا أيها الملك المظفر دعوتي سيوري بها جدي ويشتد ساعدي
هنيئاً لك الملك الذي بقدومه ترحل عنها كل هم معاود[٢]

يتضح لنا بما تقدم أن شرف الدين كان مكين الصلة بالأسرة الأيوبية الحاكمة، وهو في الواقع القاعدة الراسخة التي أقيمت عليها دعائم هذا

---

(١) مصورة مخطوطة ديوان الشرف الأنصاري، ل ٦٧، ٦٨.
(٢) المصدر السابق، ل ٢٥، ٢٦.

الحكم المستقر بحماة ، وهو في غيرها يعتوره الاضطراب والتقلب حتى زال نهائياً ، وبقي وحده في حماة خلال عصر سلاطين المماليك .

تتأكد هذه الحقيقة فتبدو جلية حين موت الملك المظفر ، وكان ولي عهده المنصور الثاني حدثاً غراً لم يتجاوز العاشرة من عمره وتتجه الأنظار إلى إقامة أوصياء على الحكم ، ويمر الأمر بسلام ويكون الإجماع على الشاعر ليكون الرأس المدبر لهذا المجلس الذي أقامته أم المنصور غازية خاتون بنت الملك الكامل ، وأما سائر أعضائه فهم الوزير بهاء الدين بن التاج ، والطواشي مرشد ، وسيف الدين طغريل . تربع المنصور على عرش ملكه بعد بلوغه سن الرشد ، وساد الأمن والاستقرار في ربوع المملكة ، حتى إذا ماتوفيت غازية خاتون برز الخلاف على أشده بين الملك وأخيه الأفضل ، فعزم على أن ينتزح عن حماة ، ويغادر أخاه ، بيد أن شرف الدين تدارك بحكمته هذا الخلاف ، فاجتمع بهما ، وأزال ماكان عالقاً في خاطريهما من سوء وعادت الأمور على خير مما كانت ، وساد ملك حماة السلام والوئام بين الأخوين .

كان المنصور يحب وزيره الشاعر ، وكانت تربطه به صلة من الصداقة ، فقد كتب إليه مرة يعاتبه فأجابه قائلاً :

برق سرى من غوادي جلق فغدا | لنوره مثل قدح النار في كبدي
أهدى إليّ عتاباً من مليك هدى | أرق من والد يحنو على ولد
مولاي عتبك محمول على كبدي | وقرب رحلك مفديٌّ بذات يدي
أودى بجوهر لفظي بعدكم مرض | أفنى الذي أبقت الأيام من جلدي
وسار في ركبكم قلبي وذبت ضنى | فاعجب لروح بلا قلب ولا جسد
حتى أتانيَ سال ، رد لي فرحي | فرحت أرفل في أثوابه الجدد(١)

(١) مصورة مخطوطة ديوان الشرف الأنصاري ، ل ٢٤ .

أسهم شرف بما له من مكانة في توطيد الصلات بين ملوك مصر والشام على السواء ، إذ كان أبعد نظراً من هؤلاء الذين كانوا يثيرون الخصومات ، ويرون ضرورة استقلال كل ملك ببلده ، ويود لو عادت الوحدة السياسية كما كانت في زمن مليكها صلاح الدين وأخيه العادل سيف الدين ، ولهذا السبب كنا نراه يتردد على دمشق والقاهرة في مهمات ملكه المنصور .

يؤكد ذلك أنه سافر إلى القاهرة صحبة الملك الناصر سنة ٦٤٨ هـ ، وأغلب الظن أن سفره كان بسبب الخطر الداهم بعد استفحال أمر التتار القادمين من الشرق ، والذين باتوا يهددون معالم الحضارة الإسلامية في بلاد الشام بعد أن طرقوا أبواب بغداد ، ولم تمر أعوام معدودة حتى حدث ما كان في الحسبان ، فأحرقت بغداد ، واكتسحت جيوش هولاكو الغازية أرض الشام بعد عام واحد من سقوط بغداد .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

فر الملك المنصور إلى مصر بحريمه وأولاده ، وطلب نجدة السلطان قطز ، فلبى طلبه ، وخرج على الفور معه ، إذ بات الخطر يهدد مصر نفسها ، وهكذا التقى الجمعان ، وولى التتار الأدبار ، ولاذوا بأذيال الفرار ، وهرب معهم خسروشاه عامل هولاكو على حماة ، وعاد المنصور إلى ملكه ، فأقبل عليه شاعره شرف الدين مهنئاً ومادحاً :

رعت العدا فضمنت ثل عروشها … ولقيتها فأخذت فل جيوشها
نازلت أملاك التتار فأنزلت … عن فحلها قسراً وعن أكديشها
فغدا لسيفك في رقاب كماتها … حصد المناجل في يبيس حشيشها
رويت أكباد القنا بدمائهم … لما أطال سواك في تعطيشها
أقدمت مقتحماً على نشابها … تكسو الجياد رياشها من ريشها
دارت رحى الحرب الزبون عليهم … ففدت رؤوسهم حطام جديشها

وطويت عن مصر فسيح مراحل ما بين بركتها (١) وبين عريشها
حتى حفظت على العباد بلادها من رومها الأقصى الى أحبوشها(٢)

وذكر هذه الوقعة الهامة الفاصلة في التاريخ الإسلامي، في مدحة ثانية، جاء فيها قوله:

محمد خير ماجد يقظ يرضى هداه محمد القرشي
صادم جيش التتار مقتحماً وأجشأت نفسه ولم تجش
لما طغى كبشه تعمده فصير الرأس منه في الكرش
فأسلموا الشام بعد ما طمعوا في ملك أرض الحجاز والحبش(٣)

كما كان يترسل إلى الخليفة في بغداد وغيره من ملوك الأقاليم، وكان مؤتمناً ومحبوباً لدى الجميع لنبل أخلاقه وسمو مقصده، وكانت له صداقات شخصية تربطه بكثير ممن عرفهم من ملوك عصره، نخص بالذكر منهم الملك الناصر والملك الأمجد وغيرهما. وكنا أشرنا إلى أنه توجه إلى مصر صحبة الملك الناصر، وكثيراً ما كان يراسله ويكتب إليه بخطه رسائل يضمنها بعض شعره الذي ينظمه في مدحه، وكان في بعض الأحيان يوفد إليه رسولاً يستدعيه ليقيم عنده بعض الوقت، كما حدث ذلك عندما توجه إلى حلب وعمان.

حدث ذات مرة أن توجه الناصر إلى حلب، فأرسل إليه كاتبه يستدعيه للقائه فحضر إليه، وأقام عنده، ثم عزم على العود إلى حماة لخدمة مولاه، فخرج الملك الناصر لوداعه، فلما أبعد عن البلد أقسم شرف الدين عليه فأنشده:

---

(١) بركتها: نظن أنها بركة الحبش، وهي أرض في وهدة من الأرض واسعة طولها نحو ميل ومشرفة على نيل مصر خلف القرافة (معجم البلدان، ج ١ ص ٤٠١).
(٢) مصورة مخطوطة ديوان الصرف الأصاري، ل ٤٣، ٤٤.
(٣) المصدر السابق، ل ٤٣.

يا من يعز علينـــا أن نفارقهم وجداننا كل شيء بعدكم عدم

فأجابه شرف الدين ببيت آخر من قصيدة المتنبي نفسها :

إذا ترحلت عن قوم وقد قدروا ألا تفارقهم فالراحلون هم

فقال له : « والله لتعودن » فرجع وأقام عنده عشرين يوماً اخرى[1] .

تلك هي حياة الشاعر الوزير ، مرت بهدوء وسلام فأحبه الناس ، واصطفاه الملوك لأنفسهم ، ولم يعرف أنه أساء إلى إنسان أو انتقم منه ، ولم يعرف عنه أنه اضطهد أو عزل من أحد مناصبه خلال حياته المديدة التي عاصر فيها معظم الملوك الأيوبيين في حماة ، وشملت في الوقت نفسه شطرين من تاريخ الأيوبيين والمماليك على السواء .

استمر في عمله مدى حياته حتى أيام المظفر الثالث ، فوافته منيته ليلة الجمعة الثامن من رمضان سنة ٦٦٢ هـ ، ودفن بظاهر حماة في التربة الخاصة التي أعدها قبيل موته .

## آثاره الأدبية

نظم شرف الدين في حياته الشعر الكثير ، وقد عرف الأقدمون غزارته فأشار إلى ذلك قطب الدين اليونيني بقوله : « وللشيخ شرف الدين أشعار كثيرة لا يجمعها ديوان ، وكان من حسنات الدهر ومحاسنه »[2] .

أشار الأقدمون إلى وجود ديوان له ، فذكر ابن حجة أنه رآه واختار منه زاوية أتحف بها خزانته[3] ، وذكر ابن نباتة المصري أنه اختار منه

(١) ابن تغري بردي : المنهل الصافي ( مخطوط ) ج ٢ و ٢٣٠ .

(٢) اليونيني : ذيل مرآة الزمان ( مخطوط ) و ١٣٨ .

(٣) ابن حجة : الخزانة ، ص ٢٥٦ .

جملة ، وصنفها في مجموع خاص[١] . توجد من هذا الديوان نسخة مخطوطة نفيسة بخط الشاعر نفسه في مكتبة بايازيد في استنبول ، ولكنها لا تجمع أشعاره الكثيرة ، إذ ثبت لدينا أن الشاعر أسقط منها قصائد كثيرة ، بَلْه أنه أهمل إيراد حتى بعض الأبيات التي لم ترقه ، أو التي تحمل طابع المبالغة ، وهي مرتبة بحسب الحروف الأبجدية .

أشار الصفدي إلى وجود ديوان آخر له ، فذكر « أن له في لزوم ما لا يلزم مجلداً كبيراً[٢] » ، بيد أننا لم نهتد إلى مكان وجوده . وأغلب الظن عندنا أن قصائد هذا الديوان موجودة في الديوان الأول المار ذكره ، وآية ذلك أننا لاحظنا كثرة اللزوميات فيه بشكل يسترعي الانتباه ، حتى إنه كان في معظم الأحيان يشير إلى كل لزومية واردة فيه ، ويكتب الحرف الذي التزم في القافية بالإضافة إلى الروي .

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

يضاف إلى ما ذكرناه أن الشاعر نظم هذه اللزوميات ـ على الأغلب ـ في أواخر حياته ، وأن معظمها يدور حول المعاني الذاتية التي عبر بها الشاعر عن نفسه وأحواله .

ثمة مؤلفات أخرى للشاعر ، أشار صاحب كشف الظنون إلى اثنين منها : أولها « نظرة المعشوق إلى وجه المشوق »[٣] ، وقد ذكر الزركشي أن العكس في التسمية أولى كما يتبادر ، وثانيها « تذكار الواجد بأخبار

(١) ينظر في كتابنا ابن نباتة المصري ، ص ٢١٩ ، وقد طبعته دار المعارف بالقاهرة في سلسلتها الدورية ( مكتبة الدراسات الأدبية ) سنة ١٩٦٣ .

(٢) ابن شاكر : فوات الوفيات ، ج ١ ص ٢٨٩ .

(٣) حاجي خليفة : كشف الظنون ، ج ٢ ص ١٩٦٠ .

الوالد » ، وهو منظومة تحدث فيها عن والده وشيوخه ورحلته [1] ، وقد أورد قطب الدين اليونيني شيئاً منه في ترجمة والده ، وأشار إليه بقوله : « وقفت على كتـــاب جمع فيه الشيخ شرف الدين المذكور أشياء من أخبار والده » [2] .

كما أن المصادر القديمة كذيل مرآة الزمان وفوات الوفيات وخزانة الأدب وغيرها أوردت في معرض ترجمته نماذج كثيرة مختارة من شعره ، بعضه مما لم يرد في الديوان .

الدكتور عمر موسى باشا

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

(١) حاجي خليفة : كشف الظنون ، ج ١ ص ٣٨٢ .

(٢) اليونيني : ذيل مرآة الزمان ( مخطوط ) و ١٣٨ .

# أغلاط المنجد

## — ١ —

في قسم الأدب والعلوم من « المنجد » أغلاط وهنات كثيرة هاكم بعضها :

جاء في الصفحة ١٥ قوله « الأرموي » عبد المؤمن موسيقي البلاط وأمين المكتبة للمعتصم ، دخل في خدمة هولاغو بعد فتح بغداد ، توفي سنة ١٢٩٤ ، من مؤلفاته : الأدوار والإيقاع .

ولقد تقيدت بنقل هذه النبذة لأقابلها بنبذة أخرى وردت في الصفحة ٣٠٦ وهي قوله :

« صفي الدين عبد المؤمن البغدادي من شعراء العرب الذين اشتغلوا في درس الموسيقى ، كان من مغنيي وندماء الخليفة المستعصم نحو ١٢٨٥ م له « كتاب الرسالة الشرقية في النسب التأليفية » و « الأدوار » و « في علوم العروض والقوافي والبديع » .

ويستبين من ذلك أن النبذتين لعَلَم واحد ، وكلتاهما تشتمل على عدة أخطاء ، عدا إهمال الضبط والدقة ، وذلك على ما يلي :

١ً — ورد في الصفحة ٥٠٢ قوله « المعتصم بالله الخليفة العباسي الثامن » فبين أن عهده في سنة ٧٩٥ — ٨٤٢ .

٢ً — وفي الصفحة ٥٥٧ عند ذكر هولاغو بيّن ان عهده سنة ١٢١٧ — ١٢٦٥ .

٣ً — وبوفاة الأرموي سنة ١٢٩٤ م يكون قد بلغ من العمر ٤٥٢ سنة اذا قابلناها بوفاة المعتصم سنة ٨٤٢ .

٤ً — وقوله انه « اي الأرموي » من ندماء الخليفة المستعصم صحيح ، وأما الخطأ ففي قوله الرسالة الشرقية ، بالقاف المثناة . والصواب الرسالة

الشرَفية بالفاء الموحدة ، نسبة للأمير شرف الدين هارون الجويني تلميذه «أي تلميذ الجويني» .

والعلَم الموصوف هنا هو صفي الدين عبد المؤمن البغدادي الأُرموي نسبة لأُرميا .

وفي ص ٢٢ عند ذكر أسماء بنت أبي بكر الصديق ، قال « لقبت ذات النطاقين لأنها شقت زنارها قطعتين لتحمل قربة الماء وكيس الخبز الى محمد وأبي بكر عند الهجرة .

وفي هذا النص تحريف ، وذلك ان الرواية الصحيحة تقول « وأتتهما أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنها بسفرتهما ونسيت أن تجعل لها عصاماً . فلما ارتحلا ذهبت لتعلق السفرة ، فاذا ليس فيها عصام فتحل نطاقها ، فتجعله عصاماً ثم علقتها به ، فكان يقال لأسماء ذات النطاق أو ذات النطاقين .

قال ابن هشام : وسمعت غير واحد من أهل العلم يقول : ( ذات النطاقين) وتفسيره انها لما ارادت أن تعلق السفرة شقت نطاقها باثنين فعلقت السفرة بواحد وانتطقت بالآخر (١) .

فترى في هذه الرواية أن لا ذكر لكيس الخبز أو قربة الماء ولا للزنار ، بل ذُكرت السفرة ، والسفرة بضم السين وسكون الفاء وفتح الراء ، طعام يتخذه المسافر .

وفي ص ٣٧ عند ذكر أمية بن أبي الصلت قال « أشاد بدين يسميه الحنفية » وفي الصفحة ١٣٠ عند ذكر الجاهلية قال « وهناك بدعة دينية من الموحدين تعرف بالحنفية ، وهذا خطأ والصواب الحنيفية ، ثم ان الحنيفية لم يسمها ابن أبي الصلت ، وليست بدعة ، بل هي دين ابراهيم الخليل عليه السلام ، وكان الحنيف في الجاهلية يحج البيت ويغتسل من الجنابة ويختتن فلما جاء

(١) ابن هشام ج ٢ ص ٨٠ ـ ٨١ .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

الإسلام كان الحنيف المسلم ، وقيل حنيف لعدوله عن الشرك واعتزاله الأصنام .

« ما كان ابراهيمُ يهودياً ولا نصرانياً ولكن كان حنيفاً مسلماً وما كان من المشركين » الآية ٦٧ من سورة آل عمران .

وفي ص ٣٢ يقول عند ذكر الف ليلة وليلة ، ان شهرزاد تحكيها على أمير المؤمنين . وزاد على ذلك صورة عرّفها بأنها صورة شهرزاد ودنيازاد في حضرة أمير المؤمنين .

ولا أعلم وجهاً يبيح للمؤلف أو لغيره اقحام أمير المؤمنين ؛ وهو لقب الخلفاء ؛ في موضوع ألف ليلة وليلة ، المعروف من صراحتها أن شهرزاد كانت تقصها على شهريار الذي كان يتحظّى كل ليلة بجارية ثم يأمر بقتلها ، حتى جاءت شهرزاد فأنقذت بقصصها المتسلسلة أترابها من الهلاك ، وشهريار ملك اسطوري كما هو معروف ومثله شهرزاد ودنيازاد !

وفي ص ٥٩ يقول عند ذكر باسيل بن اسطفان « في هايولا علاج الطب » ولما رأيتني عاجزاً عن ادراك فهم هذا الطلسم ، فقد استوضحت أهل علم الطب عن مؤلف بهذا الاسم ، فإذا عجزهم يفوق عجزي . وظل كتاب « هايولا علاج الطب » اعقد من ذنب الضب ، ولعله يقصد الهيولا ، وللفلاسفة مؤلفات في الهيولا .

وفي ص ٦٦ عند ذكر البحرين ، يقول ، اسم قديم لإقليم الحسا ، خطأ ، والصواب الأحساء ، « بفتح الألف وسكون الحاء بعدها الف ممدودة فهمزة » والأحساء جمع حِسْي « بكسر الحاء وسكون السين بعدها ياء مثناة » . والحسي الرمل المتراكم اسفله جبل صلد فإذا مُطر الرمل نَشِف ماء المطر فإذا انتهى الى الجبل الذي أسفله أمسك الماء ومنع الرملُ حر الشمس ان ينشّف الماء فإذا اشتد الحر نُبث وجه الرمل عن ذلك الماء فنبع بارداً عذباً ، اللسان ح س ا .

وفي البادية احساء كثيرة ، احساء بني سعد ، واحساء خرشاف ، واحساء القطيف وهذه هي المقصودة هنا .

وفي ص ٦٦ يقول بحيرا ويضبطها بضم الباء وفتح الحاء وسكون الياء المثناة خطأ ، والصواب بفتح الباء وكسر الحاء ، ثم يقول ، انه راهب قيل انه كان على مذهب النساطرة ، وكان يتعاطى النجامة والسحر ، فحرمه رئيسه وطرده فسار حتى وصل الى جزيرة العرب فابتنى له صومعة على طريق القوافل ، وكان يدعو العربان إلى التوحيد » . وهذا بيان لا يسلم إلا بتفنيده على الوجه التالي ، لما ورد في الأخبار الصحيحة من ذكر بحيرا في تاريخ حياة الرسول ﷺ :

١ ً- ليس القول « قيل انه كان » مما يعتمد عليه في مثل هذه الرواية ، فكان يجب أن يذكر ما اعتمد عليه من المصادر الموثوق بصحتها .

٢ ً- وقوله « انه كان على مذهب النساطرة وكان يدعو العربان إلى التوحيد » تخريج غريب وما تعلمه ان مذهب النساطرة هو التثليث فكيف يصح التوفيق بين التثليث والدعوة الى التوحيد ؟ !

وليس هاماً بعد أن استرسل في « ماهية » مذهب النساطرة ، ولكن الهام هو أن التوفيق جانب هذه الرواية البعيدة عن الدراية ، بغية الايهام والتشكيك ، وحقيقة خبر بحيرا في المصنفات الصحيحة هو انه كان قد استضاف ركب تجار قريش في بصرى من أرض الشام وفي الركب أبوطالب ابن عبد المطلب يصحبه ابن اخيه محمد بن عبد الله وكان حدثاً ، فلما تفرس فيه بحيرا قال لعمه ، انه كائن لابن أخيك هذا شأن عظيم ، ثم حذره عليه من يهود .

وقوله النجامة خطأ والصواب التنجيم وصاحبه النجّام والمنجّم .

وفي ص ٩٢ عند ذكر بيالة باشا ، يقول ، وزير مع ثلاثة أذناب جواد خطأ ، فانه ليس معقولاً أن يكون جواد بثلاثة أذناب ، والا فذلك من

الخوارق العجيبة ، وللفائدة ، ولتصحيح ما ورد من البيان بهذه النبذة اقول : انه لما كان السلطان يخص أحد المرموقين برتبة ما أو يتولى الوزارة كان شعارها أو طرازها خصلة أو اثنتين أو ثلاثاً من أذناب الخيول ، وكانت تسمى « طوخ » وكان التقليد الرسمي ان صاحب الرتبة لما يزايل منزله الى محله الرسمي أو المثول بين يدي السلطان كان يخرج فارساً ويواكبه تابعه حاملاً سارية يعلوها الشعار ، وقد ألغي هذا التقليد من المملكة العثمانية بعد ابتكار الأوسمة .

وفي ص ١٢٠ عند ذكر ثقيف ، يقول قبيلة عربية اسمها قسي ، خطأ ، والصواب ، ان اسم القبيلة ثقيف . وقَسِيّ كنية ، وثقيف حي من قيس وقيل أبو حي من هوازن واسمه قَسِيّ ، هذا ، وليس في العرب قبيلة باسم قسي ، وقَسِيّ لقب ثقيف ، لأنه مر على أبي رغال وكان مصدّقاً فقتله فقيل قسيَ قلبه فسمي قسياً ...

وفي ص ١٣٤ عند ذكر جذيمة ، يضبطها في ثلاثة مواضع بضم الجيم وفتح الذال بصيغة التصغير خطأ والصواب بفتح الجيم وكسر الذال وزان كريمة وقديمة ، ويقول ابن الأبرش ، خطأ ، والصواب جذيمة الأبرش ، وهو ملك الحيرة من الأزد ، ويقول « جذيمة بن عدي بن كنانة زعيم قبيلة قاتلها خالد بن الوليد ثأراً بعمه الفاكهة بن المفيرق » ، وبما ان أمر هذا القتال يطول شرحه ، فأكتفي بتصويب ما ورد من الأخطاء .

١ ـ قوله جذيمة بن عدي خطأ ، والصواب أن الذين قاتلهم خالد ابن الوليد هم بنو جذيمة بن عامر بن عبد مناة بن كنانة .

٢ ـ وان عم خالد بن الوليد اسمه الفاكه لا الفاكهة وهو ابن المغيرة لا المفيرق .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

وفي ص ١٣٨ يقول جعدة عامر فيضبطها بضم الجيم خطأ والصواب بفتحها ، ويقول جعدة بن كعب منها الشاعر نابغة الجعدي خطأ والصواب النابغة الجعدي .

وفي ص ١٥١ يقول حبيب بن مُسْلِمة بضم الميم وسكون السين وكسر اللام » خطأ والصواب بفتح الميم وسكون السين وفتح اللام والميم » ثم يقول من بني فهد خطأ والصواب من بني فهر « بكسر الفاء وسكون الهاء » وهو أبو عبد الرحمن حبيب بن مَسْلَمة الفهري القرشي .

وفي ص ١٦٦ يقول حمزة الإسلامي خطأ والصواب الأسلمي نسبة إلى أسلَم ، وأسلَم بفتح أوله وسكون ثانيه وفتح ثالثه أبو قبيلة في مراد .

وفي ص ١٦٧ يقول حمة بن رافع الرومي خطأ والصواب الدومي ، بفتح الدال وسكون الواو نسبة إلى دَوْس قبيلة من الأزد .

وفي ص ١٧٧ يقول الخضر بضم الخاء وسكون الضاد خطأ والصواب بفتح الخاء وسكون الضاد . ثم يقول : « انه أحد أولياء المسلمين رفعه القرآن فوق الأنبياء » ، وهو تحريف وتشويه ، وذلك انه ليس في القرآن ذكر لأحد اسمه الخضر ولم يرد قط في القرآن ولا في غيره من الكتب من رُفع فوق الأنبياء ، ولا نعلم أحداً قال بهذا .

وأما إذا كان يقصد من قوله ، الخضر ، صاحب موسى عليه السلام فليس في علمنا إلاّ أنه الخضر الذي أوتي من علم الله ما لم يؤته موسى كما جاء في بعض روايات تفسير الطبري . وأما إن كان الياس ، فهو نبي ورد ذكره في القرآن في أكثر من آية . وغاية ما وقفنا عليه ان الخضر نبي من بني اسرائيل وهو صاحب موسى رُوي انه جلس على فروة بيضاء فإذا هي تهتز خضراء وبذلك سمي الخضر .

وفي ص ١٨٣ يذكر رشيد الخوري المعروف بالشاعر القروي ، ولكم وددت أن يذكر الى جانبه ، مثلا ، بشارة الخوري المعروف بالأخطل الصغير وهو من عرفنا في شعره الرقة والجزالة ولست أجد وجهاً لإغفال ذكره اللهم الا اذا كان شفيع رشيد الخوري قصائده التي كان يقرع بها المشايعين لفرنسا والموالين لها ، من مثل قوله في قصيدة له أيام الثورة السورية الكبرى ، يخاطب الثوار :

فأوقدتم لها جثثاً وهاماً  وأوقدنا المباخر والشموعا
أحبّوا بعضكم بعضاً وعظنا  بها ذئباً فما نجّت قطيعا
فيا "حملا" ودياً لم يخلّف  سوانا في الورى حملا وديعا
ألا أنزلت انجيلا جديداً  يعلّمنا إباءً لا خنوعا ؟
إذا حاولت رفع الضيم فاضرب  بسيف محمد واترك يسوعا

وليسامحه الله على إغفاله ذكر الكثيرين من الشعراء الفحول المعاصرين أمثال خليل مردم بك وبدوي الجبل وأحمد الصافي النجفي وعبد المحسن الكاظمي وعمر أبو ريشة وحافظ ابراهيم واسماعيل صبري وشفيق جبري والجواهري والشبيبي وأحمد رامي ... الخ .

وفي ص ١٨٢ عند ذكر خيبر يقول « غزاها النبي وضرب الإتاوة على سكانها اليهود » . وبهذا البيان تحريف وتشويه ، وذلك ان أمر غزوة خيبر كان بسبب ان اليهود « قريظة والنضير » عاهدوا النبي ﷺ على أن لا يظاهروا على الإسلام » فأمّنهم ، فلما نكثوا العهد ونبذوه وقدموا مكة على قريش ودعوهم إلى حرب رسول الله ﷺ وقالوا إنا سنكون معكم حتى نستأصله ثم ذهبوا الى غطفان ودعوهم كذلك وحرضوهم وقالوا لهم إن قريشاً قد بايعوهم على ذلك فكان من أمر تأليبهم ومظاهرتهم المشركين ان اجتمعت قريش وغطفان ومن والاها من العرب ، فقدموا على المدينة ٣٠ ألفاً ،

وكان الحصار « وقعة الخندق » ثم انتهى تجمعهم بالفرار ، فغزا الرسول ﷺ بني قريظة من اليهود فأذلّهم الله ، وفتح المسلمون بلادهم وحازوا أموالهم ، وبعد سنة وفي محرم سنة سبع للهجرة غزا بني النضير في خيبر ذات الحصون القوية ، وافتتح حصونهم حصناً حصناً حتى إذا لم يبق من حصونهم إلا حصنا الوطيح والسلالم ، وقد جهد اليهود من طول الحصار والقتال ، نزل من نزل من أهلها على الجلاء ، وهم ، أي اليهود ، الذين سألوا الرسول أن يجليهم ويكفّ عن دمائهم ، فجلا من جلا منهم ؛ ثم قال لهم رسول الله بعد أن حاز المسلمون أموالهم ؛ إن شئتم دفعت اليكم هذه الأموال على أن تعملوها وتكون ثمارها بيننا وبينكم وأقركم على ما أقركم الله ففعلوا وكان في ذلك منجى لهم ، وبالأحرى كان عقوبة وقصاصاً على ما أسلفوا وفرطوا . وتفصيل هذه الأمور مدونة في ابن هشام والسيرة الحلبية ... الخ

فأين هذه الحقائق من قوله « ضرب الإتاوة » ؟ واليهود لولا انهم نكثوا العهد وحرضوا أعداء الإسلام على غزو المدينة لما غزاهم الرسول ولظلوا في ديارهم آمنين محرزين أموالهم ، ولقد عاملهم الرسول بالرفق وأحسن اليهم وأجابهم إلى ما سألوا .

وفي ص ٢٠٨ يقول « ذوريدان » عاصمتها ظفر ، خطأ والصواب ظفار بفتح أوله .

وفي ص ٢٠٨ يقول « ذو الكَفَل » بفتح أوله وثانيه خطأ والصواب بكسر أوله وسكون ثانيه ، والكِفْل المثل والضعف ، يقال لك كفلان من الأجر أي مثلان .

وفي ص ٢١١ عند ذكر الراعي يقول « هو أبو جندل الهوازني » خطأ والصواب النُّميري ونُمير من هوازن ، وهوازن قبيلة من قيس ، وقيس تجمع عدة قبائل ، وقد هجا الشاعر جريرُ الراعيَ بقوله :

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

فغض الطرف إنك من نُمير   فلا كعباً بلغت ولا كلابا

واسم الراعي عبيد بن حصين .

وفي ص ٢١٧ عند ذكر ابن رشيق قال : من مؤلفاته « العمدة في صيغة الشعر » ، خطأ والصواب العمدة في صناعة الشعر ونقده ، وقال : ولد في المحمدية خطأ قال ابن بسام وقال غيره ولد بالمهدية سنة ٣٩٠ وتوفي سنة ٤٦٣ هـ كما جاء في « العمدة » ط مصر ١٣٢٥ هـ .

وفي ص ٢١٩ قال عند ذكر الرقيق الأبيض « حماية الفتاة من النخاسة التي يتعاطى بها أصحابها » ، خطأ والصواب يتعاطاها ، والتعاطي : تناول ما لا يحق ولا يجوز تناوله ، يقال تعاطى فلان ظلمك ، وتعاطى أمراً قبيحاً وتعطّاه ، كلاهما : ركبه .

وفي ص ٢٣٧ قال زهير بن جناب بن هبل ، بفتح الهاء من هبل ، خطأ والصواب بضمها وفتح الباء الموحدة ، وهبل بالضم اسم رجل ، معدول عن هابل : معرفة .

وفي ص ٢٣٧ يقول زور بضم الزاي ، خطأ والصواب بفتحها وسكون الواو ، ثم يقول اسم يضاف لأعلام بعض القرى في سوريا ، خطأ والصواب سورية ، والزور هو الأراضي الواقعة على ضفتي الفرات على امتداده ، والزور لغة : الصدر وبناته أي ما حواليه من الأضلاع ، والزور : المَيْل « بفتح أوله وثانيه » . وسبب اضافة الزور لبعض المواضع هو ان الأرض تعلو ثم تأخذ بالميل حتى توازي ضفة النهر ، فما ارتفع وعلا منها يسمى حاوياً أو ظهرة بعرف اليوم ، وما كان ضفة فهي الزور ، وهذه كذلك ترتفع عن مستوى سطح الماء .

وفي ص ٢٤٠ يقول زينب بنت جهش ثم يقول بنت رئاب ، خطأ والصواب بنت جحش بن رئاب .

وفي ص ٢٥١ يقول مروج بضم السين ، خطأ والصواب بفتحها .

وفي ص ٢٥٦ عند ذكر أبي سفيان يقول انه « قاد جيشاً من الجناح الكبير الذي زحف لحصار المدينة في وقعة مؤتة ، ثم اعتزل الحرب وصالح محمداً في معاهدة الحديبية وسلمه مكة » ، ولبثت أتفكر في عجائب ما اشتمل عليه هذا النص من « التخليط » والتشويه . وما أدري أمنبعث هذا عن تعمد ، أو عن سهو ؟ فإنه شتان ما بين حصار المدينة ووقعة مؤتة ، وذلك أن حصار المدينة - أو وقعة الخندق - كانت في شوال سنة خمس للهجرة ، ووقعة مؤتة كانت سنة ثمان ، هذا الى أن المدينة في شمالي جزيرة العرب ، ومؤتة في أطراف الشام من أعمال الشراة من نواحي البلقاء وعمّان وفيها مدافن جعفر بن أبي طالب وعبد الله بن رواحة وزيد بن حارثة ، وما بينها وبين المدينة نحو ألف كيلو متر ، وبين الوقعتين واحد وثلاثون شهراً .

وقوله ، ثم اعتزل الحرب وصالح محمداً في معاهدة الحديبية وسلمه مكة ، وهذا بطل وتحريف فان أبا سفيان لو استطاع يومئذ أن يجلب على الإسلام من صواعق السماء لفعل ، فقد كان ومشركو قريش عاجزين عن صد الإسلام الذي نما واشتد بعد الهجرة ، وأما أمر مكة فقد كان فتحاً ونصراً عزيزاً بالرغم من أبي سفيان والمشركين ، والغريب أنه يقول في الصفحة ٤٨٠ عن النبي ﷺ « انه دخل مكة ظافراً » ، وقد تم الفتح بقيادة رسول الله كتائبَ المهاجرين والأنصار ومن أسلم من العرب ، عشرة آلاف مقاتل ، في شهر رمضان سنة ثمان للهجرة - وبين هذا التاريخ ومعاهدة الحديبية التي عقدت في أواخر سنة ست للهجرة نحو عشرين شهراً - وبعد دخوله

مكة فاتحا ، قام على باب الكعبة ، فقال لا إلهَ إلا الله وحده لا شريك له صدق وعده ونصر عبده وهزم الأحزاب وحده الى أن تلا الآية ١٢ من سورة الحجرات ، « يا أيُّها الناسُ إنّا خلقناكمُ مِنْ ذكرٍ وأنثى وجعلناكمْ شُعوباً وقبائلَ لِتعارَفوا إنّ أكرمكم عند الله أتقاكُمْ إنّ الله عليم خبير » ، ثم قال يا معشر قريش ما ترون إني فاعل فيكم ، قالوا خير أخ كريم وابن أخ كريم ، قال اذهبوا فأنتم الطلقاء .

فأين هذه الحقائق من قوله : وصالح محمداً في معاهدة الحديبية وسلمه مكة ؟

( يتبع ) منير العماري

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

# طرر على معجم الأدباء

## أو إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب لياقوت

طبعة الأستاذ مرجليوث سنة ١٩٠٧ م

— ١ —

( المجلد الأول )

أتحف العلامة الأستاذ عبد العزيز الميمني مجلة المجمع العلمي العربي بهذا المقال المفيد الذي صحح فيه الأخطاء التي عثر عليها في معجم الأدباء لياقوت طبعة مرجليوث . ورتب الاحظاته حسب تسلسل المجلدات والصفحات والأسطر وبين النص الصحيح من دون أن يشير الى الأصل المصحح .

ورأينا لزيادة الفائدة أن تنتفع نسخة مطبوعات دار المأمون المصرية من الملاحظات المشتركة والمكررة في الطبعتين فأضفنا الأرقام التى تشير الى أجزاء وصفحات وأسطر النسخة المصرية بين هلالين ( .. ) ليرجع اليها ويفيد منها من عنده النسخة المصرية : ( لجنة المجلة )

ص ٤ س ٧ قوله ظنه لذلك . كذا وانظر ،

ص ٤ س ١٧ صواب المغربي المعرّي ، وله ترجمة في البغية ٣٩٦ ، ( ١ : ٤٨ / ٢ ) .

ص ٧ س ١٣ الصواب ميسَّر لما خُلق له ، ( ١ : ٥٢ / ١٤ ) .

ص ٨ س ١٠ الصواب وأما صاحبه ففير ، ( ١ : ٥٤ / ٧ ) .

ص ١٤ س ٣ لعل الأصل دعوة جاهل ، ( ١ : ٦٣ / ٧ ) .

ص ١٦ س ١١ الصواب سهل بن محمد ، ( ١ : ٧١ / ١ ) .

١٩ : ٣ الصواب ما تقيم به الكلام ، ( ١ : ٧٦ / ٦ ) .

١٩ : ٦ الصواب الحرف منه ، ( ١ : ٧٦ / ١١ ) .

٢٠ : ١٠ لها . للعربية وان لم يجد لها ذكر .

٢٠ : ١١ قرع . مضت الحكاية ص ١٤ عن ابراهيم النخعي .

٢٠ : ١٣ الصواب ايوب السختياني ، ( ١ : ٧٩ / ٧ ) .

٢٠ : ح (٢) . اشطب الحاشية ، ( ١ : ٧٩ / ١٧ ) .

٢١ : ٢ الفَيْج الرسول معرّب بيك فارسيّة ، ( ١ : ٨٠/ ٥ ) .

٢١ : ١٧ الصواب يصرف الكلام ، ( ١ : ٨٢/ ٢ ) .

٢٢ : ٣ الصواب أمفطّى مني على بصري بالحبّ وانظر السمط ١٥ .

٢٣ : ١٣ بعض الشعراء هو إسحق بن خلف البهراني الكامل ١ : ٢٣٩ والصواب تُعظه .

٢٤ : ١ عُلويّة نسبة الى عالية نجد ، ( ١ : ٨٥/ ١٨ ) .

٢٤ : ٣ فرادة - انظر ما صوابه ، ( ١ : ٨٦/ ٢ ) .

٢٤ : ١٣ الشاكريّة بفتح الكاف الخَدَم معرّب الجاكرية فارسية ، ( ١ : ٨٧/ ٣ ) .

٢٦ : ١٥ و ٢٠ الصواب الخَطَفَى جد جرير . وهو ابن بدر أيضاً (١ : ٩٠/ ٨) .

٢٧ : ٦ كَتَنْبُهم ، ( ١ : ٩١/ ٦ ) .

٢٨ : ٩ الصواب غَيْبة ، ( ١ : ٩٣/ ١١ ) .

٣٠ : ٤ الصواب فوَجْهُ إليّ مَنْ ، ( ١ : ٩٦/ ١١ ) .

٣٠ : ١١ الصواب فان ابن مقبل ، ( ١ : ٩٧/ ١٨ ) .

٣٠ : ١٣ الصواب الغَنَمي . وانظر السمط ٦٦ ، ( ١ : ٩٧/ ١١ ) .

٣٠ : ١٥ خلو . هو علي بن جبلة انظر الأغاني ٢٠ : ٣٢٠ ، (١ : ٩٨/ ٢) .

٣١ : ٤ الصواب تَحنّيَ بياء واحدة ، ( ١ : ٩٨/ ١٣ ) .

٣١ : ١٤ الصواب الأشعار منك وما ، عن الأغاني . ( ١ : ١٠٠/ ٥ ) .

٣١ : ١٧ آدم ترجمته في النزهة ٤٦٨ والمنتظم ١٢٩ ج ١٠ ، (١ : ١٠١/ ٢) .

٣٢ : ١ لعله سكن بلخ ، ( ١ : ١٠١/ ٥ ) .

٣٢ : ٢٠ قوله لعله الخ اشطب الحاشية .

٣٤ : ١٨ الصواب عُكابة ( ١ : ١٠٧/ ٥ ) .

٣٥ : ١ الطوسي والنجاشي ٧ .

٣٥ : ١٥ الطوسي والنجاشي ١٠ ، ( ١ : ١٠٩/ ٥ ) .

٣٦ : ١٣ الصواب شُبَيْل بن عَزْرة الضُبَعي ترجمته النديم ٤٥ ، وترى ترجمته عند ابن الجزري رقم ١ وعنده أبو سعد الربعي . ( ١ : ١١٠/ ١٠ ) .

٣٦ : ١٩ ح وكذا هو توزون في البغية والوفيات ، ( ١ : ١٠٩/ ٢٠ ح ) .

٣٦ : ٤ ترجم له الخطيب ٣٠٥٣ .

٣٧ : ١٧ لعله صاحب ثعلب وخلق كثير .

٤٢ : ١٦ الصواب وأخرى حازها كما عند الخطيب أيضاً ٣٠٥٩ وله ترجمة في الفوات ١ : ٤ أيضاً ، ( ١ : ١٢٢/ ١٠ ) .

٤٦ : ٦ الصواب مَخْرَمَة .

٤٦ : ٩ الصواب مسند صفوان .

٤٦ : ٩ الصواب عمرو بن العاص .

٤٦ : ١٣ ترجمته في نكت الهميان ٨٧ ، ( ١ : ١٢٩ / ١٤ ) .

٤٧ : ٥ المنتظم ج ٦ رقم ٢٩٠ .

٤٧ : ٨ الصواب إحدى عشرة ، ( ١ : ١٣٠ / ٩ ) .

٤٧ : ١٢ الحكاية الآتية في النشوار ١ : ١٣٤ .

٤٨ : ٨ الحكاية في النشوار ١ : ٤٢ أيضاً .

٤٩ : ١٢ الصواب خازن الخطيب ٣١٢٦ ، ( ١ : ١٣٤/ ٨ ) .

٤٩ : ١٩ الصواب اعرض عليّ على رمحك ، الخطيب والنشوار ( ١ : ١٣٥/ ٢ ) .

٥٠ : ٤ الصواب أبي اسحق بالملازمة الى ان الخطيب ( ١ : ١٣٥/ ٨ ) .

٥٠ : ١١ البيتان يعزيان للمأمون في خبر بنائه ببوران . وانظر الوفيات (الزجاج) ، ( ١ : ١٣٦ / ٣ ) .

٥٠ : ١٤ الخطيب والمنتظم : ابليس وأحكمه، وأحمه من الحمة وهو حسن .

٥٠ : ١٦ فأنه . الخطيب والمنتظم ، ( ١ : ١٣٦ / ٩ ) .

٥٠ : ١٧ لنظمه .

٥١ : ٣ الخطيب اسمه احمد لا ابراهيم ، ( ١ : ١٣٧/١ ) .

٥١ : ٣ الصواب زيد بن الحسن وهو الحافظ أبو اليُمْن ، (١ :١٣٧/٢).

٥١ : ٥ الصواب الحسين ولعبد السلام ترجمة في كتابي على أبي العلاء ، ( ١ : ١٣٧ / ٤ ) .

٥١ : ٦ الشمشاطي . وقد نقله عن كتابه النزه والابتهاج الذي يوجد منه جزء باستنبول صاحب الأشباه ٤ : ١٣٣ أيضاً .

٥٢ : ٨ الصواب وتعمل صالحاً ، ( ١ : ١٣٩ / ٢ ) .

٥٢ : ٩ الصواب ويعملْ صالحاً كما في الأشباه ، ( ١ : ١٣٩ / ٣ ) .

٥٢ : ١١ الصواب في الآيتين . الأشباه ، ( ١ : ١٣٩ / ٦ ) .

٥٣ : ٤ الصواب وحِساباً والحَسْب .

٥٣ : ٩ الشاعر على عمرة ابنة الحارس وأشطارها في شرح مختار بشار ٢٣٧ ، ( ٢١ : ١٤ / ١٢ ) .

٥٣ : ١٤ الصواب قلت مِعزويّ . الأشباه .

٥٣ : ١٦ الصواب بكذا فقولك بكذا نقضٌ لما أصّلتَ . الأشباه ، ( ١ : ١٤١ / ٦ ) .

٥٥ : ١ وانتصار ابن برّيّ لثعلب سرده صاحب الأشباه في ٤ صفحات . ( ١ : ١٤٣ / ٧ ) .

٥٥ : ٦ لابن كُناسة عند الخطيب ٢٩٢٠ في ترجمته وتوفي في سنة ٢٠٧ ﻫ والنويري .

٥٥ : ١٦ الموازنة . هذا كتاب جليل بقيت منه نسخة بالية بخزانة مصر ، ( ١ : ١٤٤ / ١٣ ) .

٥٩ : ١ المطبوع من مؤلفات الزجاج فعلت وأفعلت وأما معاني القرآن وخلق الإنسان فهما نسختان .

٥٩ : ٨ ابراهيم بن سعدان . الخطيب ٣١٣٥ ، ( ١ : ١٥١/ ١٠ ) .

٦٠ : ١٣ لعل الصواب لا تفعلْ ، ( ٣ : ١٥٤ ) .

٦١ : ٢ الصواب أبا الكرم الحَوْزي وترجم له الذهبي في تذكرة الحفاظ ٤ : ٥٦ ، ( ١ : ١٥٥ / ١ ) .

٦٢ : ٣ و ٥ و ٦ الصواب الحَوْزي ، ( ١ : ١٥٧/ ٢ و ٥ و ٦ ) .

٦٤ : ١ الجَمَّاز هذا ترجم له ابن المعتز في المحدثين ١٧٦ وانظر ذيل اللآلي ٢٤ ، ( ١ : ١٦٠ / ٩ ) .

٦٥ : ٢ في طبعة الدمية المقتضبة هذه ص ٣٠٤ و ٣٠٨ أبو صالح الورّاق ويأتي في الأدباء ٢ : ٢٦٧ أبو إسحق صالح الوراق وفي ٢٦٩ كما هنا ، ( ١ : ١٦٢ / ٦ ) .

٦٥ : ٥ الدمية : وبنات خبت ، ( ١ : ١٦٢/ ١١ ) .

٦٥ : ٩ حفظي كَدُوْدُ كدود القزّ والدمية : قراه ، ( ١ : ١٦٣/ ٧ ) .

٦٥ : ١١ الدمية : بالرجال الهواسج ، ( ١ : ١٦٣ / ١١ ) .

٦٨ : ٧ ديوان مهيار ٣ : ٣٤٤ .

٦٨ : ٩ الديوان وعمر ..... وفيكم ساهرون ، ( ٢ : ١١١/ ٦ و ٧ ) .

٦٨ : ١٠ الديوان بنا أنتمْ ، ( ٢ : ١١١ / ٨ ) .

٦٨ : ١١ الديوان يقون ، ( ٢ : ١١١ / ١٠ ) .

٦٨ : ١٢ الديوان كفى خِبرة .

٦٨ : ١٣ الديوان عما عهدته .... تُمَغْمَتُمْ ، ( ٢ : ١١٢/ ١ ) .

٦٨ : ١٨ الديوان وعن قوم نُميزُ ونُكرم .

٦٩ : الديوان ٣ : ٢٨ لي ولمُرْسِلِين بنوم ، ( ٢ : ٦/١١٣ ) .

٦٩ : ٧ الديوان عليّ ذلاذل .

٦٩ : ٨ الديوان المشبّب عندها والغازل .

٦٩ : ٩ هذا الخبر رواه أبو شجاع في الذيل الأصل ص ٢٧٢ .

٧٠ : ١٢ خبائه . يظهر من الذيل أن الكلمة ( خيانة ) وموضع قبر الصاحب معروف باصبهان الآن سنة ١٣٦١ هـ يزار .

٧٠ : ٤ الصواب ان شاء الله وصلّت الناس ، ( ٢ : ١١٦ / ٧ ) .

٧٠ : ١٨ الصواب بن أحمد ، وفيا يأتي، الصواب عن غير توبة كما في الذيل .

٧١ : ١ الصواب وفرّ أمرهم ، كما في الذيل .

٧١ : ٤ الصواب والمتصرفين فيها كما في الذيل .

٧١ : ١٤ بالنزول ، الصواب بالترجل كما في الذيل ، ( ٢ : ١١٨ / ٤ ) .

٧٢ : ٨ المساحة صوابه المسامحة كما في الذيل .

٧٢ : ١٣ النثاء كسُكّان الدهاقين ، ( ٢ : ١١٩ / ١٢ ) .

٧٢ : ١٦ الصواب التزموا كما في الذيل ، ( ٢ : ١٢٠ / ٦ ) .

٧٣ : ٧ لعله وضمّ جيوش ، ( ٢ : ٥/١٢١ ) .

٧٣ : ٩ لعله الجليلة ، ( ٢ : ١٢١ / ٨ ) .

٧٤ : ٦ في النشوار ١ : ١٨٦ الشذرات سنة ٣٩٨ هـ قلت وبآخر نسخة ديوان زهير باسبانيا ان اباهاشم بن شبيل ، ( ٢ : ٢٠٠ / ٦ ) .

٧٤ : ١٠ الصواب المعرّيّ في . ويأتي على الصواب ١ : ٢١٥ و ٣ : ١٩ وغيرهما وله ترجمة في أبي العلاء وما اليه ٢١٦ ، ( ٢ : ١٢٥ / ٧ ) .

٧٥ : ١٠ الصواب في انتفاش .

٧٦ : ١ البيتان في الإعجـاز مصر ٢٤٨ لمحمد بن عمر النضري ، ( ٢ : ٦/١٢٦ ) .

٧٦ : ٧ البيتان في الإيجاز والإعجاز مصر ٢٠٨ لأبي الحسن بن الموسوي وهو الشريف الرضي ، ( ٢ : ١٢٧ / ٣ ) .
٧٦ : ١٦ و ٢٠ البيت الآتي لا يعرف لأبي تمام فلا وجه لقوله لعله أبي تمام .
٧٧ : ١٣ الأبيات في النشوار ١ : ١٨٦ . ( ٢ : ١٢٩ / ٧ ) .
٧٧ : ١٨ الصواب المانَّوخي ، ( ٢ : ١٢٩ / ١٢ ) .
٧٩ : ١٤ لعله أو انثأت ، ( ٢ : ١٣٣ / ٥ ) .
٨٠ : ٢ المهارج جمع المهرجان ، ( ٢ : ١٣٤ / ٥ ) .
٨٢ : ١ المنتظم ج ٦ رقم ٣٦٦ النزهة ٣١٦ الخطيب ١٦٣٥ ، ( ٢ : ١٣٥ / ٤ ) .
٨٢ : ٥ عن أبي لهب . الخطيب والمنتظم أبي كُريب ، ( ٢ : ١٣٨/٧ ) .
٨٢ : ١٢ المدينة يريد مدينة المنصور ، ( ٢ : ١٣٨ / ٤ ) .
٨٢ : ١٣ الصواب وكان ثبتا . كما عند الخطيب ، ( ٢ : ١٣٩/٧ ) .
٨٢ : ١٥ الصواب في مسبَّلات كما عند الخطيب ، ( ٢ : ١٣٩/١٠ ) .
٨٢ : ١٩ الصواب ورعا متخشّنا كما عند الخطيب ، ( ١٥/١٣٩/٢ ) .
٨٣ : ١٠ الخطيب مع أبي الحسن ، ( ٢ : ١٤٠/ ١٤ ) .
٨٣ : ١١ الخطيب : وهو يومئذ يخلف أباه أبا عمر ، ( ٢ : ١٤٠/ ١٤ ) .
٨٤ : ٥ الخطيب ودأب معه ، ( ٢ : ١٤٢/ ٤ ) .
٨٤ : ٧ الصواب جعلت كما عند الخطيب أيضاً ، وكذا عنده كأنك ، ( ٢ : ١٤٢ / ٧ ) .
٨٤ : ١٧ الخطيب جعفر إلى آخرها كابن الأنباري ، ( ٢ : ١٤٣/ ٧ ) .
٨٤ : ١٧ لعله فربما مرَّ وربَّما تلعثم ، ( ٢ : ١٤٣ / ٧ ) .
٨٥ : ٦ من الكلواذاني ، ( ٢ : ١٤٤/ ٣ ) .
٨٧ : ٨ لعله يا أبا جعفر ( ٢ : ١٤٧/ ١ ) .
٨٧ : ٩ لعله لست حاكما ، ( ٢ : ١٤٧/ ١٥ ) .

٨٩ : ١٦ لعله هلال : تستلّ .

٨٩ : ٧ الصواب حضر حامدا ، ( ٢ : ١٥١ / ٢ ) .

٨٩ : ١٦ فيا مرّ أبو عمرو ، ( ٢ : ١٥١ / ١٤ ) .

٩١ : ١٣ لعله أجزت .

٩١ : ١٨ انظر هل الصواب بعد نكبة .

٩٢ : ١٩ لعله الذم والقَرْفا ، ( ٢ : ١٥٧ / ١٣ ) .

٩٣ : ١٦ لعله أن يحتبينا ببشره فنقنع ، ( ٢ : ١٥٩ / ١٢ و ١٣ ) .

٩٤ : ١٢ لترجمته المعاهد ٢ : ٣٤ .

٩٥ : ١٦ قوله ( ق ٢٧٥ ) غلط لا يحتج اليه .

٩٦ : ٤ قوله ويروى من النثر كذا هو وانظر .

٩٦ : ١٢ الصواب : أبي الحسين بن فارس ، ( ٢ : ١٦٥ / ٧ ) .

٩٦ : ١٥ الصواب بالدهخذاه كما سيأتي ١٠٦ وهناك أبو سعد ، ( ٢ : ١٦٥ / ١١ ) .

٩٩ : ٧ الصواب أبو الفتح ، ( ٢ : ١٧٠ / ١٢ ) .

٩٩ : ٩ الصواب كل طريقة ، ( ٢ : ١٧١ / ٣ ) .

١٠٠ : ٤ لعله أن يَزِنَه ، ( ٢ : ١٧٢ / ٩ ) .

١٠١ : ١٧ الصواب أما تستحي .

١٠٢ : ١١ لعله أن يعرف ما لا ينصرف ، ( ٢ : ١٧٦ / ١٥ ) .

١٠٣ : ١٤ الصواب أحامقُه . وهما بيتان معروفان ، جواهر الحصري ١٣ عقلاء المجانين ٣٦ ، ( ٢ : ١٧٨ / ١٢ ) .

١٠٤ : ١١ ضاديّة أبي الشيص في المحدثين لابن المعتز ٢٧ وانظر السمط ٣٢٧ .

١٠٦ : ١٤ الصواب بالدهخذاه ، ( ٢ : ١٨٣ / ١١ ) .

١٠٧ : ٢ الصواب ولا تُغْرِ ، ( ٢ : ١٨٤ / ٩ ) .

١٠٧ : ٣ الصواب ولا تُعِنِ العدوّ ، ( ٢ : ١٨٤ / ١٠ ) .

١٠٧ : ٦ اشطب [ فقال الصاحب ] ، ( ٢ : ١٨٤ / ١٥ ) .

١٠٨ : ٩ ولو جاملتَه ، ( ٢ : ١٨٦ / ١٤ ) .

١٠٨ : ١٠ المساع انظره .

١٠٨ : ١١ الصواب وقوما بالنصب .

١٠٨ : ١٢ البيتان لزهير ، ( ٢ : ١٨٧/ ٤ ) .

١٠٩ : ١ موفّق خبر لقوله ( ورأيه ) .

١٠٩ : ٤ الصواب من خشن كما في الرسائل وجواهر الحصري ٢١٤ ، ( ٢ : ١٨٨ / ٤ ) .

١١٠ : ٧ البيت لعمارة بن عقيل بن بلال بن جرير ومعينها في الرسائل تحريف انظر الكامل .

١١١ : ١ وفي جواهر الحصري كما في الرسائل ( صاعاً عن مُد ) وهو الأليط . وفيها بنيقة .

١١١ : ١٠ من بيت أبي نواس : ( ٢ : ١٩١/ ٢ )

لا أذود الطير عن شجر قد بلوت المرّ من ثمره

١١١ : ١٣ حَلّكْ الواو من ( ولم تُفْقَد ) ، ( ٢ : ١٩٢/ ١ ) .

١١٢ : ٢ البيتان للمتنبي ، ( ٢ : ١٩٢/ ٩ ) .

١١٣ : ٦ الصواب ولم يخارق ، ( ٢ : ١٩٣/ ٢ ) .

١١٣ : ٦ البيت للغطمّش الضبيّ من خمسة في الحماسة مع التبريزي بولاق ٣ / ٤١ ، ( ٢ : ١٩٤/ ١٣ ) .

١١٥ : ١٣ كلب القمر الكلب ينبح حين يرى ضوء القمر والذنب في ذلك ذنبه .

١١٥ : ١٥ الصواب كيما يقيم .

١١٥ : ١٩ بئر رومة اشتراها عثمان من ماله لمسلمي المدينة وجعل دلوه كدلاء أحدهم ، ( ٢ : ١٩٩/ ٩ ) .

١١٦ : ١٣ لا تكسع الخ بيت معروف للحارث بن حِلِّزة اليشكري ، ( ٢ : ٢٠٠ / ٩ ) .

١١٦ : ١٦ هو حُجر بن عديّ ولعل الصواب ( والحَرّتان وكربلا ) حيث الوقائع ، ( ٢ : ٢٠٠/ ١٢ ) .

١١٧ : ٥ الصواب إذ الأهل ، ( ٢ : ٢٠٦/ ٧ ) .

١١٨ : ٦ لترجمه نكت الهميان ٩٦ ، ( ٢ : ٢٠٢/١٠ ) .

١١٩ : ٩ عَرّام بن الأصبغ السلمي الأعرابي له كتاب أسماء جبال تهامة أعددته للطبع . وأبو العميثل صاحب ما اتفق لفظه ترجم له ابن خلكان . والصواب أبو العذافر ، ( ٣ : ١٧ / ٧ و ٨ ) .

١٢٠ : ٣ الصواب وكيف يبغي . والمصراع من داره الحَزن ممن داره اللوبُ معروف سائر ، ( ٣ : ١٨/١٢ ) .

١٢٠ : ٤ الخبر عنه في الأشباه ٣ : ٢٣٣ ، ( ٣ : ١٨/١٣ ) .

١٢٠ : ١٠ الصواب ( ياشيخ لا تُرَعْ ) .

١٢٠ : ١٢ الصواب من كان ورجعنا ، ( ٣ : ١٩/٨ ) .

١٢١ : ٦ عَدُوه في الأشباه .

١٢٣ : ١٧ ديوان جرير الصاوي ٤٧١ وهذا الخبر عن ياقوت في الأشباه ٣ : ٤٣٣ ، ( ٣ : ٢٦/١ ) .

١٢٤ : ١٠ عبد الله بن حمود هذا ترجم له ابن الابار في التكملة برقم ١٢٦٠ ، ( ٣ : ٢٧/٦ ) .

١٢٤ : ١٠ الصواب وكان من عِداد ، ( ٣ : ٢٧ / ٧ ) .

١٢٤ : ١٤ ندارة كذا ؟

١٢٧ : ٤ في ترجمه ٣ : ٨١ لُغْدة ولكنّه ولعل ما هنا تصحيف ورأيت للغدة هذا كتاب الأمكنة بالنجف عند القاضي محمد السماوي ، ( ٣ : ٣٢/١٠ ) .

١٢٧ : ١٠ يسق كذا الضبي رقم ٤٠٠ والظاهر سبق ، ( ٣ : ٣٣/١ ) .

١٢٨ : ١٩ الخطيب رقم ١٨٤٠ : وأكثَرَ فائدته . وترجم له كابن الجزري ٢٣٣ والفهرست ٢٣٠ والمنتظم ٢٦٧ ج ٥ ، ( ٣ : ٣٦/٣ ) .

١٢٩ : ٤ الخطيب عليَّ يمِنٌ أن لا أحدثَ وهو الصواب ، ( ٢ : ٣٦/٩ ) .

١٢٩ : ٦ الخطيب ما أستفيد فردة ، ( ٣ : ٣٦/١٠ ) .

١٢٩ : ١٢ الخطيب كثير الكتاب ، ( ٣ : ٣٧/٧ ) .

١٣٠ : ١١ الصواب كتاب الحلى والشيات وعندي كتاب بهذا الرسم لابن المناصف القرطبي ، (٣ : ١٨/٣٩) .

١٣٠ : ١٤ قوله (وكلهم) مصحف لا محالة عن (وكتمهم أو وكلهم الى غيرهما) ، (٣ : ١٢/٣٩) .

١٣١ : ٤ لعله أصنفني .

١٣١ : ١٠ ومزقتها .

١٣٢ : ١٥ الصواب ان شاء الله كفاجر ذي عَنَد في دينه وحُوْب والحوب الاثم ، (٣ : ٤٥/٥ و ٦) .

١٣٢ : ١٧ لعله وحرب خصم هجتها ، (٣ : ٩/٤٥) .

١٣٤ : ١١ ترجم له ابن الجزري ٢٤٤ ، (٣ : ١١/٤٩) .

١٣٥ : ٥ الصواب أبا عمرو وعني .

١٣٥ : ١٩ الخطيب رقم ١٨٦٠ ، وكل ما هنا عنه لا غير ، (٣ : ٣/٥٣) .

١٣٦ : ٣ الخطيب : طاهر النامي المعروف بابن قتيبة (٣ : ٨/٥٣) .

١٣٧ : ١٢ الصواب دُرّ مَشْرُف أي مجلو .

١٣٧ : ١٨ الصواب فأصارني .

١٤٠ : ٢ البيتان من معروف شعر كثيّر وهي كلمة في ٧٨ بيتاً في منتهى الطلب رقم ١٩٥ أول الجزء الثالث وروايته تزبنون البلاط . فقد أصبح الراضون (وهو الصواب) إذا أنتمْ بها ، مسوسَ البــلاد ، (٣ : ٣/٦٢) .

١٤١ : ٣ الصواب عن ابن الأعرابي ، (٣ : ٤/٦٤) .

١٤١ : ٨ ترجمة أبي زيد في لسان الميزان رقم ٥٨٥ وتتمة صوان الحكمة رقم ٢٢ ، (٣ : ١٠/٦٤) .

١٤٥ : ١٣ قوله أو محتكرا لعل صوابه عَنْكَرا فارسية من خنياگر المغنّي انظر ترجمة جحظة ، (٣ : ٥/٧٢) .

١٤٧ : ١٨ الصواب حُسْن استبصار .

١٥٢ : ١٦ لترجمته الخطيب ١٩٠٠ ( ٣ : ٣/٨٧ ) .

١٥٣ : ٤ الفهرست ١٤٦ جعفر بن حمدان ولكنه قال في ص ١٤٣ ان الباهر لأبي أحمد يحيى بن علي بن يحيى بن أبي منصور المنجم المتوفى سنة ٣٠٠ هـ وهناك البارع الذي يتيمة الثعالبي ذيل عليه لأبي عبد الله هارون ابن علي بن يحيى بن أبي منصور المنجّم ووصف الوفيات ( هارون والعماد الكاتب ) للبارع يشبه وصف النديم للباهر فانظر ، ( ٣ : ١٢/٨٧ ) .

١٥٣ : ١٠ (من الكهول) في نسخة تونك من الفهرست ، ( ٣ : ٨/٨٨ ) .

١٥٣ : ١٠ الصواب أبو هَفّان المِهْزَمي ، النديم ١٤٤ ، ( ٣ : ٩/٨٨ ) .

١٥٣ : ١٩ الصواب أبو علي البصير لا غير راجع السمط ٩٣١ .

١٥٤ : ١٥ الفهرست نسخة تونك : مرثية .

١٥٥ : ٣ الفهرست تونك : البحتري .

١٥٥ : ٤ الفهرست تونك ابراهيم بن المدبّر ، ( ٣ : ١١/٩١ ) .

١٥٥ : ١٢ الصواب اختيار شعر ابن الدُّمينة ، ( ٣ : ١٠/٩٢ ) .

١٥٥ : ١٣ الصواب عبيد الله بن قيس الرقيّات لا غير ، ( ٣ : ١١/٩٢ ) .

١٥٨ : ١ النديم ١٤٩ و ٢٦١ وذكر سبب مقتله مفصلاً ومؤلفاته ( وابن أبي أصيبعة ١ : ٢١٤ القفطي ولسان الميزان ج ١ رقم ٦٠١ وطبقات الأمم لصاعد ٥٢ ، والظاهر أن ياقوت لم يراجعه ، ( ٣ : ٦/٩٨ ) .

١٥٩ : ١١ الحكاية رواها أبو شجاع أصل الذيل ص ٥٨ ، ( ٣ : ٨/١٠١ ) .

١٦٠ : ٥ الصواب وقد اشتبه ، ( ٣ : ١٠/١٠٢ ) .

١٦٠ : ١٦ ترجمة الولاة والقضاة للكندي ص ٤٨٥ وعن رفع الاصر ٥٤٦ وأخبار اصبهان لأبي نعيم ١ : ١٣٣ ، وحسن المحاضرة ١٢٩٩ هـ ١ : ٢٠٩ ، ( ٣ : ١٢/١٠٣ ) .

١٦٢ : ٦ الطُّبْني لا غير وترجم له الضبّي رقم ١٠٦٥ ، ( ٣ : ٢/١٠٧ ) .

١٦٢ : ٩ الصواب عبد الله بن سليمان بن محمد بن سليمان بن أحمد ابن سليمان بن داود . عن الخريدة والعدل ، وهذا غلط من ياقوت لعله ويأتي له أو لمرجليوث أغلاط في أنساب آل سليمان الآتين ، ( ٣ : ١٠٧ / ٤ ) .

١٦٢ : ١٢ الصواب تَبريح ، ( ٣ : ١٠٧/ ٩ ) .

١٦٣ : ٤ قوله جدّه ، الصواب جدٌ جدّه كما في العدل . وكذا الصواب في قوله ( عم أبي العلاء ) على ما في العدل ( جد أبي الشيخ أبي العلاء ) ، ( ٣ : ١٠٨/ ١٤ ) .

١٦٣ : ٧ الصواب لقد سُدت كما في العدل والتحري لابن العديم ٨٤ ، ( ٣ : ١٠٩/ ٣ ) .

١٦٣ : ١٣ قوله ثم بعده أخوه ، الصواب على ما في العدل ( ثم جد أبي العلاء أبو الحسن سليمان الخ ) ، ( ٣ : ١٠٩/ ٩ ) .

١٦٤ : ١٣ الصواب أبو المجد محمد بن عبد الله بن أبي المجد محمد [ أخي أبي العلاء ] وأبو المجد الثاني الخ . وهذا السقط من الناسخ أو المصحّح وهو على الصواب في العدل والخريدة ، ( ٣ : ١١١/ ١٣ ) .

١٦٤ : ١٤ ابنه هو حفيده كما سيأتي وكما في العدل ، ( ٣ : ١١٢/ ١ ) .

١٦٥ : ٥ الصواب الغِرار على ، ( ٣ : ١١٣/ ٤ ) .

١٦٥ : ١٩ داهر لعله غلام سندي ، ( ٣ : ١١٤/ ١٣ ) .

١٦٦ : ١٢ الصواب على ما في العدل أيضاً شاكر بن عبد الله بن محمد أبي المجد بن عبد الله بن محمد [ أخي أبي العلاء ] بن عبد الله بن سليمان ، ( ٣ : ١١٦/ ٧ ) .

١٦٧ : ٦ الصواب فغدا القلب ، ( ٣ : ١١٧/ ١٣ ) .

١٦٨ : ٢ النعمان هذا يوجد خط قراءته بآخر نسخة نقائض جرير والأخطل بالكتبخانة العمومية باستنبول ق ١٤٤ هكذا ( قرأته جميعه في المحرّم من سنة ٥٢٥ وكتب النعمان بن وادع بن عبد الله بن مسلم ) كذا

هو ( بن مسلم ) ولا يصح لأن أبا مسلم كنية والده كناه بها أبو العلاء نفسه . انظر كتابي أبو العلاء ص ٣٢ ، ( ٣ : ٧/١٢٠ ) .

١٦٨ : ٦ العدل : أبو المرشد ، ( ٣ : ٨/١٢٠ ) .

١٦٨ : ١١ للبيتين ثالث في العدل ، ( ٣ : ١٢/١٢٠ ) .

١٦٨ : ١٣ الصواب ٥٥٣ كما في العدل ، ( ٣ : ٣/١٢١ ) .

١٦٩ : ١ دُرُوْغ كلمة فارسية بمعنى الكذب ، ( ٣ : ٢/١٢٢ ) .

١٦٩ : ٥ العدل : المنيني ، ( ٣ : ٧/١٢٢ ) .

١٦٩ : ١٣ كذا المعروف ورأيت في البغية ٢١٣ خبراً يشبه لجنادة اللغوي في مجلس الصاحب ، ( ٣ : ٥/١٢٣ ) .

١٧٠ : ١١ الصواب سِتًا وثمانين وتصحيف ( سِتًا ) بـ ( شيئًا ) قديم في الحديث من صام رمضان وأتبعه ستًا من شوال الخ ، ( ٣ : ٣/١٢٥ ) .

١٧١ : ٦ أبو يوسف هذا ترجمته في المنتظم ج ٩ رقم ١٣٠ والشافعية ، ( ٣ : ٩/١٢٦ ) .

١٧٢ : ٧ سواديّ . هو دعبل ، ( ٣ : ١٢٨ / ١٠ ) .

١٧٢ : ١٣ الصواب ولحظٌ .

١٧٢ : ١٥ الدلفي . ترجمنا له في أبي العـلاء وما إليه ٢٢٠ ، ( ٣ : ١٢٩ / ١١ ) .

١٧٢ : ١٧ الصواب بالشطرنج والنرد .

١٧٣ : ٣ الصواب أحلى ، ( ٣ : ٦/١٣٠ ) .

١٧٣ : ٥ قال الخ لا يوجد في طبعة التتمة ، ( ٣ : ٩/١٣٠ ) .

١٧٣ : ٩ أنساب السمعاني رسم التنوخي ، ( ٣ : ١٣١ / ١ ) .

١٧٣ : ١٢ مفاقصة ، مفاجأة وعلى غيرة .

١٧٣ : ١٢ الصواب سنتين لأن أبا زكريا أقام عنده سنتين وأشهرا ، ( ٣ : ٥/١٣١ ) .

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

١٧٣ : ١٥ السَّبْق الدرس وقد بقيت الكلمة في إيران والهند بهذا المعنى ، (٣ : ١٣١ / ١٠) .

١٧٤ : ٣ اللامية من السقط ، (٣ : ١٣٢ / ٦) .

١٧٥ : ٣ أبو الوليد ترجمت له في أبي العلاء ٢١٩ والأبيات من السقط ، (٣ : ١٣٤ / ١١) .

١٧٥ : ٩ الصواب المعرّيّ لنفسه . والصواب أن البيتين للظاهر كما في رسالة ابن القارح من رسائل البلغاء ٢٠٠ . وليعلم أن الشريف بذيء لا يوثق بِهِ انظر كتابي ٢٩٧ ، (٣ : ١٣٥ / ٧) .

١٧٥ : ١٦ الأبيات في المعاهد ١ : ٥٠ أيضاً ، (٣ : ١٢٦ / ٢) .

١٧٥ : ١٨ الصواب وهو مأواك ويروى ماراك راء لغة في رأى ، (٣ : ١٣٦ / ٧) .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

١٧٦ : ٢ الصواب ذا بأس .

١٧٧ : ٥ من اللزوم ، (٣ : ١٣٩ / ٦) .

١٧٧ : ٨ الصواب العَرْفة .

١٧٧ : ١٥ هذه الغاية (السورة) مقتضبة مما في الفصول ٢٥٣ ، (٣ : ١٤٠ / ٦) .

١٧٨ : ٩ الصواب كان زاهداً .

١٧٨ : ١٤ الصواب كأنما لي غاية .

١٧٩ : ١٢ الصواب بذمّي .

١٧٩ : ١٤ وفي نكت الهميان حاشدة ، وزاد في آخر الأبيات :

وجميع ما فاهوا به كذب لعمري حَنْبَتْريث

رهريت من القِرْت ممزّق العِرض والهريت أيضاً الخطيب الواسع الشدقين ، (٣ : ١٤٥ / ١) .

١٧٩ : ١٦ الصواب أحد . إذ لا أعرف أحمد في من استملى له . وفي العدل من مؤلفاته ٦٧ كتاباً وذكرت في كتابي ٧٧ كتاباً .

١٨٠ : ٢ ابو الحسن انظر كتابي ٢١٨ والعدل ١١١ ، ( ٣ : ١٤٥/١١ ) .

١٨٠ : ١٤ قَمَري قافية واشطب الحاشيه ، ( ٣ : ١٤٧/٢ ) .

١٨٠ : ١٧ الشاذن العدل الشادن الذهبي وخليفة السادن القفطي السادر ، ( ٣ : ١٤٧/ ٧ ) .

١٨١ : ٢ الذهبي وابن خلكان ذكر بعض الفضلاء أنه وقف على الجلد الأول منه بعد المائة قال ولا أعلم ما يعوزه بعد ذلك . العدل : لم أقف منه إلا على جزء واحد وبعضه موقوف بالنظامية ببغداد وكانت بخزانة مصر منه نسخة صارت إلى القاضي الفاضل ثم الى ولده ثم إلى الملك الصالح وأظنها في ٦٠ مجلداً وقال القفطي في إنباه الرواة له لم أجد أحداً يقول رأيته ولا رأيت منه شيئاً إلى أن نظرت في فهرست وقف نظـام الملك فرأيت فيه أنه ٦٣ مجلداً اهـ العاجز وجدت في أبريل سنة ١٩٣٦ عند الصديق الشيخ راغب الطباخ نسخة مخرومة من أوج التحري عن حيثية المعري ليوسف البديعي في ٩١ ق أورد فيه من الايك نحو ٥ صفحات ، ( ٣ : ٤٧/ ١١ ) .

١٨١ : ١٠ الصواب لكل جنس من العدل .

١٨٢ : ١٣ العدل : كتاب دعاء ساعة ، دعاء الأيام السبعة ، حرز الخيل ، جزء فيه حرز وتعويذ ، ( ٣ : ١٥٠ / ٩ ) .

١٨٢ : ١٩ الصواب بونقة الواعظ .

١٨٣ : ٨ الكلمة القالي ٢ : ١٠٩ ، ١٠٧ وانظر السمط ٧٣٥ ، ( ٣ : ١٥٢ / ١ ) .

١٨٣ : ٩ كلمة الشنفرى منفضَّليَّة رقم ٢٠ ص ١٩٤ . ( ٣ : ١٥٢ / ٤ ) .

( يتبع ) عبد العزيز الميمني

# التعريف والنقد

## المعجم القانوني (انكليزي ـ عربي)

للأستاذ حارث سليمان الفاروقي

جزءان في ١٤٩٨ صفحة ـ دار النشر العربية

لا شك ان أية دراسة مقارنة للتيارات القانونية الأجنبية التي أفادت منها البلاد العربية خلال النصف الأول من هذا القرن ستظهر بوضوح ضآلة الأثر الذي تركه الفقه الانكليزي في نهضتنا التشريعية إذا قيس إلى أثر فقه الدول اللاتينية في هذه النهضة . وعلى الرغم من تفاوت هذا الأثر بين دولة وأخرى تفاوتاً فرضته طبيعة العلاقات التي كانت تصل بين دول اوروبة ودول المنطقة العربية فان من المؤكد ان النظم الحقوقية العربيـة قد حذت حذو النظم اللاتينية من حيث تصنيفها ومناهجها وقواعد تقنينها . وقد يردّ هذا كله إلى ان اللغة الفرنسية كانت ، حتى نهاية الحرب العالمية الثانية ، لغة القانون والدبلوماسية . ولكن في ظني ان تقاليد الفقه الانجليزي وأعرافه وإلحاحه على السابقات القضائية جعلت الافادة منه خارج نطاق النفوذ الانجلوساكـسوني أمراً صعباً .

ولكن السنين التي تلت الحرب العالمية الثانية شهدت تغييراً جذرياً في ميزان القوى الدولية واتساعاً في الأبعاد الجغرافية للمبادلات التجارية والدبلوماسية أدّيا إلى تقهقر اللغة الفرنسية في ميدان السياسة والعلاقات الدولية وحلول اللغة الانجليزية محلها .

وكان طبيعياً أن تزداد صلات الأوساط العربية ، الحكومية منها والاقتصادية ، بالنظم الحقوقية الانجلوساكسونية . وكان طبيعياً أيضاً أن تزداد الحاجة الى قاموس قانوني انجليزي عربي يزيل الصعوبات اللغوية والفنية أمام ذلك التبادل ويساعد على الإلمام بالأساليب القضائية والطرائق القانونية التي تنظم هذه الصلات .

وقد نهض لهذا الأمر مؤلف من ليبيا الشقيقة هو الأستاذ حارث سليمان الفاروقي فنظر في المعاجم القانونية الانجلوساكسونية ثم نظر في المعاجم العربية والمصطلحات الحديثة التي درج استعمالها ، ووضع معجماً قانونياً انجليزياً عربياً أبادر فأقول انه اضافة ثمينة إلى المكتبة الحقوقية لأنه لا يقنع بأن يكون معجماً فحسب ولكنه ، بشروحه وتفاصيله ، يوشك أن يكون مقدمة ضرورية لدراسة الفقه الانجلوساكسوني . فالمؤلف لا يكتفي بايراد الألفاظ والصيغ القانونية ووضع ما يقابلها في العربية ، ولكنه يحاول ، وبخاصة عندما تكون هذه الصيغ ذات صفة تاريخية ، أن يعطي القارىء العربي نبذة عن نشأتها ، وطرق استعمالها وتطورها خلال العصور . ومثال ذلك محاولته ترجمة كلمة Equity ، وكلمة Trust وأصولها في الفقه الانجليزي . ولذا جاء كتابه كتاباً فريداً حقاً يشي بالجهد الكبير والاطلاع الواسع والسنوات الكثيرة التي انفقت في إعداده .

والمؤلف يعنى عناية كبيرة بالمصطلحات المدنية والجزائية . كما انه يخصص حيزاً هاماً لبقية فروع القانون كالتجارة والأعمال وأعمال البنوك والطيران المدني وغيرها . وهو حريص على الإشارة إلى بعض القوانين الأخرى كالقانون الفرنسي أو الاسكتلندي عندما يجد ان صيغة ما قد اتخذت معنى جديداً أو خصصت بغرض معين . ولكن من الملاحظ ان المؤلف الكريم لم يعن العناية الكافية بمصطلحات السياسة والعلاقات الدولية . ومن الأمثلة أن المؤلف أورد لفظي Mandate ( ص ٩٠٠ ) و Trusteeship ( ص ١٤٠٨ )

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

فأشار الى معنى الأول في القوانين التجارية والمدنية ، وعرّف الثاني بأنه « وصاية » دون أن يشير إلى معنى هذين اللفظين في الدبلوماسية ودون أن يشير الى نظام الانتداب الذي أقره مؤتمر الصلح عام ١٩١٩ والذي طبق على بلاد المشرق العربي ، أو نظام الوصاية الذي أقرته الأمم المتحدة والذي يعمل به حالياً . وكذلك وردت كلمة Recognition ( ص ١١٧ ) على انها اعتراف بأمر أو اقراره وتصديقه ؛ وأغفل المؤلف معناها في القانون الدولي وهو الاعتراف بدولة سواء أكان اعترافاً بحكم الواقع أو اعترافاً بحكم القانون . أما لفظة Abstention ( ص ١١ ) فقد اكتفى المؤلف بترجمتها إلى احجام أو امتناع . وقد درج استعمالها في المؤسسات الدولية على انها استنكاف عن التصويت . وهناك كلمة See ( ص ١٢٥٧ ) ومعناها في القانون الكنسي الدائرة التي يمارس فيها الأسقف اختصاصاته . ولكن المؤلف أغفل المصطلح الأم وهو The holy See والمراد منه المركز البابوي ذاته .

وعلى الرغم من حرص المؤلف على دقة الألفاظ التي ينتقيها وسلامة معناها فانه وقع في التباسات قليلة نورد بعضها . فقد ترجم نظرية جان جاك روسو The Social Contract بنظرية الاتفاق الاجتماعي بينما تعارف الباحثون على تسميتها اليوم بنظرية العقد الاجتماعي . وترجم كلمة Consensus ( ص ٣١١ ) بقبول ، رضا ، اتفاق ، ولكن لم يشر إلى أن هذا الاتفاق يجب أن يكون جماعياً يشمل كافة الأطراف . أما كلمة Deputize ( ص ٤٣١ ) فقد ترجمها المؤلف بـ : ينتدب ، ينيب ، يعيّن نائباً ، وهذا خطأ ، فالكلمة تعني أن يقوم شخص ما مكان شخص آخر وأن ينوب عنه . ولعلّ المؤلف قد خلط بين فعل To Depute وفعل To Deputize for . أما كلمة Allowance ( ص ٧٣ ) فقد وضع المؤلف مقابلها : جعل ، جعالة ، علاوة . والكلمة تعني في الحقيقة علاوة أو تعويضاً ،

ولذا فلا محل لكلمة جعالة التي تعني رسماً أو ضريبة تفرض على شخص ما لا علاوة تمنح له .

وقد لاحظت أيضاً ان المؤلف يقتصر في بعض الأحايين على إيراد جانب من المعنى أو الاختصاصات دون الجوانب الأخرى . فهـو يصف The Supreme Court of the United States of America ( ص١٣٤ ) بأنها محكمة التمييز ( النقض والإبرام ) في نظام القضاء الاتحادي الأميركي . والحقيقة أن دور المحكمة العليا لا يقف عند هـذا الحد . فهي مكلفة أيضاً بتفسير القوانين والتأكد من دستورية التشريعات التي يسنها الكونغرس الأمريكي . كما ان المؤلف أورد في ترجمة Territorial waters ( ص ١٣٦٨ ) بأنها المياه الاقليمية وهي التي تشمل مياه البحر الواقعة على مسافة لا تتجاوز ثلاثة أميال من الساحل . والحقيقة أنَّ هذا التحديد لم يقبل قبولاً مطلقاً ، وأن كثرة من الدول تدعي مياهاً اقليمية تصل الى اثني عشر ميلاً أو أكثر . وهناك كلمة Fund ( ص ٦٣٠ ) التي أسهب المؤلف الكريم في ايراد المصطلحات التي تعنيها ولكنه لم يشر إلى التسمية الحديثة التي درج استعمالها اليوم وهي كلمة « الصندوق » كصندوق النقد الدولي International Monetary Fund عندما تعني مبلغاً من المال مخصصاً لغرض معيّن .

ولكن ماذا تكون هذه الهنات الطفيفة ازاء تلك الثروة اللغوية والقانونية التي جمعها المؤلف فأحسن جمعها . ان كتاب الأستاذ الفاروقي مساهمة جديّة كبيرة في حقل الدراسات الحقوقية جديرة بأن تجد مكانها في مكتبة كل حقوقيٍّ .

الدكتور عمر النص

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

## « مي » أديبة الشرق والعروبة

تأليف الأستاذ محمد عبدالغني حسن ( ٣٣٥ ) صفحة

من منشورات مؤسسة « عالم الكتب » في القاهرة

الآنسة مي أديبة كبيرة مشهورة ، وهي أكبر أديبة من النساء في هذا الجيل الذي نحيا فيه ، فقد اتصفت بصفات تدل كل واحدة منها على مزية أدبية ، وميزة فنية ، فهي كاتبة ، وخطيبة ، ومترجمة ، ومحدثة ، وهذه الخطوط هي التي تكوّن شخصيتها الفذة ولعل من دواعي شهرتها أنها أنثى ، فإن الأديبات في مطالع عصرنا هذا كن ندرة وكان عددهن قليلا جداً ، فلما نبغت هذا النبوغ اعتبرت من حسنات الزمن .

امتاز ادب « مي » بالمحافظة على أنوثة صاحبته فإذا قرأت لها شيئاً أحسست أنها تتحدث بطبيعة المرأة وتفكيرها وهذه فضيلة كبرى للأديبات على حين أن عيب الأدب النسائي في بلادنا انه ، في أكثره ، تقليد لأدب الرجال مما يضيع مزيته ويذهب بلونه الخاص الذي ينبغي أن يبدو عليه دائماً ، لأن للمرأة طبيعة تختلف عن طبيعة الرجل ، فمن الحق أن يكون أدبها مختلفاً عن أدب الرجل تبعاً لاختلاف طبيعتيها . فأدب « مي » اذن يمثل هذا الأدب النسوي الذي امتاز بالرقة والدماثة وفهم الأمور بعقل المرأة وحسها المرهف .

ولقد قسم الأستاذ عبد الغني حسن كتابه الى ثلاثة فصول : أولها « دراسات وملامح » ، وتحدث فيه عن صورة مي ، وعن أحزانها وأفراحها ، كا تحدث عن مزاياها الأدبية في أسلوبها وسخريتها ، وعن شعرها وموسيقاها وصالونها وكتبها .

وثانيها «أحاديث عن مي»، وهذه الأحاديث اختارها الكاتب من بين الآراء التي أدلى بها أدباء مصر المعاصرون في الكاتبة النابغة من مثل الشيخ مصطفى عبد الرازق والدكتور طه حسين والعقاد والمازني والشاعر مطران وغير هؤلاء.

وثالث هذه الفصول يتضمن «منتخبات من مي»، وهي تتناول بعضاً من رسائلها الى الادباء من مثل جبران والريحاني والرافعي وأحمد لطفي السيد، كما تناولت عدداً من خطب مي في الحفلات التي كانت تدعى اليها.

بقي أن نتحدث بكلمة عن الأستاذ محمد عبد الغني حسن، فقد عرفناه شاعراً وأديباً منذ أكثر من ربع قرن في المجلات البارزة بمصر، فهو أديب ناصع الأسلوب مشرق الديباجة، وهو بهذه الصفات وبما خبره من الفقيدة مي وحياتها خير من يستطيع تصوير حياتها وأدبها الرفيع.

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

## معجم الموسيقى العربية

### تأليف الدكتور حسين علي محفوظ

من مطبوعات وزارة الثقافة والإرشاد العراقية في عام سنة ١٩٦٤ ـ بغداد
يقع الكتاب في (٢٢٤) صفحة

لا تزال المعاجم التي وضعت باللغة العربية قاصرة عن أداء مهمتها وتأدية غايتها من حيث إحاطتها بالعلوم والفنون الحديثة، ولقد وجدنا عند الأمم الغربية اليوم معاجم تتناول كل علم وتمتد الى كل فن، ولو حاولت أن تستعين بمعجم من هذه المعاجم المختصة أو مايدعى بمعاجم المصطلحات لاضطررت الى البحث عن ذلك في اللغات الأجنبية، لهذا فان المعجم الذي يوضع لفن من الفنون أو علم من العلوم خاصة هو معجم بالغ الأهمية ظاهر الفائدة،

ولقد ظهر في الحقبة الأخيرة بعض المعاجم العربية المفيدة كمعجم الألفاظ الزراعية ، ومعجم المصطلحات الحراجية ، ومعجم الثياب ، وقاموس الأعلام ، ومعجم المؤلفين ، فكان ظهورها معيناً لأصحاب البحث والدرس .

ولقد أصدرت مؤخراً وزارة الثقافة والإرشاد العراقية معجماً صغيراً للموسيقى العربية من تأليف الدكتور حسين علي محفوظ . والدكتور محفوظ من ثقات المشتغلين بالثقافتين العربية والفارسية ، وله كتب عديدة في هذا المجال نذكر منها العلامات والرموز ، والألفاظ التركية ، والنوروز ، ومعجم الآلات والأدوات ، ومعجم الصناع والبياعين والمحترفين ، وهذان المعجمان الأخيران هما أصل هذا المعجم الموسيقي كما يقول في مقدمته ، وقد جعل معجمه الجديد على قسمين تناول أولهما الاصطلاحات القديمة كما تناول القسم الثاني اصطلاحات مجمع اللغة العربية .

والمعجم برغم افادته يحتاج الى المراجعة وإعادة النظر من حيث شموله واتساعه لكل الاصطلاحات الموسيقية الفنية اللازمة للباحث المطلع .

ولقد لاحظنا ، بهذه المناسبة وعلى مقدار معرفتنا ، أن هنالك ألفاظاً تعرضت للخطأ في هذا المعجم الموسيقي ، وانا لنثبت فيما يلي بعض هذه الألفاظ المغلوطة مبينين الى جانبها صحتها والصفحة التي وردت فيها .

| الصفحة | الخطأ | الصواب |
|---|---|---|
| ٥١ | المنصور ــ ناي | المنصور ــ ناي له طبقة حزينة معينة |
| ٨٠ | ساز ــ لحن | ساز ــ آلة |
| ٨٠ | السجاح ــ النغمة الثقيلة | السجاح ــ قرار النغمة الحادة |
| ١٢٠ | فانفار ــ تركية | فانفار ــ فرنسية |

وهذه الكلمات ليست كل ما يمكن أن يلاحظه ناقد الكتاب لأن هنالك ألفاظاً أخرى يمكن إعادة النظر فيها ، ولا يقدح هذا بالجهد المبذول في

هذه السبيل ، وحبذا لو كان هذا العمل عملاً مشتركاً يسهم فيه عدد من المختصين لتصحيح الأخطاء وليزيد عدد الكلمات والاصطلاحات .

ورغماً عن الملاحظات السالفة فإن هذا المعجم يمكن اعتباره اللبنة الأولى في معاجم الموسيقى وهو بدء مشكور وجهد حسن نرجو استمراره واطراده .

## ديوان السلطان سليمان بن سليمان النبهاني

يقع في (٣٧٢) صفحة من القطع المتوسط
من مطبوعات المطبعة العمومية بدمشق عام ١٩٦٥

هذا ديوان الشاعر من عمان ، ولعمان ذكر في تاريخنا العربي الإسلامي ثم خبا هذا الذكر بعض الشيء الى أن عاد الى اللمعان هـذه الأيام ، وعلى أثر الانتفاضة التي بدأها الشعب العماني في ثورته العارمة على الاستعمار الأجنبي ، هذه الثورة التي هي الآن ملء سمع الدنيا وبصرها ، فكانت بادرة طيبة أن عمد الناشران سليمان وأحمد أبناء محمد السالمي الى نشر هذا الديوان ، وأن أشرف على تصحيحه والتعليق عليه أستاذنا الجليـل عز الدين التنوخي عضو المجمع العلمي العربي بدمشق .

والسلطان سليمان هذا إذا قرأت تاريخه تذكرت امرأ القيس الكندي الشاعر الضليل والذي كان ملكاً على قبيلته ، ومن العجب العجاب أن يتشابه السلطان والملك في قوه الشعر وجزالته ، وفي طريقة الحيـاة ، فحياة امرىء القيس معروفة لدينا ، وكذلك حياة شاعرنا سليمان النبهاني فقد كان محباً للهو والمجون كسلفه وصافاً لمعشوقاته الكثيرات وصفاً يذكرك بالشاعر الضليل ، ولكن النبهاني كانت حياته مقسمة بين المجون والجد ،

ولم يكن يخلط هذا بذاك ، إذ كانت له وقائع حربية ومعارك ما زال ذكرها في مسمع التاريخ العماني . ومن الغريب أن يحب شاعرنا الجديد تقليد امرىء القيس ومعارضته ، حتى إنه يذكر المواقع التي مرت بشعر امرىء القيس ، كما انه يتشبه به في طريقة النظم ، فالاقتباس عنده لفظي ومعنوي ، كما قلد شاعرنا عدداً من شعراء الجاهلية مثل عنترة وطرفة وعمرو بن معديكرب .

أما لغته ، كما يقول الأستاذ التنوخي ، « فبدوية منتزعة من لغة البادية وحياتها » ، ومن يراجع الديوان ير تحقيق هذا الرأي وصحته .

وقد ولد هذا الشاعر في النصف الأول من القرن التاسع للهجرة ، وتوفي حوالي سنة ٩١٥ هـ و ١٥١٠ م .

وعلمت أن النسخ المخطوطة التي اعتمد عليها الأستاذ المحقق كانت كثيرة الأخطاء . وقد أفرغ الأستاذ جهده في تصحيحها وتنقيحها ، ولا ضير في بعض الأخطاء المطبعية ، لأن الخطأ المطبعي في كتبنـــا العربية يكاد يكون أمراً طبيعياً .

## أبو العتاهيـــة

أشعاره وأخباره ، تحقيق الأستاذ الدكتور شكري فيصل

عدد الصفحات ( ٧٢٢ ) صفحة من منشورات مطبعة جامعة دمشق عام ١٩٦٥

أبو العتاهية شاعر عباسي صاحب لون خاص في الأدب العربي ، فقد امتاز بلون الزهد والتحدث عن الحياة والموت والعلاقة بينها ، وإن تخلل ذلك بعض الغزل والمدح ، واشتهر الرجل بعدم العناية بشعره لاستطاعته النظم بسهولة لم تعرف عند غيره من الشعراء ، لذلك كثر سقطه حتى قيل فيه « شعر أبي العتاهية كساحة الملوك يلقى فيه الخزف والجوهر » كناية عن اشتمال هذا الشعر على الجيد والرديء .

وقد قام مؤخراً الأستاذ الدكتور شكري فيصل عضو المجمع العلمي العربي بدمشق بتحقيق ديوان الشاعر وقدم له تقدمة ضافية تحدث فيها عن أسباب تحقيق هذا الديوان والدوافع التي دفعت الى ذلك وأهمها أنه اختار أبا العتاهية ليكون نموذجاً لشعر الزهد في دراساته عن الشعر العباسي ؛ كما نشر المحقق مقدمة ابن عبد البر وهو صانع الديوان الأول وعلى نسخته اعتمد .

أما الديوان الجديد فقد طبع طبعاً متقناً مشكولاً . وصنفت قصائده على الحروف الأبجدية مع ذكر البحر العروضي الذي نظمت عليه القصيدة ، يضاف الى كل هذا شروح مستفيضة إلا أن هذه الشروح اقتصرت على ذكر الاختلافات في الرواية بين النسخ المخطوطة التي استأنس المحقق بها في تحقيقه ، وكنا نرى أن يلجأ الى شرح بعض الألفاظ الغريبة العويصة التي لا يخلو شعر أبي العتاهية منها في بعض الأحيان رغم سهولته .

وألحقت بالديوان تكملة صنفت أيضاً على الحروف الأبجدية ، واستغرقت ما بين الصفحتين ( ٤٧٢ ) و ( ٦٨٠ ) ، وأضيف الى هذه الطبعة الجديدة استدراك امتد من الصفحة ( ٦٨١ ) حتى صفحة ( ٧١١ ) ، كما ألحق بالديوان بيان بالمصادر ، وبيان آخر للخطأ والصواب ثم فهرست يضم محتوى الكتاب .

ومما لا ريب فيه أن تحقيق هذا الديوان عمل جليل وجهد لا ينكر ككل الأعمال الأدبية التي يقوم بها الدكتور شكري فيصل .

## ابن نباته المصري ( أمير شعراء المشرق )

### تأليف الدكتور عمر موسى باشا

٣٣٥ صفحة من القطع المتوسط طبع في « دار المعارف » ــ القاهرة سنة ١٩٦٣

وضع هذا الكتاب الدكتور عمر موسى باشا .

وابن نباتة المصري شاعر عاش في عصر الاضطرابات من التاريخ العربي فهو مخضرم بين عهد الأيوبيين وعهد المماليك البحرية إذ ولد عام ٦٨٦ وتوفي عام ٧٦٨ للهجرة وهو مخضرم أيضاً في حياته لأنه ولد في مصر وعاش في بلاد الشام حقباً طويلة .

ويضيع اسم هذا الشاعر بين اسم جده عبد الرحيم بن نباتة الذي كان خطيباً لسيف الدولة ، وابن نباتة السعدي الشاعر الآخر الذي عرف في بلاط سيف الدولة ، لذلك دعي صاحبنا هذا بابن نباتة المصري تمييزاً له من غيره . كما اختلف في لفظ كنيته « نباتة » أهو برفع النون أم نصبها ؟

والكتاب يقع في مقدمة مختصرة وبابين اشتملا على البحث كله ، أما الباب الأول فيبحث في عصر الشاعر وحياته ومراحل هذه الحياة الطويلة المتنقلة كما يبحث الباب الثـــاني في أدب ابن نباتة وآثاره الشعرية والنثرية وينتهي بخاتمة ويثبت يبين مصادر البحث .

والمؤلف يتعرض في بحثه عصر الشاعر الى الملوك الأيوبيين والمماليك البحريين ولكنه يترك بحثه مبتوراً لأنه اقتصر على ذكر بعض الملوك الذين عاصروا الشاعر ونرى أن طبيعة البحث تقتضي أن يخصص بحث يتناول رجال هذين العهدين فيأتي على ذكرهم جميعاً ولو باختصار لتتم الصورة التاريخية للعهد الذي يتناوله الكتاب .

ثم إن الحواشي التي وضعت للكتاب قاصرة على ذكر المراجع دون التعرض للأشخاص والأماكن إلا في القليل النادر وهذا مما يجعل القارىء في حيرة من أمره حين يريد دراسة الشاعر ؟ فالكتاب لم يذكر شيئاً على التقريب عن شخصية بارزة مثل ابن منظور أو عبد القاهر الجرجاني أو الجلال القزويني ، وكان البحث يقضي أن يذكر عن هؤلاء شيء ولو في الحاشية يوضح شخصياتهم ويدل الباحث عليهم دلالة مفيدة .

وحين ينتقل المؤلف الى بحث « أدب ابن نباتة » تجده يؤكد عظمة الشاعر وعبقريته مستنداً في ذلك الى آراء الأقدمين في العصر الذي عاش فيه الشاعر كقولهم : شاعر العصر ، أو شاعر الشرق ، أو حامل لواء الشعر في زمانه ، ويرى المؤلف بعد ذلك أن شاعرنا قد « خص بهذه الألقاب دون غيره » مع أن مثل هذه الألقاب كانت أهون شيء عند أدباء هذا العصر ، وعندي أن الألقاب التي كانت تكال جزافاً لا تعطي أية فكرة عن الشعر أو الشاعر وأنا أحيل المؤلف على « يتيمة الدهر » ليرى الأوصاف والألقاب كيف توزع بحيث لا يمكن التفريق بين شاعر وآخر .

وشيء هام لفت نظري في الكتاب أن الشعر الذي ورد فيه لم يضبط من ناحية الوزن ، كما جاء في البيت الثامن من أبيات ابن مطروح « الصفحة ١٧ » أو البيت الحادي عشر من قصيدة ابن دانيال « الصفحة ٦٢ » كما وردت أخطاء نحوية نعزوها الى المطبعة وكان من حق الكتاب أن يلحق به جدول للخطأ يعين القارىء على الإفادة الكاملة .

قدمنا لك نقدنا للكتاب لنخلص الى القول ان البحث بحث متزن يكاد يكون مستوفياً موضوعه وهو يعطيك صورة عن العصر الذي عاش فيه الشاعر وعن الشاعر نفسه ، يضاف الى هذا أن عبارة الكتاب سهلة محببة وقريبة من القلب ولا بدع في ذلك فان الدكتور عمر موسى باشا أديب مطبوع وهو من خيرة الأدباء الذين يستطيعون النهوض بمثل هذه الأبحاث المفيدة .

## النزعة الكلامية في أسلوب الجاحظ

### تأليف الأب فيكتور شلحت اليسوعي

كتاب يقع في ( ١٩٢ ) صفحة ، طبع في دار المعارف بمصر عام ١٩٦٤

هذا الكتاب رسالة جامعية تقدم بها المؤلف لجامعة القاهرة وقد أشرف عليها الدكتور شوقي ضيف ، والكتاب محاولة طيبة وبحث واف قصد منه صاحبه توضيح « الميزة العقلية » في مؤلفات الجاحظ ، وأن علم « الكلام » قد كان له أثر قوي في أسلوبه ، ولكي يصل الكاتب الى غايته هذه قسم موضوعه الى تمهيد وبابين وفاتحة ، فبحث في التمهيد موضوع المتكلمين وأثرهم في الثقافة والأدب ليخلص الى فكرة تأثر الجاحظ بعقلية « أصحاب الكلام » واعتماده على المنطق العقلي في كثير مما كتب ، كما بحث في الباب الأول « عناصر أسلوب الجاحظ » وعلاقة هذا الأسلوب بالبلاغة ، ثم قضية التعبير وطريقة التفكير عنده ، وانتقل الى الباب الثاني الذي بيّن فيه العناصر الكلامية في أسلوب الجاحظ ، وفي خاتمة الرسالة تعرض المؤلف للنزعة الكلامية في أسلوب الجاحظ ومذهبه الكلامي ، وأنهى الكتاب بفهرس للمراجع وآخر الموضوعات .

ويحسن بنا الإشارة الى أن الموضوع درس دراسة متقنة وأن البحث كان حسن الاطراد والاتساق بحيث يبدأ قارئه وينتهي دون أن يجد صعوبة في فهم ما أراده الكاتب .

كما أن الناحية الشكلية بالكتاب مغرية بالقراءة ، فالاخراج جميـــل والطبع متقن والأخطاء المطبعية نادرة ، وهذه ميزة لها أهمية بالغة في المطبعة العربية وهي تدل على العناية الفائقة و التأني المثمر .

بقي أن نشير إلى أمر هام في نظرنا وهو الموضوع ذاته الذي تعرض له المؤلف ، فنحن نرى أن الجاحظ لم يكن مأخوذاً بالمنطق والعقل ،

ولو خالفنا في هذا ابن العميد ، ونخلص من هذا الى القول بأن « الكلام » لم يكن أثره بارزاً في كتب الجاحظ كلها لأن صفة « الأديب » عند هذا الرجل غلبت عنده كل صفة أخرى . ولعل المؤلف قد اطلع على بعض المخطوطات التي انحاز فيها الجاحظ الى البحث العقلي .

إن الناحية الفنية هي التي تميز الجاحظ من غيره من الكتاب ، على حين أنك تجد أثر العقل ظاهراً عند ابن المقفع وعبد الحميد والخوارزمي مثلا ، فلقد شغل الجاحظ برواية القصص الصغيرة يخترعها ، وإيراد النكات الطريفة يصنعها عن نفسه أو غيره رغبة منه في إدخال السرور على القارىء أو إراحته من عناء الجد والتفكير ، ورجل هذه طبيعته لا جرم يعد من أصحاب الفن أكثر مما يعد من أصحاب العقل والمنطق .

ولعل ما يدعم رأينا هذا ، قصر عبارة الجاحظ ، وكثرة استطراداته ، وانصرافه الى التجويد اللفظي فعل الأدباء الموهوبين ، ولا يستطيع الذهن المشغول باللفظ أن ينشغل الى جانب ذلك بالمنطق والعقل لأن الشغلين ضدان أو نقيضان .

على أننا لا نخفي إعجابنا بطريقة البحث التي لجأ اليها المؤلف فهي الطريقة المثلى التي يمكن أن يسار عليها في البحث العلمي الجدي ، والكتاب جدير بكل تقدير وإعجاب .

أحمد الجندي

# آراء وأنباء

## حول رؤية ابن بطوطة لابن تيمية

قلت في بحثي عن ابن بطوطة المنشور بالجزء الخاص من هذه المجلة لمناسبة افتتاح مجلدها الأربعين : « ان رحالتنا لم يأخذ عن ابن تيمية وان قال انه رآه » . وهي كلمة مُعبِّرة كشفت لجنة المجلة عما وراءها بالتعليق الذي كتبته عليها .

وسألني أحد الأصدقاء ماذا تعني لجنة المجلة بتعليقها هل هو الطعن في ابن بطوطة وانه أخبر بغير الواقع ؟ فأجبته إن كان هناك طعن فأنا الذي بدأتُ به ، لأن قولي « وإن قال انه رآه » صيغة أقل ما تفيده الشك في هذه الرؤية .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

والواقع ان ابن بطوطة تكلم في ابن تيمية بما لا مخلص له منه إلا بتأويل بعيد . ولذلك لجأنا الى الشك في خبره عنه . فقد تكلم عنه بما لا يعدو أن يكون كلام خصومه فيه ، وذكر سجنه أولاً ثم إطلاق سراحه - قال - « الى أن وقع منه مثل ذلك ثانية ، وكنت بدمشق فحضرته يوم الجمعة وهو يعظ الناس على منبر الجامع ويذكّرهم ، فكان من جملة كلامه أن قال إن الله ينزل إلى سماء الدنيا كنزولي هذا ، ونزل درجة من درج المنبر . فعارضه فقيه مالكي يعرف بابن الزهراء » الخ ما قال .

والتاريخ الذي ذكره ابن بطوطة لدخوله دمشق هو يوم الخميس ٩ رمضان عام ٧٢٦ وقد أثبت العلماء أن ابن تيمية في هذا التاريخ كان معتقلاً بقلعة دمشق وانه دخلها يوم الاثنين بعد العصر ٦ شعبان من السنة

كما عند الحافظ ابن كثير وغيره (١) فكيف يصح قول ابن بطوطة هذا مع تلك الفاقرة التي نسبها لشيخ الإسلام في تفسيره لحديث النزول بما هو من قول المجسمة المخالف لمذهب السلف الذين يعد ابن تيمية قطباً من أقطابهم ؟

إننا لا نرى إلا أن الخبر قد وقع فيه تزيد من خصوم ابن تيمية ورواه رحالتنا على علاته فنسب اليه . ومعلوم أن الرحلة لم يكتبها هو وإنما أملاها على الكاتب ابن جزي بأمر من السلطان كما بين ذلك في البحث المذكور ، فيجوز أن هذا الكاتب توهم حضور ابن بطوطة للواقعة المزعومة ، في حين انه انما كان يحكي ما سمع . وسياق الخبر في الرحلة قد يؤيد هذا ، لأنه يذكر دخول الشيخ الى السجن وبقاءه فيه الى أن توفي رحمه الله ، فليس بعيداً أن يكون صدى سجنه منذ شهر ما يزال يتردد في دمشق ، وسبب هذا السجن الذي أن لا بد أن يذهب فيه الناس مذاهب شتى قد ألقي إلى رحالتنا القريب كما رواه ، فجاء الكاتب بعد ذلك فحوره على ما يوجد في الرحلة من أنه كان شاهده .

والمقصود بهذه الكلمة هو : أولاً النضح عن شيخ الإسلام ونفي تلك الفرية عنه ، مع التماس المخرج لرحالتنا ابن بطوطة من تبعيتها ، لا سيما وهو قد عرف بالدين والورع والتثبت فيما يروي . وثانياً بيان أن تعليق لجنة المجلة على تلك الجملة من البحث هو في محله واني بتلك العبارة المتشككة كنت ألمح الى هذا الذي ذكرته اللجنة المحترمة مع عدم تجريح الرجل ، فلما أبدى الصديق المشار اليه ملاحظته على ذلك التعليق لم يبق بد من بيان الحقيقة وإزاحة الستار عن أصل الحكاية والله الموفق .

عبد الله كنون

---

(١) انظر شرح نونية ابن القيم للشيخ أحمد بن ابراهيم بن عيسى ج ١ ص ٤٩٧ وما بعدها .

## مقارنات سامية [١]

يسرّني أن أشكر الأستاذ ربحي كمال لتعليقاته النفيسة على المقارنات اللفظية في العبرية والعربية التي نشرت في مجلة «عبر النهرين». وبما أن الأستاذ تفضل بطلب رأيي فيما أبدى أجتزئ فأزيد ملاحظة أو ملاحظتين.

اولاً: يقابل الأستاذ תּוֹעָפָה باليفع ولا شك أن اقتراحه أصلح مما اقترحته.

ثانياً: أما אוֹב فيوجد هنا سوء تفاهم لأن العمود الأول في الجدول يتضمن ما ورد في المعجم العبري ويتضمن العمود الثاني معنى الكلمة الصحيح. واقترح الأستاذ أن الكلمة العربية المقابلة لـ אוֹב هي إهاب ولكن في العبرية الكلمة هذه هي אַהֲבָה.

ولم أفهم موضع قول الأستاذ «تخيّل للأستاذ المستشرق أن القِداح بمعنى الأقداح فترجمها بالإنكليزية بكلمتي Cup , bowl بمعنى القَدَح أو الإناء» وسها عن الأستاذ فيما يبدو أن المقابل الذي اقترحته في مقالي لم يكن «أوب» بل «وأب» وفي اللسان (وأب) نجد «وقَدَح وأب وإناء وأب ولوأبة النقرة في الصخرة تمسك الماء».

ثالثاً: أما אַכְזָר فأتمسك برأيي أن المقارنة بجزّار أجدر من المقارنة بأخزر لأن المحتاج اليه هو رجل قاسٍ وعنيف. والمعنى الأصلي للخزر في اللسان «كسر العين بصرها خِلقةً». ومن ينظر بمؤخر عينه فهو داهية جباناً كان أو جباراً! وقال الأستاذ «ليس في العبرية صفات على وزن أفعل» وأهمل אַכְזָב = أكذب و אֵיתָן = وأتن وهما من أسماء التفضيل. وقال أيضاً «وكلمة جزّار في العربية لا تستعمل بمعنى قاسٍ إلا على

(١) المنشور في الصفحة ٥٨٢ من الجزء الرابع من المجلد التاسع والثلاثين.

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

سبيل المجاز » ومع ذلك فالجزّار هو الذبّاح سواء كان ذبيحه حيواناً أو انساناً . وورد في محيط المحيط « الجزّار الذبّاح والقصّاب ولقب وزير في سورية اسمه أحمد كان ظالماً سفّاكاً للدماء » .

رابعاً : وأما חוּצָה بمعنى خارج الشيء فإني ما قابلته بالاسم « حوز » بل قابلته بالفعل حاز وقد جاء في التاج « حزت الشيء إذا جمعته أو نحّيته » . ويقال أيضاً « يقال للأولياء انحازوا عن العدو وحاصوا وتحوّز وتحيّز عنه تنحّى » .

خامساً : أما אָלַץ فمن الممكن أن الأستاذ أصاب بقوله « مقابل هذا الفعل هو لأظ بقلب مكاني وإبدال الصاد العبريّة ظاء في العربية » ولكن يجب أن تصحّح الغلطة المطبعية الى طاء مهملة .

سادساً : وأما אָמֵץ ففي رأيي مقابله في العربية هو حميس لاتفاق الصيغتين אַמִּיץ وحميس في اللغتين وأيضاً لأنهما تعلقتا ببطل .

سابعاً : أما גָּדַד قطع فقد كانت ملاحظاتي زيادات أو تصحيحات للمعجم العبري وفيه الفرق بين גָּדַד جدّ قطع و גָּדַד غزا بيّن وفي رأيي أنه لا صلة بين « غلبه في الجود » وغلبه في الحرب كما زعم الأستاذ .

ثامناً : أما הָדַף فلعلّ الأستاذ أصاب في قوله « مقابله دفع » .

تاسعاً : הוֹבִיג كما بيّن المعجم العبري لا يوجد هذا الفعل إلا بوزن أفْعَلَ ولذلك فإن معنى « ضجا » هو أقام فيجب أن يكون معنى أضجى وَضَعَ . وقال الأستاذ « لا وجود لهذا الفعل في المعجم » ولكن جاء في اللسان « ضجا بالمكان أقام حكاه ابن دريد قال ليس بثبت » . وعندي أن تصحيح كلمة عربية قديمة أحرى من طرحها إذا أثبتتها العبرية والله أعلم .

هذا وأكرر شكري الجزيل للأستاذ ربحي كمال على ملاحظاته القيمة .

الفرد غيوم

# أمثلة

## من الأغلاط الواقعة في لسان العرب

— ٤ —

## (٢٨)

مادّة نظر — تناظر

قال « تناظرت النخلتان = نظرت الأُنثى منهما إلى الفُحّال فلم ينفعها تلقيح حتى تُلقَحَ منهُ » .

تناظر وزن يفيد اشتراك الفاعلَين — فتفسير تناظرت بنظرت إخلال لأن الصواب نظر أحدهما إلى الآخر ؟ وهو إخلال أيضاً لأنه تفسير المادّة بنفسها . وزيادة على هذا جعل النخلة تختار وتُبصر على اختيارها كمن يعقل فيفهم الطالب أنّ نظرت بمعنى سدّدت بصرها — مع أنه لا شيء من هذا فيه . تناظرت النخلتان معناه تقابلتا ولا تعيين فيه لذكر أو لأُنثى — وناظرت داري دارك = قابلتها — كانت بإزائها — ونظرت دور آل فلان إلى دور آل فلان كانت مقابلةً لها وهـذا قول ابن منظور نفسه في صفحة أخرى . ويقول أيضاً إذا نظر إليك الجبل فخذ عن يمينه أو يساره أي إذا قابلك .

* * *

## (٢٩)

مادة د ن ر دينار

قال : « الدينار فارسي معرّب أصله دِنّار بدليل قولهم دنانير فقلبت إحدى النونين ياء لئلا يلتبس بالمصادر التي تجيء على فِعّال ( مثل كِذّاب )

ومثله قيراط وديباج وأصله دبّاج » اﻫ ـ وفي مجلد آخر يقول قيراط أصلها قِرّاط أو من قرّط عليه .

أما الدليل الذي اتخذه ( بدليل قولهم دنانير ) ضعيف لأنه كما جاز أن نفرض أن النون قلبت ياءً في المفرد يجوز لنا أن نفرض أن جمع دينار في الأصل ديانير ثم قلبت الياء نوناً ـ فرض مقابل فرض ـ وهما متساويان في الصحة وعدمها . وقالوا انهم خافوا من التباس الجمع بالمصدر على وزن فِعّال . ولكن هذا الخوف في غير محله لأن المصدر على فِعّال نادر لا يخيف وعلاوة على هذا فإنّ دِنّار يستحيل أن تلتبس لأنه لا يوجد فعل دَنّر ( دنّرَ ومُدَنّر غير مشتقّين من دنر بل مُخرجان من دينار ) . وديباج ليست من دبّاج بل من الفارسية ديبا ـ وزيادة الجيم في آخر الألفاظ الفارسية شائعة عند العرب مثاله ( ماله صارت مالج وفالوده صارت فالوذج وسكبا صارت سكباج ) وقس عليه ـ ولكن علامَ هذا التدويم والكلمة لاتينية الأصل Denarius ومعناها « ذو العشرة » . لأنه كان يساوي ( في رومية القديمة ) عشرة فُلوس . [ وكان عندنا مثال آخر من تسمية القطعة من النقود بما تساويه من القطعة التي أسفل منها ـ بشلك = ذو الخمسة ] .

وأمّا قيراط فيونانية الأصل وقد أصاب صاحب محيط المحيط في قوله « من اليونانية كيراتون » . [ النون في آخر اللفظة تتوقف على موقع الكلمة في الجملة فقد ترد Képato بلا نون ـ ومعناها قرن ـ والحبّات الأربع في القرن » [ وعاء البزر أو الخريطة ـ خريطة يونانية ـ أي كيراتو بإبدال الخاء من الكاف ] اتخذها اليونان وحدة للوزن . ولسان العرب يكتفي بالقول إن القيراط من الوزن معروف .

* * *

( ٣٠ )

مادّة و م د ومِدٌ

قال : «وقد وَمِدَ اليومُ وَمَداً فهو وَمِدٌ وليلة وَمِدَةٌ . ويُقال ليلة ومِدٌ بغير هاء ومنه قول الرّاعي يصف امرأةً .

كأنّ بَيْضَ نعامٍ في مَلاحفها إذ اجتلاهُنَّ قيظاً ليلة وَمِدُ» ا هـ

أخلّ بالنظام وتخلى عمّا كان قد قاله ( ليلة ومدة ) لكي يخرّج قولَ الراعي . ولنفرض أنّ الراعي قال هذا مُضْطَرّاً فهل نجعل إخلالَ الراعي قاعدةً ؟ ومثل هذا الاسترخاء في الشرّاح كثير جدّاً . ولكن قبل أن نتهم الراعي بالإخلال للضرورة لماذا لا نفرض جواز الغلط في الرواية فنرفض البيت المخالف ؟ والواقع أنه حصل خطأ في الرواية . وإعراب البيت كما أثبته ابن منظور لا يُعلي شأن الراعي ـ اجتلاهُنّ : فعل ماض فاعلُه يجب أن يكون مذكراً ولكنه في البيت ليلة . على أن الراعي لم يُخِل ، لأنه لم يجعل نعت الأنثى مذكراً ولا جعل فعلا مذكراً لفاعل مؤنث مفرد ، وإنما قال : إذا اجتلاهُنَّ قيظٌ ليلهُ وَمِدُ .

راجع الكامل للمبرّد ترَ الرواية الصحيحة .

* * *

( ٣١ )

مادة ق ح ط . قَحُوط ( علَم غير منصرف ) .

ورد في الكامل للمبرّد لأوس بن حجر [ والمبرّد وأوس من أهل الثقة عند أصحاب المعاجم ] .

الحافظُ النّاسَ في قَحُوطَ إذا لم يُرْسِلوا تحت عائذٍ رُبَعا
لم يذكر قحوطَ .

* * *

## ( ٣٢ )

مادة لبّ ألبوب .

قرأ طالب الجملة الآتية : « الصُّلاّم = الذي في داخل نواة النَّبِقة يؤكل وهو الألبوب » . فأراد أن يرى تفسير ألبوب ليتحقق عدم وجود فرق بين الصُّلاّم والألبوب ، فطلبها في اللسان فلم يجدها ـ وكانت الجملة المقروءة التي وردت فيها ألبوب لابن منظور نقلاً عن الأزهري .

* * *

## ( ٣٣ )

مادّة ص ل م . على الهامش .

على هامش اللسان يقرأ الطالب تنبيهاً أو استدراكاً أو تصحيحاً لمصحّح اللسان ففي مادة صلم هذا التنبيه : « قوله فاعتبوا رواه الأزهري فأغضبوا فتكون الروايات ثلاثة » .

المصحح لا يجهل أحكام العدد ولكن هم الطابعون ـ ومثلها قوله : « مرّ يجذي أسكّ أي مصطلِم الأذنين » ( بكسر اللام ) اصطلم فعل متعدٍ معناه قطع . فالصحيح مصطلَم ( بفتح اللام ) هذه أيضاً من الطابعين ـ والضرر واحد .

* * *

## ( ٣٤ )

مادّة ع ي د تعيّدَ

قال : « تعيّد العائن على ما يتعيّنُه = تشهّقَ عليه وتشدّد ليبالغ في إصابته بعينه » ـ وفي مادّة ش ه ق لا تجد تشهّق .



* * *

## (٣٥)

مادّة ف ط ء . دَخَلَ

قال « فطأ البعيرَ حمل على ظهره حملا ثقيلا حتى اطمأنّ ودخَلَ » .

وفي مادّة د خ ل لا يذكر دَخَلَ بمعنى يفسّر هذه الجملة . وأقرب ما جاء في الصفحات الثلاث التي ملأتها المادة قوله « الداخل في جوفه الهُزال » . ولكن قرب هذا المعنى مثل بُعده ـ قال دَخَلَ فالمقتضَى تفسير « دَخَلَ » لأن المعجم ليس للحزر والاستخراج .

و « القاموس » أيضاً لا يذكر دخل في بابها بمعنىً مفسّر للجملة أعلاه ولكنّه يفسّرها في باب فطأ حيث يقول « حتى اطمأنّ ودخل أي تطأطأ » .

* * *

## (٣٦)

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

مادة ن ف ف ـ النفنف .

قال « ...... والنفنف أسناد الجبل الذي تعلوها منها وتهبط منها » .

فمن يفهم هذا الكلام ؟ والمصحح والمُراجع ناما عنه ـ ولولا فضل الفيروزبادي لنقل مُعجَمِيّو التاسع عشر والعشرين كلام « اللسان » حرفاً بحرفٍ .

قال المجد : « أسناد الجبل التي تعلوه منها ( أنت تعلو الجبلَ من تلك الأسناد ) وتهبِطُ منها » .

* * *

## (٣٧)

ومن المطبعيات قوله مُعْدودة ( بضم الميم ) في الآية الثامنة من سورة هود وهو يفسّر كلمة أمّة ( بمعنى حينٍ ) « ولئن أخّرنا عنهم العذاب إلى أمّةٍ مَعْدودة » .

(٣٨)

مادة طرد

قال « يُقال طردتُه فذهب لا مضارع له من لفظه » . وكيف يكون هذا وهو يستعمل التفسير بقوله طردَه يطردُه طرداً ؟ ولو انتبه المصحح على الهامش لكتب « هكذا في الأصل ولعله يقصد لا مطاوع له من لفظه » .

* * *

(٣٩)

مادة ل ع ن ـ لعين

قال « قال الجوهري واللعين شيءٌ يُنصب وسَطَ الزرع تستطرد به الوحوش » . وفي باب طرد لا يذكر تستطرد بمعنى تذعر وتُستطرد به الوحوش = يُراد به طردُ الوحوش .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

* * *

(٤٠)

مادة رَهَج ـ مرهج

قال « الرَّهج والرَّهَج الغبار » ـ وأرهج الغبارَ أثاره [ المجد يقول أرهج = أثار الغُبار ـ وإذا كان الرَّهج هو الغبار فلا حاجة إلى ذكر الغبار بعد أرهج ] .

بعد تفسيره أعلاه أورد بيتاً من الشعر :

ففي كل دارٍ منك للقلب حسرةٌ يكون لها نوءٌ من العين مُرْهِجُ

وفسّر البيت [ رغمَ أن تفسير البيت غير مطلوب منه ] بالمعنى الذي تقدم فقال : « أراد شدَّة وقع دموعها حتى كأنها تثير الغبار » ، وهو

لو صبر ووضع البيت بعد قوله ونوءٌ مرهج كثير المطر مقدّماً إياه شاهداً على نوء مرهج أي نوء كثير المطر لأصاب وما أدخل الغبار في شرحه للبيت لأن المعنى ظاهر : حسرة شديدة تسيل الدمع كما ينزل المطرَ النوءُ المرهج - والزمخشري أصاب لأنه ذكر البيتَ شاهداً على نوء مرهج .

* * *

## ( ٤١ )

مادّة ع و ز - أعوز

قال : أعوزني الشيءُ = أعجزني على شدّة الحاجة ؛ اشتدّ عليّ وعسر ؛ قلّ عندي مع حاجتي إليه .

وقال : أعوز الرجلُ = ساءت حالُه ؛ افتقر .

ثم قال : فهو معوِز ( بكسر الراء ) ومعوَز ( بفتح الواو ) والأخيرة على غير قياس ب ٤١٥ .

ولكن لماذا على غير قياس ؟ معوِز ( بكسر الواو ) اسم فاعل من المعنى الثاني ، ومعوَز ( بفتح الواو ) اسم مفعـــول من المعنى الأول . فكلتاهما على القياس .

* * *

## ( ٤٢ )

مادّة عَوِز - عُوْز

لا يذكر العُوْز - عُوْز جمع أعوز وعوزاء [ مِنْ عَوِز الرجُلُ = افتقر : هذه يذكرها . ] وعُوْز واردة في شعر عنترة [ أو في الشعر المنسوب إلى عنترة ] فحلّوا لنا عُوْزَ النساءِ وجبّبوا ( مفردتين تحتيتين ) عباديدَ منهـــا مستقيمٌ وجامحُ

* * *

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

## ( ٤٣ )

مادّة رأى – رئة .

قال : « الرِّئة موضع النَّفَس والرِّيح من الإنسان وغيره . »

لو ترك الريح لكان الخطأ في عدم الإتمام فقط – ولكن صاحب البستان صحّح فحذف النفس واستبقى الريح .

* * *

## ( ٤٤ )

مادّة ج ذ ب الجَذْبُ .

قال : « الجَذْبُ مدُّك الشيء وعن المحكم ( ابن سِيدَه ) الجَذْبُ المدّ – جذب الشيء يجذبه جذباً مدّه » .

لفعل مدّ معانٍ كثيرة فلا يصلح لتفسير جذب – فمدُّ الماتح ( المستقي الواقف على رأس البئر ) هو الجذب – مدَّ الماتحُ الحبلَ وبالحبل = شدّه نحوه ليرفع الدَّلوَ . = جذب الحبلَ – ومنه « قائل كلمة الزّور ( المائح ) والذي يمدّ بحبلها ( الماتح ) في الإثم سواء » [ تمثيل المائح والماتح في حديث عليّ لصاحب اللسان ] .

في المعنى المتقدّم جذب ومدّ يتفقان ولكنهما لا يترادفان رغم قوله الجذب المدّ والمدّ الجذب فلا يصحّ تفسير الواحد بالآخر ، وفي الجمل التالية عبرة :

عن اللسان : شيء مديد ممدود ورجل مديد الجسم فهل نقول رجل مجذوب الجسم ؟

عن اللسان : وقوله تعالى ويَمُدُّهم في طُغيانهم يعمهون فهل نقول ويجذبهم في طُغيانهم يعمهون ؟

عن اللسان : ومَدّه في غَيّه أي أمهله وطوّل له فهـل نقول جذبهُ في غيّه ؟

عن اللسان : وفي التنزيل العزيز ونمدّ له من العذاب مدّاً فهل نقول : ونجذب له من العذاب جَذْباً ؟

عن اللسان : ومدّ الله في عُمُرك - أو مــد يدك فهل نقول وجذب الله في عمرك ؟ أو أجذب يدك ؟

عن اللسان : قال ثعلب قال مطرّف وجدت الإنسان مُلقىً بين الله والشيطان فإن لم يجتذبْه اليه جذَبهُ الشيطان - فهل نقول إن لم يمدّه مده الشيطان ؟

ويقول نقلا عن سيبويه « جذبه = حوّله عن موضعه » ، فإذا حوّلنا كرسياً عن موضعه في الردهة أي نقلنا الكرسيّ من مكانه إلى مكان آخر نكون قد جذبناه ! ثم يقول : « جاذبه مثل جذبه » وبعد قليل يقول جاذبته الشيءَ نازعتُه إياه - فالقول الثاني صحيح - فجاذب فيه معنى جذب مكرّراً أو مُشتركاً فيه - فالمشترك فيــه جاذبتُهُ الشيء ويتعدّى إلى مفعولين - وأمّا المكرّر فما قدم ابن منظور مثاله :

ذكرتُ والأهواءُ تدعو للهوى والعِيسُ بالرَّكب يجاذبنَ البُرى

و « معنى جذب مكرّراً = شدّ به نحوهُ فلم يُطِعْ فكرّر الشدّ » .

وبعد ما تقدّم يقول جذب فلانٌ حبلَ وصاله (وجذَمَه) إذا قطعه . وإذا خطب رجل امرأة فردته قيل جذبته وجبذته - هذا صحيح والمعنى واضح : « قطعت حبل رجائه » ، فلا يحتاج إلى تطويل ولكن « اللسان » يعود إلى « التهذيب » فيجاريه : « وكأنّه من قولك جاذبتُه فجذَبْتُه أي غلبتُهُ » ، ولكنْ هل كانا يتباريان في من هو أشدّ جذباً للآخر ؟ هي لم تحاول جذْبَه ( أي سحبَهُ نحوها ) وإنما رفضتْه .

* * *

## ( ٤٥ )

مادّة ف ح ل .

يروي: تأبّري يا خَيْرة الفسيل تأبّري من حَنَذٍ فَشول
إذ ضَنَّ أهلُ النَّخْل بالفحولِ

يفهم القارىء من صورة فَشول أنها فعول من فشل وهو شيء غير موجود . ولكن إذا سيّره الدرس إلى ح ن ذ وقف على الصحيح فيصير للكلام معنىً .

كتابة الكلمة أعلاه فشُولي : مركبة من الفاء وفعل أمر المخاطبة من شال يشول أي رفع ذنبه . فخيال الشاعر شبّه النخلة بالناقة ( حَنَذ قرية بالقرب من المدينة فيها نخلٌ كثير ) .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

* * *

## ( ٤٦ )

مادّة ص ع د

من ارتخائهم المشوّش والمعسّر أنهم لا ينبذون بيتاً رُويَ لهم ولو كان محشوّاً خطأً ورأوا الخطأ . لا يُطلب منهم أن يعاقبوا أحداً على غلطه ولكن الواجب كان إهمال القول المغلوط فيه – أمّا هم فادخلوا الخطأ في المعاجم وعلّلوا عنه فكأنهم يُغرون الآتين بعدهم بارتكاب مثله . وهذا ما حصل فعلا لأنه إذا نبّهنا أحد على خطأ هرعنا إلى المعاجم أو إلى كبار الشرّاح وعددنا هازّين أعلام المكابرة وقائلين : فلانٌ أثبتها وفلان جوّزها وأصررنا على مخالفة القواعد . وهذا هو التشويش كما إن الإكثار مما يجب استظهارُه من غير لزوم أو فائده هو التعسير .

مثاله ـ قال صاحب اللسان « واستعاره بعض الشعراء فقال :

[ لو كان على الأقلّ يعرف من هو الشاعر الذي استعارَه . . . ]

فأصبحْنَ لا يسألنَه عن بِمَا به أصعّد في علو الهوى أم تصوّبا

وعلّق على البيت بقوله « أراد عمّا به » فزاد الباء وفصل بها بين عن وما جرّته ، وهذا من غريب مواضعها » ـ اعترف بأن هذا من مواضع الباء وإن كان غريباً ، واحتفظ بالبيت ـ وخطّأ الشاعر في أمر آخر فقال : « وأراد أصعّدَ أم صوّبَ فلمّا لم يمكنه ذلك (للوزن) وضع تصوّب موضع صوّبَ » ـ ففي نظر المصنِّف هذه غلطة ثانية ولكنه حافظ على البيت ـ على أنّ تعليقه الثاني غير صحيح بل هو حجز لحرّية الشاعر في انتقائه ما يريد من الصحيح ـ تصوّب معناه انحدر وإذا راجعنا اللسان في مادّة ص و ب قرأنا قوله « والتصوّب الانحدار » .

* * *

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

( ٤٧ )

مادّة أ ي ي

قال : « أيّ حرف استفهام عمّا يعقل وما لا يعقل » .

لا شكّ في أن « حرف » استعملها القدماء بمعنى كلمة أو لفظة ـ ولكن مباحث الصرف والنحو لها اصطلاحات محدّدة ـ فالكلام اسمٌ أو فعل أو حرف ـ لذلك وجب القول إن أيّ اسم استفهام لا حرف استفهام ـ وعمّا يعقل فيها نظر لأن « ما » اسم موصول لغير العاقل فلا تكون جملة يعقل صلة لغير عاقل . هذا إذا صرفنا النظر عن مواضع يُبدِلَ فيها بين ما و من بدوافع فنّيّة غايتها حسن الوقع والأناقة في الذوق ، فهذه الروائع الفنية لا تغيّر قواعد النحو التي يُبنى عليها الكلام المعتاد ـ وبعد أربع صفحات من البحث في « أيّ » يعيد الكرّة فيقول نقلاً عن الجوهري غير

منتبه إلى الاختلاف بين قوله وقول الجوهري : « أيّ اسم مُعرب يستفهم بها ويجازى بها [ اسم استفهام واسم شرط ] في مَنْ يعقل وما لا يعقل » . كلام الجوهري هو الصحيح .

* * *

## ( ٤٨ )

ورد لحسان ( في العمدة ) : « متاريك أذناب الأمور إذا اعترت » . في مادة ت ر ك لا يذكر متاريك لا بصورة الجمع ولا بصورة المفرد ميتراك .

* * *

## ( ٤٩ )

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

مادّة ر ي ش - الرائش .

هذا تنبيه إلى ما كتبه المصحّح وإلى ما فعله الطابع أو الناشر المراجيع .

اسم الفاعل من راش رائش . واللسان أورد اسم الفاعل ثلاث مرّات متتابعة فمرة قال والرائش الذي يُسدي بين الراشي والمرتشي - وقال الرائش الذي يسعى بين الراشي والمرتشي ليقضي أمرهما وقال الراشي الذي يتردّد بينهما ( الراشي والمرتشي ) في المصانعة فيريش المرتشي من مال الراشي » .

زلّت يد ابن منظور فكتب الراشي ( اللفظة المعلّمة ) بدل الرائش كما تزلق يد كلّ كاتب - هي غلطة ولكن لا فظاعة عقلية فيها إنما الفظاعة على الهامش حيث نقرأ « قوله الراشي الذي يتردّد بينهما هكذا في الأصل وحرّر اه مصححه » - فأين التصحيح يا مصحّح ؟ أظهر المصحّح شكّه ولكنه لم يشأ حمل مسؤولية الإشارة بالتصحيح فقال « هكذا في الأصل » .

* * *

(٥٠)

مادّة ر ي ش ـ استراش

استراش = طلب حسن الحال ؛ طلب العطاء الوافر من « كبير » .

وردت في العمدة لابن رشيق :

أي مزارٍ ومُنَـاخٍ ومَحَلٌ لخائفٍ ومستريشٍ ذي أمَل

لم يذكرها اللسان .

* * *

(٥١)

مادّة ردف

كل فعل من باب علِم ( بكسر اللام أي عين الفعل ) مضارعُهُ مفتوح العين . فإذا أُهمِل مضارع هذا الباب في المعجم لم يحصل ضرر ـ ولكنّ مصدر هذا الباب يأتي على صور متنوعة فذكره واجب .

في مادّة ردف يثبت اللسان بتكريره ذكر الفعل أكثر من عشر مرّات أنه مكسور العين ـ ولكنه لا يذكر مصدرَه : رِدْف مثل عِلْم ، أو رَدْفٌ مثل سَمْع ، أو رَدَفٌ ورِدافٌ ورَدافة مثل تَبَع وتِباع وتَبَاعة .

* * *

يتبع : (سنپولو) توفيق داود قربان

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

# الفصائل اللغوية (١)

ثانياً _ اللغة المصرية Egyptien ; Egyptian ; Ägyptisch

منطقة انتشارها مصر ، وتعرف تاريخياً منذ حوالى ٣ آلاف سنة قبل الميلاد . ومراحل تطورها كما يأتي :

١ _ المصرية القديمة 1 — Ancien Egyptien ; Ancient Egyptian ; Altägyptisch

لغة المصريين في الدولتين القديمة ( ٣٢٠٠ _ ٢٢٤٠ ق . م والوسطى ( ٢٢٤٠ _ ١٧٤٠ ق . م ) ، ويرجع أقدم نصوصها التي وصلت الى حوالى ٣ آلاف سنة قبل الميلاد . وكتبت بالخط الهيروغليفي . وظلت لغة كتابة وكلام الى الدولة الحديثة ( أي حوالى ألفين قبل الميلاد ) ، فاقتصر استعمال لغة الكتابة على الكهنة حتى عهد الرومان .

٢ _ المصرية الحديثة 2 — Néo - Fgytien ; New Egyptian ; Neu - ägyptisch

تبدأ من الأسرة الثامنة عشرة ، وظلت سائدة حتى عهد البطالمة ، ولها خصائص ميزتها عن المصرية القديمة . وكانت تكتب أحياناً بالكتابة الهيروغليفية وأحياناً بالخط الهيراطيقي .

---

(١) أقر مؤتمر مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، في الدورة الثلاثين ( ١٩٦٣ _ ١٩٦٤ ) القسم « أولاً » من فصيلة اللغات السامية _ الحامية ، وهو اللغات السامية . وقد نشرناه في الجزء الثالث من المجلد التاسع والثلاثين من هذه المجلة . وفي الدورة الحادية والثلاثين للمؤتمر ( ١٩٦٤ _ ١٩٦٥ ) عرضت عليه الأقسام التالية فأقرت بعد تعديلات قليلة في التعريفات من حيث البيان اللغوي .

٣ ــ الديموطيقية . 3 — Dêmotique ; Demotic ; Demotisch .

في أواخر القرن السادس قبل الميلاد تطورت المصرية الحديثة وأخذ الخط الهيروغليفي صورة مختصرة غير الهيراطيقية وهي ما أطلق عليها الديموطيقية ، واستمرت كتابة المصرية القديمة بالخط الديموطيقي في كل من العصور : الصاوي واليوناني والروماني . وظل يكتب بها حتى انتشار المسيحية .

٤ ــ القبطية 4 — Copte ; Coptic ; Koptisch .

لغة المصريين منذ استقرار المسيحية في مصر . وقد كتبت بأبجدية أخذت أربعة وعشرين حرفاً من الأبجدية اليونانيـــة وسبعة أحرف من الخط الديموطيقي .

ثالثاً ــ اللغات الحامية ;Langues Hamitiques;Hamitic Languages Hamitisch Sprachen.

مجموعة من اللغات عُرفت بين الدارسين اصطلاحاً بالحامية نسبة الى حام بن نوح ، ومنطقة انتشارها قديماً وحديثاً في الشمال الشرقي من افريقية وتشتمل على :

١ ــ الليبية (اللوبية)ـالبربرية 1 — Libyco - Berbère ; Libyan - Berber ; Libysch - Berberisch .

اللغات التي تشمل شمال افريقية ( من سيوه الى المحيط الأطلسي ) وتشمل :

أ ــ الليبية ( اللوبية ) القديمة . a — Libyque ;Libyan ; Libysch .

وهي لغة نقوش ( حوالى ألف نقش ) عُثر عليها في منطقة تمتد من شبه جزيرة سيناء الى جزر كناريا ( الخالدات ) وكتبت بأبجدية عدد حروفها ٢٥ . وهذه النقوش ليست أقدم من القرن الثاني قبل الميلاد .

ب ـ البربرية b — Berbère ; Berber ; Berberisch .

لغة في شمال افريقية ـ عدا وادي النيل ـ ، لها عدة لهجات وصل الينا منها نقوش بالخط العربي منذ القرن الثاني عشر الميلادي . ولا تزال تتكلم حتى الآن في بعض تلك المناطق .

٢ ـ الكوشية 2 — Couchite ; Cushitic ; Kuschitisch .

تشمل الركن الشرقي لافريقية فيما عدا المناطق المنتشرة فيها اللغات الحبشية السامية . وتمتد شمالاً في الأراضي المصرية بين النيل والبحر الأحمر وجنوباً الى كينيا . أما في الغرب فتحدها المنطقة الجبلية في أثيوبيا . وقد بدأت دراستها في النصف الثاني من القرن التاسع عشر . وليس لها أدب مدون سوى بعض أسفار من الكتاب المقدس نشرتها الإرساليات الدينية في بعض اللغات الكوشية ، ومنها :

أ ـ البجة a — Bedja ; Beja ; Bedga ( To - Bedawiya ).

تنتشر في شمال أرتريا ، وهي لهجات متعددة أشهرها لهجة البشارية ، ولهجة الهدندوة ، ولهجة الحلنجا ، ولهجة بني عامر .

ب ـ العفر b — Afar ; Afar ; Afar Sprache .

وهي منتشرة في جنوب أرتريا .

جـ ـ الجالا ( الگالا ) 2 — Galla ; Galla ; Galla .

لغة، قبائل تعيش غربي هضبة أثيوبيا وتنقسم الى لهجات مختلفة ، ولها أدب شعبي مدون بالحروف اللاتينية ، وتُرجم اليها الكتاب المقدس ، ونشر بالحروف الحبشية .

د ـ الصومالية d — Somali ; Somali ; Somalisch .

لغة منتشرة في بلاد الصومال وفي مقاطعتي هرر والاوجادين في أثيوبيا ، وفي جزء من شمال كينيا .

## اللغات الهندية الأوربية

فصيلة لغوية كبيرة يدخل تحتها : Langues Indo - Européennes , Indo - European Languages , Indo - Europäische Sprachen

أولاً ــ الهندية الإيرانية : 1 — Langues Indo - Iraniennes , Indo - Iranian , Indo - Iranisch Sprachen

تمثل الفصيلة الهندية الأوربية في آسيا مجموعتين من اللغات : الأولى الهندية ، والثانية الإيرانية ، وهما وثيقتا الصلة إحداهما بالأخرى ، مما جعل اللغويين المحدثين يطلقون عليها اسماً واحداً هو الهندية الإيرانية .

أ ــ الهندية a — Langues Indiennes , Indian Languages , Indische Sprachen .

إحدى المجموعتين المشار إليها آنفاً . وتشمل لغات رئيسية هي :

١ ــ السنسكريتية : 1 — Sanskrit , Sanskrit , Sanskrit

لغة دينية أدبية قديمة دُون بها منذ القرن العاشر قبل الميلاد ، وكتب بها الكتاب المقدس المسمى فيدا ، كما كتبت بها ملحمتان وبعض مؤلفات لغوية وأدبية ، ونثرية وشعرية .

٢ ــ البالية : 2 — Pali , Pali , Pali

اللغة المقدسة عند البوذيين في سيلان والهند الصينية . وقد دُون بها منذ القرن الأول قبل الميلاد .

٣ ــ الهندستانيــة : 3 — Hindoustani , Hindustani , Hindustanisch

هي اللغة الأساسية في غربي الهند ، وأطلق هذا اللفظ اصطلاحاً على أكثر اللغات انتشاراً في الهند وقد ظهرت الهندستانية في ضواحي ميراط وفي شماليها . وصارت لغة خطاب بأسواق دلهي . ومن دلهي انتشرت في شمالي الهند . ولهذه اللغة صورتان أدبيتان هما :

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

أ ـ الأوردية ( أوردو ) a — Ourdou , Ordo , Urdu

وهي في الأصل لغة الجيش ، وتكتب بالأبجدية العربية . وتشمل ألفاظاً عربية وفارسية كثيرة .

ب ـ الهندي b — Hindi , Hindi , Hindi

وتكتب بالخط الهندي . وفيها ألفاظ سنسكريتية كثيرة .

٤ ـ السنجالية ( السنگالية ) ـ السنهالية 4 — Singhalais , Singhalese , Singhales - Sprache .

وهي لغة منتشرة في القسم الجنوبي من جزيرة سيلان ، وقد أصبحت اللغة الرسمية لها بدلاً من الانجليزية منذ أول عام ١٩٦٤ .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

٥ ـ البنغالية : 5 — Bengali , Bengali , Bengalisch .

أوسع لغات شرق الهند انتشاراً ولا سيما في دلتا نهر الجنج ( الگنگ ) ولها أدب قديم ، وكتب بها طاغور .

٦ ـ المهراتية : 6 — Marathe , Marathi , Marathi - Sprache

تنتشر في منطقة بومباي . ولها أداب شعرية . وهي قديمة ترجع كتابات منها الى القرن الثاني عشر الميلادي .

٧ ـ البنجابية : 7 — Pendjabi , Punjabi , Penjab - Sprache

وهي أهم لغات شمال الهند الغربي ويتكلم بها سكان لاهور والطائفة المعروفة بالسيخ وانتشرت في مناطق أخرى من الهند حتى وصلت الصين .

٨ ـ السيجانيــة : 8 — Tsigane , Gepsies Language , Zigeuner - Sprache

في خارج الهند فرع من اللغات الهندية الأوربية ينسب لغة الى قوم يسمون بالسيجان وهم في الأصل من الشمال الغربي للهند ، هاجروا منه حوالى القرن الخامس الميلادي وانقسموا الى فرعين : فرع أسيوي ، وفرع أوربي هاجر مخترقاً بلاد فارس وأرمينيا الى أوربا في القرن الثاني عشر .

وقد تشكلوا بحسب البلاد التي هاجروا اليها . وتعتبر لغتهم أحياناً لغة سرية بمفردات سيجان مع قواعد لغات البلاد التي هاجروا اليها مثل غجر أرمينيا .

ب ـ الإيرانية : b — Langues Iraniennes, Iranian Languages, Iranische Sprachen

إحدى مجموعتي اللغات الهندية والإيرانية وتشمل :

١ ـ الفارسية القديمة : 1 — Vieux perse, anciant persian, Altperisch

لغة الفرس في الجنوب الغربي من إيران . وصلت الينا عن طريق النقوش التي دونها ملوك الدولة الكيانية . وهذه النقوش مكتوبة بالخط المسماري . وكانت هذه اللغة مستعملة فيما بين القرنين السابع والرابع قبل الميلاد .

٢ ـ الأفستية : 2 — Avestique, avestan, Awestisch

لغة نصوص دينية قديمة ، كتب بها الكتاب الديني المعروف بالأفستا ( الأبستاق ) وترجع الى القرن الثامن قبل الميلاد . وكانت سائدة في الشرق من ايران .

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

٣ ـ البهلوية : 3 — Pehlevi (Pahlavi), Pehlevi (Pahlavi): Pehlewi Sprache (Pahlawi-Sprache)

اللغة الإيرانية المتوسطة ، وكانت سائدة في الغرب ، وكانت اللغة الرسمية في العصر الساساني من القرن الثالث الميلادي الى منتصف القرن السابع . وكتبت بالخط الأرامي .

٤ ـ الفارسية : 4 — Persen, Persian, Persisch

إحدى اللغات الإيرانية التي لا تزال حية الى اليوم ، وهي اللغة الرسمية لدولة ايران في الوقت الحالي وتكتب بالخط العربي . وأول نصوص وصلت الينا منها ترجع الى القرن الثامن الميلادي . وهي ذات آداب غزيرة . وبلغت أوج ازدهارها على يدي الفردوسي في القرن العاشر الميلادي ثم دخلتها بعد ذلك ألفاظ عربية كثيرة ، ولها عدة لهجات .

٥ ــ الكردية : 5 — Kurde , Kurdish, Kurdisch

لغة الأكراد في شمالي غربي ايران ، وعدد المتكلمين بها نحو خمسة ملايين ، ولا يزال كثير من آدابها غير مدون .

٦ ــ القزوينية : 6 — Dialectes caspiens , Caspian Dialects , Kaspische Dialekte .

مجموعة لهجات متجانسة في منطقة قزوين وما حولها . عرفت آدابها منذ العصور الوسطى .

٧ ــ البلوخية ( البلوتشية ) : 7 — Balotchi , Balouchi , Belutschi .

لغة يتحدث بها في جنوب شرقي إيران ، أتت من الشمال الغربي في القرن العاشر الميلادي . وقد ورد اسم هذه اللغة لأول مرة عند القردومي .

٨ ــ الأفغانية ( الباشتو ) : 8 — Afghan ( Paštu ) , Pushtu , Afghanisch .

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

وهي في المنطقة الشرقية من منطقة مجموعة اللغات الايرانية . وقد عرفت منذ القرن السادس عشر الميلادي ، واتخذت لغة رسمية لأفغانستان منذ سنة ١٩٣٦ وتكتب بالحروف العربية وهي متأثرة بالفارسية وكثير من آدابها لم يدون بعد .

ثانياً ــ الحيثية : — Hittite . Hittite , Hethitisch .

لغة شعب قديم كانت له دولة في وسط آسيا الصغرى . وعرفت هذه اللغة عن طريق نقوش ترجع الى ما بين القرنين التاسع عشر والرابع عشر قبل الميلاد ، وتتضمن هذه النقوش نصوصاً سياسية ودينية وقانونية .

ثالثاً ــ الارمينية : — Arménien , Armenian , Armenisch .

لغة سادت في البلاد الجبلية الممتدة فيا بين العراق والأودية الجنوبية للقوقاز وعلى الشاطىء الجنوبي للبحر الأسود . ولها أبجدية خاصة تتكون

من ٣٦ رمزاً ، وتعد مثلا دقيقاً للأبجدية الصوتية . وأول المخطوطات التي عُثر عليها من هذه اللغة ترجع الى القرن التاسع الميلادي ، ولا تزال يتكلم بها في جمهورية أرمينيا من الاتحاد السوفيتي وفي مناطق أخرى مثل جورجيا وأذربيجان .

رابعاً _ اليونانية : d – Grec, Greek, Griechisch

لغة عدة قبائل وفدت من الشمال واحتلت شبه جزيرة البلقان ، وجزر بحر ايجة والشاطىء الغربي لآسيا الصغرى . وتسمى هذه القبائل بالقبائل الاغريقية وفي لغتهم بالهلينية وسماها العرب اليونانية . وقد اشتقت أبجديتهم من الأبجدية الفينيقية وكتبوا بها لغتهم ، وكانت تكتب أولاً في شكل خطوط المحراث ، أي من اليمين الى الشمال ثم من الشمال الى اليمين ثم من اليمين إلى الشمال وهكذا . ثم كتبت في عصر مبكر في اتجاه واحد وهو من الشمال إلى اليمين . وأقدم النقوش اليونانية المؤرخة التي وصلت إلينا النقش الذي وجد في « أبو سنبل » عن حملة ابسماتيك الثاني على أثيوبيا من سنة ٩٥١ ق . م . وهناك نقوش أخرى يظن أنها ترجع الى القرنين الثامن والسابع قبل الميلاد عثر عليها في تيره . وابتداءً من القرن السادس قبل الميلاد وصل الينا كثير من النقوش يبين مدى انتشار هذه اللغة في العالم الهليني . أما النصوص الأدبيه فأقدم ما وصل إلينا من مخطوطاتها يرجع إلى القرن الثالث الميلادي . وتتمثل هذه النصوص في نسخة الألياذة المحفوظة في الأمبرزيانة في ميلانو ، وكذلك ثلاث مخطوطات من الكتاب المقدس ترجع إلى القرن الرابع محفوظة بالفاتيكان . ونسخة الكتاب المقدس التي عُثر عليها في دير سانت كاترين بطور سينا ترجع إلى أواخر القرن الرابع الميلادي . وقد احتفظت أرض مصر بنصوص أدبية لهذه اللغة كتبت على ورق البردي منها ما يرجع الى القرن الرابع قبل الميلاد . وكل هذه النصوص

الأدبية السابقة مدونة بالحرف الكبير Capital Letter الذي يعد بمثابة الخط الثلث في العربية .

ومنذ أن عُرفت هذه اللغة كانت متشعبة الى لهجات مختلفة أشهرها :

١ ـ الدورية : 1 — Dorien , Doric , Dorisch

لهجات مختلفة انتشرت في كورنث ومسينا وصقلية ، وفي جزر كريت ، وروردس ، وقوس ، وتيره .

٢ ـ الأيونية : 2 — Ionien , Ionian , Ionisch

أهم هذه اللغات وهي لغة منطقة أيونيا الواقعة في شرق اليونان التي ازدهرت فيها الحضارة أولاً منذ القرن السابع قبل الميلاد .

٣ ـ الأتيكية : 3 — Attique Attic , Attisch

اللغة القديمة لأثينا والتي أنتجت في القرن الخامس والرابع قبل الميلاد أدباً لا يزال يشع على العالم المتحضر .

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

٤ ـ الكوينية : 4 — Köine , Koine , Koiné

اللغة التي توحدت فيها اللهجات اليونانية القديمة وخاصة اللهجة الأتيكية ابتداء من القرن الرابع قبل الميلاد ، وأصبحت اللغة المشتركة ( أي كوئينية ) لليونانيين ، وسادت في العهدين الهيلينستي والروماني في شرق البحر المتوسط ، وبها كتب العهد الجديد وهو يعد أقدم وثيقة كتبت بهذه اللغة ، وهي اللغة التي سماها العرب بالرومية .

٥ ـ اليونانية الحديثة : d — Grec moderne , mondern greek , Neu - Griechis

صورة منبثقة عن اللغة الكوينية واستعملت في أوائل عهد المسيح كلغة دارجة ثم تطورت وأصبحت اللغة الرسمية للامبراطورية الرومانية الشرقية من سنة ٣٩٥ م الى سنة ١٤٥٣ م ( سقوط القسطنطينية ) . ولا تكاد تختلف اللغة اليونانية الحديثة عن اللغة الكوينية في الناحية الصوتية ، وانما

الاختلاف في النواحي الصرفية والنحوية والمفردات. وتحاول دولة اليونان في الوقت الحاضر، وتؤيدها الكنيسة، أن تقترب ما أمكن من اللغة الكوينية.

أما اللغة اليونانية التي تستعمل لغة للحديث (الشعبية) فتتمثل فيها لهجات كثيرة لم تدرس دراسة كافية. وقد بدأت في الظهور منذ القرن السادس الميلادي، ثم أخذت صورة اللغة المشتركة منذ القرن الثامن عشر على حين بدأت هذه اللهجات المختلفة في الاضمحلال، وانتشرت في اليونان وفي جزر بحر ايجة وأيونيا.

خامساً — الألبانية e — Albanais, Albanian, Albanische

وتسمى عند أهلها بالاشكيب (Škip) وهي من اللغات الهندية الأوربية الحديثة. وقد اقترضت كثيراً من مفرداتها من اللغات الكبرى المجاورة لها مثل اللاتينية واليونانية والايطالية والعربية. وأقدم ما وصل الينا من نصوصها المخطوطة يرجع الى منتصف القرن الخامس عشر الميلادي، وأول نصوص مطبوعة ترجع إلى منتصف القرن السادس عشر. وفي القرن التاسع عشر جمعت بهذه اللغة أغان كثيرة وقصص شعبية. ومعظم المتكلمين بهذه اللغة يعتنقون الدين الإسلامي ويعيش نحو نصفهم خارج ألبانيا.

سادساً — البلطية (البلطيقية) — السلافية f — Langues Balto-Slaves, Balto-Slavic Languages, Balto-Slawische Sprachen

مجموعة من اللغات تشترك في كثير من الخصائص اللغوية التي تميزها عن المجموعات اللغوية المجاورة لها وهي تنقسم إلى شعبتين:

الأولى — البلطية (البلطيقية) 1 — Langues Baltes, Baltic Languages, Baltische Sprachen

مجموعة من اللغات منطقتها الجهات الشرقية لبحر البلطيق ولها فروع أهمها:

(١) اللتفية (1) Lette, Lettish, Lettisch.

لغة لتفيا على بحر البلطيق، وطبعت منها نصوص في منتصف القرن

السادس عشر الميلادي ، وقد تطورت وأصبحت لغة قومية ذات أدب منذ منتصف القرن التاسع عشر الميلادي .

(٢) اللتوانية (2) Litvanien, Lithuanian, Litauisch.

لغة لتوانيا على بحر البلطيق . وتحتفظ بخصائص قديمة للفصيلة الهندية الأوربية أكثر من أي لغة أوربية أخرى ، ونشر بها بعض كتب دينية منذ منتصف القرن السادس عشر الميلادي وأصبحت لغة قومية لها آداب منذ القرن التاسع عشر الميلادي .

الثانية ـ السلافية b — Langues slaves; Slavic languages; Slawische sprachen

تكون السلافية أهم مجموعة لغوية في أوربا من حيث العدد وتنقسم إلى ثلاثة فروع : الجنوبي والغربي والشرقي .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

أ ـ الفرع الجنوبي :

منطقته تمتد من البحر الأدرياتي إلى البحر الأسود وفيها لغات أهمها :

١ ـ السلوفينية : (1) Slovène; Slovenian; Slowenisch

يتكلم بها في المنطقة الجنوبية للنمسا على ساحل الادرياتيك . وأقدم ما وصل إلينا من نصوصها يرجع إلى القرن العاشر الميلادي ، ولها أدب مكتوب منذ القرن الثامن عشر الميلادي .

٢ ـ الصربية ـ الكرواتية : 2 — Serbe - Croate, Serbo — croatian; Serbisch - kroatisch

لغة منطقتها جمهورية يوغوسلافيا وهي اللغة الرسمية لها في الوقت الحاضر ، وأهم أقاليمها الصرب ، وكرواتيا ، والبوسنة ، والهرسك ، والجبل الأسود ، ولها ثلاث لهجات محلية متميزة ، ويكتبها المسيحيون الأرثوذكس بالأبجدية الكريلية والكاثوليك بالأبجدية اللاتينية وقد وصل إلينا بعض آثارها الأدبية

من القرن الخامس عشر الميلادي ، إلا أنها لم تصبح لغة حضارة إلا في القرن التاسع عشر .

٣ ـ البلغارية : 3 — Bulgare ; Bulgarian ; Bulgarisch

لغة جمهورية بلغاريا ، وتتكلم أيضاً في بعض المناطق المحيطة بها ، وعلى الأخص في جهة الشرق مثل أكرانيا . وقد أصبحت لغة قومية حضارية منذ القرن الثامن عشر . وتكتب بالأبجدية الكريلية .

ب ـ الفرع الغربي :

ويشمل مجموعتين : التشيكوسلوفاكية ، والبولونية .

الأولى : المجموعة التشيكوسلوفاكية (1) Tchèque ; Czech ; Tschechisch

(١) التشيكوسلوفاكية ( التشيكية )

اللغة الرسمية لجمهورية تشيكوسلوفاكيا . وتكتب بالأبجدية اللاتينية منذ القرن الثالث عشر الميلادي ، وقد أصبحت لغة أدبية منذ النهضة القومية في القرن التاسع عشر .

(٢) السلوفاكية (2) Slovaque : Slovak ; Slowakisch

لغة منطقة سلوفاكيا التي تقع جنوب جمهورية تشيكوسلوفاكيا ، ولها صلة وثيقة باللغة التشيكية .

الثانية : البولونية ـ البولندية 1 — Polonais ; Polish ; Polnisch

اللغة الرسمية لجمهورية بولندا ، وتتكلمها كذلك الجاليات البولندية المقيمة في الأمريكتين . عرفت هذه اللغة منذ القرن الرابع عشر الميلادي . وقد تطور أدبها في القرون الأخيرة وأضحى من الآداب الأصيلة الغزيرة . وهي تكتب بالحروف اللاتينية . ولها لهجات أربع متميزة .

ج ـ الفرع الشرقي

يشمل ثلاث لغات أساسية هي :

١ - الروسية (الكبرى) 1 — Russe ; Russian ; Russisch

اللغة الرسمية للاتحاد السوفيتي ، وقد أصبحت لغة مشتركة لجمهوريات الاتحاد السوفيتي منذ سنة ١٩٤٥ . وأساس هذه اللغة لهجة موسكو ، وقد أخذت شكلها الحالي منذ القرن التاسع عشر ، فقد فرضت بحكم الفتح على شعوب ليست روسية الجنس ، وكان يتكلمها في العهد الروسي القيصري ما لا يزيد على نصف عدد السكان ، وهي تكتب بالأبجدية الكريلية .

٢ - الروسية البيضاء 2 — Blanc russe : White russian weissrussisch

اللغة الرسمية لجمهورية روسيا البيضاء ، احدى جمهوريات الاتحاد السوفيتي المتاخمة لبولونيا ، ولتوانيا . وهذه اللغة كانت في الأصل عدة لهجات محلية منتشرة في المنطقة التي عرفت منذ القرن الحادي عشر الميلادي بروسيا البيضاء .

٣ - الأكرانية (الروسية الصغرى) 3 — Ukrainien ( Petit Russe ) , Ukrainian ( Little Russian ) ; Ukrainisch

لغة جمهورية أكرانيا من الاتحاد السوفيتي ، جنوب جمهورية روسيا البيضاء . ولها عدة لهجات ويتكلمها نحو من ٣٠ مليوناً ، ما عدا من يتكلمونها خارج أكرانيا .

سابعاً - اللغات الجرمانيــة g — Langues germaniques ; Germanic languages , Germanisch sprachen

مجموعة من اللغات في وسط أوربا وشمالها الغربي وغربها ، وهي لغات ذات صلة وثيقة بعضها ببعض ، وتشترك في خصائص لغوية كثيرة ، ولا سيما في تطور الأصوات أو التبادل الصوتي بين هذه اللغات وهو ما يسمى بقانون جرم ( Loi de grimm ) .

والجرمان امم قبائل انتشرت في هذه البقاع . وتنقسم هذه المجموعة الى الفروع الآتية :

أ ـ الجرمانية الشرقية ( الغوطية ) 1 — Gothique ; Gothic ; Gotisch .

لغة كانت منتشرة في شرق المنطقة الجرمانية واندثرت . وقد عرفت عن طريق ترجمة الأسقف ( ولفيلا ) للعهد الجديد من اللغة اليونانية الى اللغة الغوطية في القرن الرابع الميلادي ، وقد استعمل في الترجمة الحروف اليونانية وزاد عليها بعض رموز لأصوات غوطية لم تكن موجودة باليونانية .

ب ـ الجرمانية الشمالية b — Langues nordiqus ; north germanic ; Nordgermanisch

وتنتشر في شمال غرب أوربا ، وتشترك في خصائص كثيرة تجعل لها كياناً متميزاً ، ولا سيا من حيث الأصوات والضمائر وكثير من المفردات . وأقدم نصوصها تلك النقوش التي تسمى بالرونية ( Runer , Runes , Runen ) والتي دونت في القرون الأولى للمسيحية . وهي تكتب بحروف لاتينية ، وأهم لغاتها :

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

١ ـ الدنمركية 1 — Danois ; Danish ; Dänisch

لغة منتشرة في شبه جزيرة الدنمرك في بحر البلطيق وما حولها من جزر ، وصارت لغة كتابة وأدب منذ القرن الثالث عشر الميلادي .

٢ ـ السويدية 2 — Suédois ; Swedish ; Schwedisch

لغة منتشرة في النصف الشرقي من شبه جزيرة أسكاندينافيا ، وصارت لغة كتابة وآداب منذ القرن الثالث عشر الميلادي .

٣ ـ النروجية 3 — Norvégien ; Norwegian ; Norwegisch

لغة النصف الغربي لشبه جزيرة اسكاندينافيا . وقد أصبحت لغة كتابة وأدب في القرن الثامن عشر الميلادي بعد أن استقلت عن النفوذ الدنمركي .

٤ ـ الايسلندية 4 — Islandais ; Icelandic ; Isländisch

اللغة التي تتكلم في جزيرة ايسلندا ، وتكتب منذ القرن العاشر الميلادي ،

وقد احتفظت لانعزالها بظواهر لغوية قديمة . وهي مشهورة بأدب الملاحم ( إدّا ) التي تقارن عادة بملاحم هوميروس وملاحم اللغة السنسكريتية .

جـ ـ الجرمانية الغربية c — Langues germaniques occidentales
Western germanic ; Westgermanisch

مجموعة من اللغات تنتشر في المنطقة الغربية من أوربا وتشترك في خصائص تجعل لها كياناً متميزاً . وهي تكتب بحروف لاتينية ، وأهم لغاتها :

١ ـ الألمانية 1 — Allemand ; German ; Deutsch

وهي لهجتان متميزتان شمالية وجنوبية . والجنوبية هي أصل اللغة الألمانية الرسمية الحديثة التي بدأ التدوين بها أيام مارتن لوثر الذي ترجم اليها الكتاب المقدس في القرن السادس عشر الميلادي . وللهجة الجنوبية فروع عديدة ، بعضها مستعمل الآن كلهجة محلية للأدب ، مثل : الألزاسية ، واللهجة السويسرية .

ومن اللهجات الألمانية مايسمى بال ييدش Yiddish . Tudish - deutsch وهي لغة الجاليات اليهودية في ألمانيا ، وتتميز بكلمات مستمدة من اللغة العبرية وبعض التغيير في بعض أصوات اللغة الألمانية ، وهي تكتب أحياناً بالأبجدية العبرية .

٢ ـ الهولندية 2 — Hollandais ; Duch ; Holländisch

اللغة الرسمية في مملكة هولندا ، وهذه اللغة انحدرت من لهجات ألمانية الشمالية . وتتصل بها اتصالاً وثيقاً اللغة الفلامية « الفلمنكية » ( Flamand ; Flemish ; Flamisch ) التي يتكلم بها في شمال بلجيكا ، وهي لغة رسمية بها وانتقلت الهولندية الى جنوب افريقية من المهاجرين حيث شاع استعمالها وأطلق عليها الافريكانية Afrikaans; .

٣ ـ الفريزية 3 — Frison ; Frisian ; Frisich

فرع من الألمانية الشمالية وهي قريبة من الانجليزية القديمة ، وتمثلها الآن

لهجات ثلاث : الغربية في شمال هولندا ، والشرقية في بعض جهات الدنبرج ، وشمالية في جزيرة هلجولند ( هلگولند ) .

٤ ـ الانجليزية 4 — Anglais ; English ; Englisch

جاءت اللغة الانجليزية الى الجزر البريطانية مع الهجرة الأنجلوسكسونية في القرنين الخامس والسادس الميلاديين ثم تأثرت في البيئة الجديدة باللغة الكلتية التي كانت سائدة في هذه الجزر قبل الهجرة ، كما تأثرت بعد ذلك باللغة الفرنسية بعد الغزو النورماندي . وقد أصبحت اللغة الانجليزية أكثر اللغات انتشاراً نتيجة للنشاط السياسي والاقتصادي لانجلترا .

واللغة الانجليزية في أمريكا بعض الخصائص المميزة من الناحية الصوتية والتجديد في الألفاظ ودلالتها .

وبسبب انتشار الانجليزية في أمكنة متعددة وبعيدة ، أخذت صوراً مختلفة ، وسميت كل صورة باسم خاص في كل من هذه البقاع مثل ( Pidgin Pigeon ) وهو اسم اللغة الانجليزية في الشرق الأقصى .

ثامناً ـ مجموعة اللغات الطليانية — Langues italiques ; Italic languages ; Italische sprachen .

في حوالى القرن الخامس قبل الميلاد كانت تسود ايطاليا ثلاث لغات هي الأمبرية والأسكية واللاتينية ، وهي لغات ذات صلة وثيقة إحداها بالأخرى .

(١) الأمبرية (1) Ombrien : Umbrian ; Umbrisch

لغة كانت منتشرة انتشاراً واسعاً في شمال وغربي ايطاليا وتقلصت في عصور ما قبل الميلاد ثم انقرضت ، ولم يصلنا منها سوى سبعة نصوص منقوشة على سبع لوحات برنزية يرجح أنها كتبت حوالى القرن الأول قبل الميلاد . وعثر عليها في منتصف القرن الخامس عشر الميلادي .

(٢) الأسكية (2) Osqu. Oscan ; Oskich .

لغة شعب من الشعوب الجبلية في شرق ايطاليا في عصور ما قبل الميلاد .

وكانت اللغة الرسمية لبومبي وغيرها في القرنين الثالث والثاني قبل الميلاد وقد عثر على نصوص منها منقوشة بخطوط مختلفة ويرجح أنها ترجع الى القرنين الثالث قبل الميلاد والأول بعد الميلاد .

(٣) اللاتينية (3) Latin ; Latin ; Lateinisch .

اللغة اللاتينية سادت في أول أمرها في منطقة تعرف باللاتيوم في وسط إيطاليا وأساسها لغة روما عاصمة هذه المقاطعة . وانتشرت اللاتينية بالتدريج وازدهرت حتى قضت على جميع اللغات الطليانية ، ثم انتشرت في معظم غربي أوربا واستمرت زمناً طويلا لغة العلم والكنيسة حتى بعد أن ضاعت من لغة الخطاب ، وقد ظهرت لغة أدبية في القرن الثالث قبل الميلاد ، وعاشت بعد ذلك لغة آداب راقية في العصر الروماني وفي العصور الوسطى وعاش معها جنباً الى جنب صورة عامية للغة اللاتينية ، وهي التي انحدر منها مجموعة اللغات الرومانية Langues romanes ; Romance languages ; Romanisch sprachen .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

وتشمل لغات مختلفة منها :

( أ ) الإيطالية (A) Italien , Italian : Italienisch .

لغة منتشرة في إيطاليا ، وفي بعض مناطق من جنوب سويسرا . وأول ما وصل إلينا من نصوصها يرجع الى منتصف القرن العاشر الميلادي . أما اللغة الإيطالية المستعملة اليوم فهي لهجة مقاطعة تسكانيا التي كتب بها دانتي في أوائل القرن الرابع عشر .

( ب ) البرفنسالية (b) Provençal ; Provencal ; Provenzalisch .

سادت هذه اللغة في النصف الجنوبي من فرنسا في العصور الوسطى . وقد عرفت آدابها منذ القرن العاشر الميلادي . وأقدم ما وصلنا من نصوصها يرجع إلى أوائل القرن الثاني عشر ولا تزال بقاياها في النصف الجنوبي من فرنسا . وهي لغة متميزة عن اللغة الفرنسية الرسمية في عدة خصائص .

( ج ) الرومانشية (c) Romanche, Rumansh, Räto-Romanisch.

إحدى اللغات الرومانية ، وهي منتشرة في بعض مناطق في سويسرا والنمسا وإيطاليا ، وعدد المتكلمين بها الآن نحو نصف مليون نسمة وترجع أهمية هذه اللغة الى أنها إحدى اللغات الرومانية التي اعتمد عليها الدارسون في المقارنات اللغوية . وأقدم ما وصل منها يرجع الى القرن الثاني عشر الميلادي . وقد أصبحت منذ سنة ١٩٣٨ اللغة الرسمية الرابعة للاتحاد السويسري .

رابعاً ـ الفرنسية (d) Francais, French, Fränzosisch.

اللغة الفرنسية إحدى اللغات العالمية الحديثة . ومنطقة انتشارها فرنسا وبعض جهات بلجيكا وسويسرا وكندا ومناطق أخرى .

وهذه اللغة تعد تطوراً للغة اللاتينية التي وفدت مع الرومان . وأقدم ما وصلنا منها من نصوص يرجع إلى القرن التاسع الميلادي ، وقد أخذت صورتها الحالية منذ مطلع القرن السابع عشر . ولهذه اللغة لهجتان إحداهما شمالية ، والأخرى جنوبية . وقد اعتبرت اللغة الفرنسية في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر لغة عالمية . وكتبت بها المعاهدات والاتفاقات الدولية . وهذه اللغة الفرنسية الحديثة مؤسسة على لهجة أهالي باريس في معظم ظواهرها .

( هـ ) القطلونية (e) Catalan, Catalian, Katalanisch.

لغة يتكلم بها في شرق اسبانيا ( قطالونيا ـ ڤلانسيا ـ جزر البليار ) وعدد المتكلمين بها نحو خمسة ملايين . وأقدم ما وصلنا منها يرجع إلى القرن الثاني عشر الميلادي .

( و ) الاسبانية (f) Espagnol, Spanich, Spanisch.

احدى اللغات الرومانية ، ومنطقة انتشارها اسبانيا ، ومعظم جهات أمريكا اللاتينية ، وتعد من أكثر لغات العالم انتشاراً ، وأقدم ما وصلنا منها يرجع الى القرن العاشر الميلادي ولها ثلاث لهجات . وقد دخلت فيها ألفاظ عربية كثيرة .

(ز) البرتغالية . Portugais , Portuguese , Portugieisch . (g)

إحدى اللغات الرومانية ، وتنتشر في البرتغال وفي بعض جهات في أمريكا اللاتينية وخاصة في البرازيل . ولها عدة لهجات . وأقدم ما وصل منها يرجع الى القرن الثاني عشر الميلادي .

تاسعاً ــ الكلتية Celtique ; Celtic languages , Keltisch .

الكلتيون شعب من الجنس الآري ، يرجع وجودهم في أوربا إلى عصور ما قبل التاريخ سكنوا أولاً في أوربا الوسطى ، ومنها في بلاد الغال ( فرنسا ) واسبانيا ، ثم في الجزائر البريطانية وقد انتهى أمرهم كشعب بالاندماج بالرومان ، ولغتهم هي اللغة الكلتية . ويمكن تقسيم هذه اللغة إلى فرعين :

الأول ــ فرع ساد في أوربا ، وهو ما يسمى أحياناً باللغة الغالية ( Gaulois , Gallic , Gälisch ) ولم يصلنا من هذا الفرع إلا عدة نقوش وكتب بحروف يونانية أو لاتينية ، وترجع الى ما بين القرنين الثالث قبل الميلاد والأول بعد الميلاد ، وقد قضت اللغة اللاتينية لغة الرومان القدماء على هذا النوع في العصور المسيحية الأولى بعد صراع طويل .

الثاني ــ أما الفرع الآخر فقد ظهر متأخراً في لهجتين أساسيتين في الجزر البريطانيـــة هما الايرلندية Irlandais , Irish , Irisch والبريتونية Breton , Britonic , Bretonsch وهذا الفرع عرفت عنه نقوش في ايرلندا ترجع إلى القرن الخامس الميلادي وكتبت بحروف رومية وعرف لهذا الفرع نقوش بعد ذلك وأدب غزير في هذه المناطق اضمحل شأنها مع الزمن .

## ثلاثة قرارات جديدة

# لمجمع اللغة العربية في القاهرة

في الدورة الحادية والثلاثين ( ١٩٦٤ – ١٩٦٥ م ) لمؤتمر مجمع اللغة العربية في القاهرة عُرض على المؤتمر موضوعات كانت لجنة الأصول في المجمع قد درستها واتخذت فيها قرارات ، ومنها :

١ – قياسية السين والتاء للجَعْل والاتّخاذ ، وتصويب استعمال الكتّاب « استهدفَ الشيءَ » أي جعله هدفاً .

٢ – جواز النحت وضوابطه .

٣ – جواز التراكيب المزجي .

ففي الموضوع الأول وافق المؤتمر على قرار اللجنة الآتي :

« سبق للمجمع أن أقر قياسية دخول السين والتاء للطلب أو الصيرورة ، لكثرة ما ورد من أمثلته . وترى اللجنة أن زيادة السين والتاء للاتّخاذ والجَعْل وردت في أمثلة كثيرة نحو : استعبدَ عبداً ، واستأجر أجيراً ، واستأبى أباً ، واستأمى أمةً واستفحل فحلاً ، واستعد عدةً ، واستخلف فلاناً ، واستعمره في أرضه ، واستشعر الرجلُ إذا لبس شعاراً ، واستثفرت المرأةُ إذا شدّت الثفرَ .

« وفي اعتبار هذه الصيغة قياسية تيسير للاصطلاح العلمي والاستعمال الكتابي .

« لهذا ترى اللجنة أن للمجمع قبول ما يصاغ من الكلمات على هذه الصيغة للدلالة على الجَعْل أو الاتّخاذ » .

أما في موضوع استعمال الكتّاب لفعل « استهدفَ » متعدياً فقرار لجنة الأصول الذي وافق عليه المؤتمر هو :

« بحثت اللجنة فعل استهدفَ متعدياً في مثل قول الكتّاب : استهدفَ المصلحةَ العامة ، مع أنه لم يرد متعدياً في كتب اللغة ، فرأت تخريجه على أن السين والتاء فيه للجَعْل أو الاتّخاذ ، فاستهداف المصلحة العامة جعلُها أو اتخاذها هدفاً » .

**موضوع النحت** : كان مجمع القاهرة تناول موضوع النحت بضع مرات في تواريخ مختلفة . وذكرتُ (ص ١٤) أنه اتخذ قراراً بجواز النحت عندما تُلجىء اليه الضرورة العلمية . وقد نُشر هذا القرار في الجزء السابع من مجلة المجمع الملمع إليه (ص ١٥٨) .

ومن البيّن أن القرار جاء مقتضباً ، ولذلك عادت لجنة الأصول إلى بحث موضوع النحت فاتخذت فيه القرار الآتي الذي وافق عليه المؤتمر في الدورة الملمع اليها :

« النحت ظاهرة لغوية احتاجت اليها اللغة قديماً وحديثاً . ولم يُلتزم فيه الأخذ من كل الكلمات ، ولا موافقة الحركات والسكنات . وقد وردت من هذا النوع كثرة تجيز قياسيته ، ومن ثم يجوز أن ينحت من كلمتين أو أكثر اسم أو فعل « عند الحاجة [1] » على أن يراعى ما أمكن استخدام الأصلي من الحروف دون الزوائد . فإن كان المنحوت اسماً اشتُرط أن يكون على وزن عربي ، والوصف منه بإضافة ياء النسب ، وإن كان فعلاً كان على وزن فَعْلَلَ أو تفعلَلَ إلا إذا اقتضت غير ذلك الضرورة ، وذلك جرياً على ما ورد من الكلمات المنحوتة » .

**موضوع التركيب المزجي** : كان عُرض على مؤتمر مجمع اللغة العربية ألفاظ مركبة تركيباً مزجياً مثل بَطْنُقَدَميّات ورأسقدميّات وباطقدميات ، فاعترضتُ عليها مذكراً بقرار المجمع وهو : « لا مجال للنحت ولا للتركيب المزجي في تصنيف المواليد ولا حاجة اليها » . وقلتُ يجب أن يقال :

(١) كلمتا « عند الحاجة » وافق عليهما المؤتمر بناء على اقتراحي .

بَطْنيِّيَّات الأقدام ورأسيات الأقدام وبلطيات الأقدام لأن هذه الألفاظ تدل على طوائف في تصنيف الحيوان . فالتركيب المزجي فيها قبيح ولا حاجة اليه .

وقد أحيل موضوع التركيب المزجي إلى لجنة الأصول فاتخذت فيه القرار الآتي :

« المركب المزجي ضم كلمتين إحداهما إلى الأخرى ، وجعلهما اسماً واحداً ، إعراباً وبناءً ، سواء أكانت الكلمتان عربيتين أم معرّبتين . ويكون ذلك في أعلام الأشخاص وأعلام الأجناس والظروف والأحوال والأصوات والمركبات العددية والوحدات الفيزيائية »(١) .

ويجوز صوغ المركب المزجي في المصطلحات العلمية عند الضرورة » .

وقد وافق المؤتمر على هذا القرار . وكان من المعلوم في أثناء المناقشة أن قرار المجمع السابق بعدم وجود حاجة أو ضرورة الى النحت أو إلى التركيب المزجي في تصنيف المواليد يظل معمولاً به .

وقبل اتخاذ قرار التركيب المزجي نظرت لجنة الأصول في تقرير ماتع في هذا الموضوع قدمه اليها الأستاذ أمين الخولي . ومما جاء فيه أن المركب المزجي صنوف منها : المركب العددي مثل أحدَ عشرَ كتاباً ؛ ومركبات الظروف الزمنية نحو أتيته صباحَ مساءَ ، وليل نهار ، ويوم يوم ، وحين حين ؛ ومركبات الظروف المكانية نحو : هو جاري بيت بيت أي متلاصقاً ، ووقع بَيْنَ بينَ أي متوسطاً ، ومركبات الأحوال نحو : وقعوا في حَيْصَ بَيْصَ ، وتفرقوا شذر مذر ، والمركبات الصوتية مثل : غاق غاق لحكاية صوت الغراب ، وخاز باز لصوت الذباب ، ومركبات أعلام شخصية عربية غير معربة مثل معديكرب ، ومركبات أعلام غير عربية الأصل مثل بعلبك وبختنصر وحضرموت ورامهرمز وقاليقلا .

مصطفى الشهابي

(١) أضيف هاتان الكلمتان في المؤتمر بناء على اقتراح الزميل الأستاذ مصطفى نظيف .